

العقيدة .. النصوص .. رأي الدين

وثائق واعترافات البهائيين





عاطف عبد الغني



بسم الله الرحمن الرحیم

وثائق و اعترافات البهائيين

كاتب:

عاطف عبدالغنى

نشرت فى الطباعة:

سايت بهائى پژوهى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

وثائق و اعترافات البهائيين

اشارة

تأليف: عاطف عبدالغنى

فى البداية... كلام يجب ان يقال

بسم الله الرحمن الرحيم (و كان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض و لا يصلحون) صدق الله العظيم نحن لا نطارد عدوا خفيا اسمه البهائية والبهائيون و لكنه هو هذا العدو الذى يطاردنا!! والبهائية عدو، و يقف وراءها عدو أكثر خطورة و أكبر شرا، و ليس الاستعمار الغربى أو الصهيونى فقط ما أقصد، و لكن هناك عدو آخر، قوى شيطانية تريد أن تقود العالم الى هدف محدد يحقق أهدافها، و هو انشاء الحكومة العالمية. يريد أن يسلم لها كل أتباع الأديان و يتبعوا عقيدتها التى لا تؤمن بالله، و تريد أن تتخلى الجيوش عن أسلحتها و تكف عن المقاومة، تحت دعوى نشر السلام العالمى، حتى يسهل على جيشها اقتحام البلدان و حكم أهلها مثل قطعان الماشية، و انطلاقا الى هذا الهدف تريد أن تفوض أسس الأديان السماوية تحت دعوى نبذ الاختلاف و الفرقة، و نحن المسلمين نؤمن أن الاختلاف سنة الله فى الأرض (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة وحدة) و نحن نقول الاختلاف، و ليس الفرفة و التناحر و البغضاء و الحروب. [صفحه ۶] أما الأديان التى تشكو من أنها مستهدفة بهذه الحرب و هذا العدو فهى المسيحية والاسلام، فنحن لم نسمع عن طائفة دينية خرجت (حديثا) عن اليهودية لتحاربها، و لكن سمعنا و قرأنا و عرفنا شهود يهوه والأدفندست (السبتيون) الذين خرجوا على المسيحية، و دعيا الى الحكومة العالمية التى تحكم العالم ألف سنة (عقيدة الأنفية) تحت راية المسيح، و هى فكرة يهودية لحمة و سدى تروج لمملكة اليهود الدينية، التى سوف تعبد لليهود أمجاد المملكة القديمة؛ مملكة داود و سليمان (سلام الله عليهما)، مع التوضيح الواجب هنا و هو أن داود و سليمان لم يكونا يهوديين، لا بالمعنى الذى يتطرق اليه الذهن اليوم عن اليهود و لا بالحقيقة، لأن الدين الذى دعا اليه نبيا الله داود و ابنه سليمان سلام الله عليهما ليس هو اليهودية التى نعرفها اليوم، و لم يكن أتباعهما فى هذا التاريخ يطلق عليهم يهودا. و اذا كان طائفتا شهود يهوه والأدفندست قد قصد بهما طعن جسد المسيحية، فقد قصد بالبهائية طعن الاسلام، لكن الغريب أن كثيرين من المسيحيين يعتنقون البهائية و ينضمون اليها، و أن انتشارها و ذيوعها النسبى أكبر فى البلاد المسيحية الغربية، لكنها أيضا تبشر مثلها مثل شهود يهوه و غيرهما من الطوائف، و ما يطلق عليها الأديان الجديدة فى المجتمعات التى لا- تحتمى بغطاء دينى قوى، سواء أكالت مجتمعات غير متماسكة (مجتمعات يكثر فيها المهاجرون)، أو مجتمعات الفترة (حسب التعبير الاسلامى) التى لم تصلها رسالات السماء و تكتفى بالأفكار الفطرية الساذجة، والأعراف و التقاليد بديلا عن رسالات السماء. و تعود الى البهائية لنتابع حركتها منذ مؤسسيها الأولين الذين لم يسلموا من الصراع على الزعامة، والاتهامات بالقتل والحرب داخل أسرة [صفحه ۷] البهاء المؤسس للحركة و الى اليوم، و مرورا بعلاقتها بالمستعمر الغربى ايان احتلاله بلاد المشرق، و انتهاء بالحركة الصهيونية و دولة اسرائيل، و نسأل أنفسنا و نسأل البهائيين؛ ماذا حققتم الى اليوم؟ هل اكتفيتم بدعوتكم للسلام العالمى؟ و هل المسيحية والاسلام لا يدعو ان لأكثر مما تدعو اليه البهائية؟! هل تدعون الى انشاء قوى عالمية تجمع الساسيين؟ و هل نجحت الأمم المتحدة فى جمع السياسيين، أو وقف ظلم المعتدى القوى على الضحية الضعيفة؟! هل تريدون انشاء جيش عالمى ليفض المنازعات؟!... لمن اذن يكون قيادة هذا الجيش؟ للمنظمة العالمية أو لكم مثلا على اعتبار أنكم الذين تدعون الى السلام؟ ليكن، فمن أين تضمن ألا- تتحول دعوتكم الى ديكتاتورية البهائية والبهائيين، فتجبروا الناس عدوة على اتباع مذهبكم والتصديق بالبهاء رسولا- و تبيا و ربا كما تدعون؟! أفلا ترون أنها أفكار ساذجة لا تقود الا الى دروب مهلكة؟! يقف وراءها أصحاب مصالح يمولون هذه الأفكار و ينفخون فيها و يحاولون أن يدفعوا البهائيين – و خاصة فى الدول الاسلامية وبالتحديد مصر قلب العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، و قبلة الثقافة العربية و عمودها الفقرى لكسب أرض على المستوى الرسمى، كأن تعترف بهم الدولة تمهيدا

لخطوة أخرى و هى التبشير، بـدون خوف من المساءلـة القانونيـة أو الملاحقة القضائية، أو على الأقل المضايقة الأمنية. و هذا يذكرنى بزميل لى فى العمل كان يحرص على أن يبدى لى صداقته رغم فارق العمر الذى بيننا، أنا أقول كان لأنه الأن فى ذمة الله و أنا فى حل من أن أذكر اسـمه أو صـفته سترا عليه فى المقام الأول، ثم انه للحقيقـة لم يصـرح لى أبدا أنه يعتنق البهائية على الرغم من أن كلامه [صفحه ۸] و أفكاره - بل و أفعاله كلها - كانت تشير الى ذلك، فقد كان يؤمن بالأديان الكتابية الثلاثة (الاسلام والمسيحية واليهودية) على اعتبـار أن مصـدرها واحـد، و أننـا - نحن المسـلمين - نسـىء فهم الأديـان الأخرى فنسـىء الحكم عليها، و كان يحفظ آيات من القرآن و أعـدادا من الانجيـل والتوراة، و كـان يـدافع بشـدة عن معتقـد التثليث و يشـرحه على أنه الوحدانيـة بعينه، و كان يسـرف فى استخدام الرموز المسيحية، و هو المسلم؟! و كان يتحدث فى فكرة الحلول والاتحاد و يحاول أن يوضحها لى بأمثلة ساذجة من عينة أن الضوء الصادر عن اللمبـة، ليس هو اللمبـة لكنه جزء منها!! و كان لا يؤمن بالحساب فى الآخرة، و أن الجنـة والنار على الأرض؟! هـذه العقيدة التى تشـبه فكرة (الكرما) أو عاقبة الأعمال فى الفلسـفات الصينية والهندية، و أعطاتى كتابا لأدرسه عن فلسفة التاو التى وضعها فيلسوف صـعينى اسـمه «لاوتز» (ظهر فى القرن السابع قبل الميلاد). فحولها أتباعه الى دين يدعو الى أن أصل الحياة والنشاط والحركة لجميع الموجودات فى السـماء والأرض تخضع لقانون سـماوى أعظم ليس متعاليا على الموجودات بل هو فيها نفسه، و يدعو أيضا فى مبدئه الثانى الى الاسـتقبال؛ أى أن الأشـياء تسـتقبل حياتها و نشاطها و شـكلها و لونها بفضل الاسـتقبال الذى هو شىء أقرب الى مبدأ وحـدة الوجود أو وحـدة الخالق والمخلوق (نـذكركم بمثال اللمبـة). و نعود الى زميلى الـذى كان ينشـد صداقتى و يحاول أن يقنعنى بأرائه الغريبة تلك، و فلسفاته التى كنت أرى أنها معوجة، و تأويلاته لبعض معانى و آيات القرآن التى كنت أرى فيها شططا، و هروبه من أداء الصلوات - رغم حرصه على ارتياد المزارات و خاصـة آل البيت - و كان فى هروبه [صـفحه ۹] هذا يدعى أشياء كثيرة منها مثلا المرض؛ (أخشـى أن أسـجد بسـبب الجراحـة التى أجريتها للمياه البيضاء فى عينى)، و شـىء من هذا القبيل. كانت هذه هى أفكار زميلى التى تتسم بالفوضـى المنظمـة، والتى يكتنفها نسق قـد يجـذب غير المؤهل أو الـذى فى نفسه مرض أو فى عقله شذوذ، و كنت أجـادله - فيمـا يقوله - الجـدال الحسن، و أدعوه الى الاحتفاظ بآرائه و تركى على ما أعتقـد، و لم يكن يزيـد لأنه كان - كما قلت - حريصـنا على أن يصادفنى لأسـباب علمها عندالله - لكن الشـىء الأهم فى هذه الحكاية أن هذا الزميل - كما عرفت من كلامه - كان فى شـبابه يعانى من التيهان، و كان يبحث عن الحقيقة، لم يكفه ما بين يديه و لكن طمعه قاده الى البحث عن المزيد دون تحصين من النفس الخبيثـة، فقادته المشـيئة الالهيـة الى ما أراد!! و هو نفس الفـخ الذى يسـقط فيه الكثيرون الباحثون عن الحقيقة والخلاص و هما بين أيديهم، و نحن هنا نتحدث عن ضحايا مغرر بهم لا عملاء لا يؤمنون باله أو دين و يدركون جيدا ما يفعلون طمعا فى مغنم دنيوى. [صفحه ۱۳]

كان المجتمع يرفضهم... فماذا حدث؟!

هل هناك جديد فى قصة البهائية؟!

نعم هناك جديد، فالبهائية ليست مجرد القصة القديمة والمعادة عن شـخص مريض نفسـيا ادعى أنه المهدى أو نبى، أو أنه بهاء الله أو مظهر من مظـاهر تجلياته، أو أنه هو نفسه ذات الاله (حتى لو نفى أتباعه أنه ادعى الألوهيـة). أو ما الى ذلك من خرافات أخرجوها فى مظهر من القداسـة و طعموها بمبادىء انسانيـة، أو ما الى ذلك مما سـنناقشه لاحقا. أما الجديـد فهو أن البهائية لا تنثنى - عبر أتباعها و عملائها - تطل علينا بوجهها القبيح سافرة، تريد أن تعلن عن نفسها كأمر واقع و كدين معترف به من قبل الدولة و رغم أنف الجميع و هى فى هذا - الآن - تسـتقوى بقوى سافرة سافلة و منظمات مشـبوهة فى الخارج، و أدعياء للحقوق مغرر بعقولهم فى الداخل، يرفعون شعـارات حريـة العقيـدة و حق الانسـان فى أن يعتقـد مـا يشاء، فى ذات الوقت الـذى يحاربون فيه الاسـلام حربا سـعواء على اعتبار أن

أفكاره هی من أسباب تخلف الأمة!! يريدون أن يتشبهوا فی ذلك بالغرب الذی انفصل عن الكنيسة فتقدم و هم بذلك كالذی يری نصف الحقيقة و يتغافل عن نصفها الأخر، يرون [صفحه ۱۴] نصف الحقيقة لأن السلطان الكنسی الذی كان يهيمن علی الدين فی الغرب لا نظير له فی الاسلام، و يرون التقدم المادی الذی حققه الغرب، و لا يرون التأخر والفراغ الروحی الذی يعانی منه، و يدفعه الآن الی تسول الحقيقة والاله من فلسفات الشرق الأدنی والمذاهب الصوفية المنحرفة الأسطورية المشركة، و ذهب بهم الابتعاد بالدين الی الابتعاد عن حكمة الله فی الكون و عماره، تلك الحكمة التی أوضحتها الشرائع السماوية، و لكن العلمائيين والذين يرفعون شعارات التقدم والرقی بعيدا عن الدين أسقطوها فی اندفاعهم نحو التحرر، فأصبحنا نری من مظاهر هذا التحرر ممارسات تصل فی شذوذها الی زواج الرجل بالرجل فی تحد صريح لحكمة الله فی خلقه كما نفهمها و نعرفها فی الاسلام، و قياسا علی هذا اذا نظرنا الی البهائية علی أنها حرية اعتقاد و أقررنا بهذا فنحن نقر بحرية الفوضی، و نقر بازدراء الأديان السماوية، و نقر بحرية الكفر، بل و نعين علی نشر هذه الجريمة، فنتعدی بذلك علی حرية الأخرين فی الايمان الصحيح، و هل هناك شك فی أن البهائية كفر؟! ليست كفرا فقط، و لكنها ارتداد عن الاسلام، والمسلم الذی يعتنقها يجب أن تطبق عليه حدود الله فی هذا الأمر، و هناك فتوی صادرة عن لجنة الفتوی بالأزهر الشريف برئاسة الامام عبدالمجيد سليم فی هذا الأمر بتاريخ ۲۳ سبتمبر ۱۹۴۷، و علی هذه الفتوی استند القضاء المصری فی رفض اعلان صحة عقد زواج ثم علی أحكام البهائية، والقصة كما ترويها وثائقها نبدأ فصولها بأن هذا البهائی الذی حاول توثيق عقد زواجه علی الأحكام البهائية، و كان قد تم فی المحفل الروحانی للبهائيين بالاسماعيلية بتاريخ مارس ۱۹۴۷ فی شهر العلا (البهائی) لسنة ۱۰۳ بهائية، وتم [صفحه ۱۵] رفض هذا العقد، فلجأ البهائی لحيلة أخری بأن تقدم الی الجهة التی يعمل بها، و هی مصلحة السكة الحديد يطلب منح علاوة الزواج و أرفق بطلبه صورة من عقد زواجه (البهائی)، و بالطبع لفت نظر المسئولين فی الهيئة هذا العقد و لا بد أنهم وقفوا حياری أمامه، لكن الأمر لم يطل و اتفقوا علی رفعه الی المستشار القضائی للوزارة، فأرسله الأخير الی مفتی الديار المصرية الامام عبدالمجيد سليم فأفتی ببطلان الزواج والتوريث، و أضاف فی حيثيات هذه الفتوی ان من اعتنق مذهب البهائيين بعد أن كان مسلما اعتبر مرتدا عن الاسلام تجری عليه أحكام المرتدين، و زواجه بمحفل البهائيين باطل شرعا... و قد سبق الافتاء بكفر البهائيين و معاملتهم معاملة المرتدين. لكن موظف السكة الحديد الذی كان يستقوی باعتراف المحتل الانجليزی بالبهائية، فی هذا التاريخ حين سمحت لهم المحاكم المختلطة بانشاء محفل بالاسماعيلية، نقول ان هذا الموظف لم تردعه الفتوی، فحرك دعوی ضد المصلحة التی يعمل بها فی مجلس الدولة و وكل عنه اثنين من كبار المحامين، و استمرت القضية منظورة أمام القضاء الاداری لمدة عامين كاملين و انتهت المحكمة فی حكمها الی الآتی: ان أحكام الردة فی شأن البهائيين واجبة التطبيق جملة و تفصيلا بأصولها و فروعها، و لا يغير من هذا النظر كون قانون العقوبات الحالی (فی تاريخ نظر الدعوی) لا ينص علی اعدام المرتد، فليتحمل المرتد علی الأقل بطلان زواجه، و ذيلت المحكمة حكمها السابق بتوصية شددة أهابت فيها بالحكومة المصرية أن تأخذ للأمر أهبته حتی تقضی علی الفتنة فی مهدها، و قالت بالنص: «لأن تلك المذاهب العصرية مهما تسللت فی رفق [صفحه ۱۶] و هوادة و فی غفلة من الجميع، متخذة من التشدق بالحرية والسلام و من تمجيدها لبعض الأنبياء سترا لما تخفيه من زيغ و ضلال، فانها لن تلبث أن ينكشف سترها، و قد تكون استمالت اليها كثيرين من الجهلة والسذج، و هناك تتور نفوس المؤمنين حفظا لدينهم و استجابة للفطرة السليمة التی فطر الله الناس عليها، و تكون هی الفتنة بعينها التی قصد الدستور الی وقاية النظام العام من شرورها». و هذه الديباجة الحاسمة التی ذيل بها القضاء منطوق حكمه فی هذه القضية يوضح أن هذا الأمر فی هذا التاريخ يتفق مع روح الدستور المصری. كان هذا هو أول حكم قضائی صد البهائية، لكن الفتوی الدينية التی استند اليها لم تكن الأولی، فقد سبقتها فتوی شيخ الأزهر سليم البشری التی صدرت عام، ۱۹۱ تحذر من خطر البهائيين علی العقيدة و علی النظام الأساسی للدولة، و تدمغ كل من يعتنق البهائية بدوافع الكفر الصريح، و بين الحين والآخر كانت تثور قضية البهائية والبهائيين، فيسأل الناس عنها أو الجهات الرسمية و تصدر فتاوی كلها تتفق فی مضمونها مع ما سبق، و هناك عشرات الفتاوی بهذا المعنی منذ هذا التاريخ المبكر خلال القرن العشرين، و حتی

فتوى شيخ الأزهر التى صدرت فى شهر مايو – عام صدور هذا الكتاب ۲۰۰۶ م – نقول نفس المعنى و نفس الحكم على البهائية. و خلال هذا التاريخ و نحن نحاول أن ترصد حركة البهائية، و رغم هذه الاعلانات والفتاوى التى تقرر أنها عقيدة منحرفة الى درجة الكفر بالله، الا أن البهائيين لم يكلوا أو يملوا بمجرد أن يتصوروا أن الفرصة سانحة فى القيام بمحاولات لاعلان أنفسهم بشكل رسمى، عبر أوراق هوية رسمية [صفحه ۱۷] كخطوة أولى للاعتراف بهم، فبعد مضى ما يزيد قليلا على العشرين عاما على قضية موظف السكة الحديد الذى حاول توثيق عقد زواجه، تقدم أحد المحامين الى مكتب توثيق القاهرة بطلب توثيق ثلاثة عقود للزواج، موكلا فى هذا عن أصحاب العقود البهائية، و استنادا الى المادة الثالثة من قانون التوثيق الخاص بغير المسلمين، و كان رد وزارة الداخلية على الطلبات الثلاثة بالرفض، استنادا الى أن الحكومة المصرية لا تعترف بالبهائية كطائفة دينية. [۱] . و لما فشلت حيلة توثيق عقود الزواج، فكر البهائيون والقائمون على أمرهم فى مصر فى استخراج أوراق ظنوا أنها أقل لفتا للنظر من عقود الزواج، و عليه تقدم محاميهم بطلب توثيق دار للنشر والطباعة باسم (المؤسسة البهائية للطبع والنشر)، و رفع أمر هذا الطلب الى مجلس الدولة ليحصلوا على حكم قضائى بالموافقة، لكن خاب مسعاهم هذا أيضا و كان القضاء من الاستنارة و حسن الادراك بحيث نص فى حكمه ليس فقط على أسانيد الرفض، و لكن فند أسبابه الجوهرية حين قال: و بعد أن تبين أن تعاليم الطائفة البهائية كما هو ظاهر من كتبها، و ما استظهرته محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة فى حكم سابق من أنها ترمى الى بث عقائد فاسدة تناقض أصول الدين الاسلامى، و ترمى الى تشكيك المسلمين فى كتابهم و فى نبيهم عليه الصلاة والسلام، و من حيث ان محاولة نشر هذه العقائد الفاسدة و تعاليمها فى بلد دينه الرسمى الاسلام، و ما يترتب على ذلك من تكدير للسلم العام و اثارة المسلمين مما يدفع أغراض هذه المؤسسة بعدم [صفحه ۱۸] مشروعيتها، و استنادا الى ما بينته وزارة الداخلية بأنها لا تعترف بالطائفة المذكورة طائفة دينية. لكن يبدو أن الله أعمى أبصار أصحاب الفئة، أو أرادت مشيئته أمرا كان غائبا عن البهائيين حين أغواهم الشيطان و بعد هذا الرفض بشهر واحد أن يحركوا دعوى أخرى بصفة أخرى ضد وزارة الداخلية، يطلب فيها أحد البهائيين منحه الجنسية المصرية بصفته الدينية، هذا الأمر الذى ترفضه الدولة و نظامها العام. و مع توالى النشر والجدل فى الصحافة والمجتمع حول هذه القضايا، و ظهور طفح البهائية على سطح جلد المجتمع، أصدر الرئيس جمال عبدالناصر قرارا بقانون رقم (۲۶۳) لسنة ۱۹۶۰ بحل المحافل البهائية، و حظر نشاطها، و مصادرة جميع مقارها، و تسليم المحفل الرئيسى لها و مقره العباسية بالقاهرة الى جمعية المحافظة على القرآن الكريم. و بصدور القانون رقم ۲۶۲ عن رغبة مجتمعية، و ادراكا من أعلى سلطة فى الدولة لخطورة هذا النشاط العلنى الممثل فى المحفل البهائى والذى كان قد بدأ فى مصر مع بداية القرن العشرين، حين كلف زعيم الطائفة عباس عبدالبهاء (ابن المؤسس الأول للبهائية) رجلا اسمه أبوالفضل بالقدوم الى مصر و نشر الدعوة فيها، فأقام الأخير فى القاهرة و نشر عدة مقالات عن البهائية فى الصحف المصرية، و قبل الحرب العالمية الأولى جاء الى مصر عباس بن عبدالبهاء زعيم الطائفة بنفسه و أقام فى الاسكندرية التى كانت تضم أكبر تجمع لليهود فى مصر، و بالطبع كانت مهمته الأولى وضع بذور البهائية فى تربة المجتمع المصرى و صفوته، مستعينا فى ذلك بالمحتل البريطانى الذى منحه و سام فرسان الامبراطورية [صفحه ۱۹] لجهوده فى دعم بريطانيا فى مواجهة الدولة العثمانية التى كانت تمثل فى هذا التاريخ الخلافة الاسلامية، لكن البهائيين استطاعوا بعد عدة سنين من زيارة البهاء تسجيل محفلهم الروحانى المركزى بناء على قانون المحاكم المختلطة و ذلك بتاريخ ۲۶ / ۱۲ / ۱۹۳۴، و فى ملتصف الخمسينيات صار للبهائيين أربعة محافل علنية فى القاهرة والاسكندرية و طنطا و سوهاج يمارسون فيها طقوسهم البهائية،و قبل حظر نشاطهم العلنى كان لهم ۱۲۶ مجلسا روحيا فى ۲۶ مدينة [۲] ، لكن محافل البهائيين كانت كلها مستندة على حكم المحكمة المختلطة، و لم تعترف بها أبدا الحكومة المصرية و لا القضاء حتى تم حلها. أما و قد أغلقت الدولة محافل و مجالس البهائيين و جرمت بحكم القانون نشاطهم العلنى، فقد نقلوا هذا النشاط الى الغرف المغلقة، لكن السلطات ظلت تطاردهم فضبطت سنة ۱۹۷۲، تنظيما سريا لهم، وثم احالة ۹۳ متهما منهم الى المحاكمة فى القضية رقم ۱۱۸ لسنة ۱۹۷۲ و التى اشتهرت بقضية طنطا، و لم يجد البهائيون – لا فى هذه القضية أو فى القضية التى تلتها – بدا من الاعتراف بعقيدتهم البهائية و انكار

مناهضـتهم للنظام العام أو التبشـير بأفكار منحرفة ضالة أو متطرفة، و هى نفس الدفوع التى رددها المتهمون البهائيون فى معرض الدفاع عن أنفسـهم فى القضية رقم ۲۲۶۶ جنح قصـر النيل، والتى شـملت عريضة الاتهام فيها عشرة رجال و امرأتين، و قبل أن نحكى قصتهم يستحق أن نعرف قصة أشهر بهائى مصرى [صفحه ۲۳] اشهر بهائى مصرى!

فى شهر فبراير ۱۹۸۵ ضـبطت مباحث أمن الدولة تنظيما بهائيا و قد تم التحقيق فى نيابة أمن الدولة مع ستة عشر رجلا و امرأتين، و تم تقـديمهم للمحاكمـة (ما عـدا زعيم التنظيم و أربعـة آخرين تم الافراج عنهم)، و أخـذت القضـية رقم (۲۲۶۶) لسنة ۱۹۸۵ جنح قصر النيل، و بمجرد الاعلان عن هذا التنظيم ثار صـخب و ضـجيج فى المجتمع و فى وسائل الاعلام المصـرية والعربية لسـببين: أما السـبب الأول فهو أن ملف البهائيـة الـذى كان قـد أغلق منـذ ۱۳ عاما بعد الحكم فى القضـية التى اشـتهرت بقضـية طنطا سـنة ۱۹۷۲، عاد هذا الملف يفتـح من جديـد، فبـدا الأمر و كأن هناك شـخص ميتا يفتـح باب القبر بعـد أن انصـرف أهله عنه، و يخرج ماشـيا على قـدميه! والسـبب الثانى والأهم هو أنه كان هناك شخصـية شبه عامة على رأس هذا التنظيم، و هو الرسام والصحفى حسين بيكار، والذى أفرج عنه و لم يقـدم للمحاكمة هو و أربعة آخرون، لكن محاكمة مجتمعية عقدت لبيكار تولتها عن الناس الصـحافة، فماذا قال بيكار؟! و ما الـذى أدلى به من اعترافات فى غرفـة التحقيقات بنيابة أمن الدولة العليا؟! [صـفحه ۲۴] فى نقر نيابة أمن الدولة العليا بمدينة نصـر قال حسـين بيكار عندما سـئل عن البهائية: هى عبارة عن ديانة مستقلة مثل ديانة الاسلام والمسيحية واليهودية و مثل كل الديانات الأخرى، أو هى جوهر و حقيقـة كل هـذه الـديانات؛ فهى حلقـة من سلسـلة الرسالات السـماوية بدءا من آدم عليه‌السـلام الى أن يشاء الله، و لم تختلف رسالـة عن أخرى فى هـذه المبـادىء الأساسـية، انمـا الاختلاف فى العبادات والتشـريعات، والبهائيـة جاءت لتنسـخ ما قبلها من رسالات و هى رسالة سـماوية تنتظرها جميع الأديان؛ فاليهود ينتظرون «جبسيه»، والنصارى ينتظرون عودة المسيح، والمسلمون ينتظرون «المهدى المنتظر»، والبهائية هى التى ينتظرها هذا العصر، بدأت عام ۱۸۴۴ ميلادية على يد «على محمد»، و نسميه «الباب» أى الشخص المؤدى الى الله، و قد بشر بمجىء موعود آخر يظهره الله ليضع أساس الديانة الجديدة التى تكمل الديانات السابقة، و يسير العالم عليها الى أن يجىء آخر يبشـر، و قـد جاء ابنه حسـين و أطلق على نفسه «بهاء الله»، و قـد أعـدم الباب نبى هذا الزمان فى ايران بمجرد اعلان دعوته و اتهام علماء المسلمين له بأنه جاء ليهدم الاسلام، و نحن نعتبره رسول العصر الذى أتى ليصحح المفاهيم العقائدية فى مختلف الطوائف، و لـذلك نسبت اليه البهائيـة باعتبارها ديانة عالمية، و من طعن البلاد التى طبقت فيها مصـر منذ ۱۰۰ سنة، حيث كان يوجد مجتمع بهائى، و سجلت بالمحاكم المختلطة و كان مقرها بحظيرة القدس بالعباسية، الى أن صدر القانون رقم (۶۲۳) لسنة ۱۹۶۰ يحظر نشاط المحافل البهائية فى مصر و مصادرة جميع أملاكها و وقف نشاطها.» [صفحه ۲۵] و اذا ما توقفنا هنا للحظات و أعدنا قراءة أقوال بيكار التى سـجلتها النيابـة و حولناها الى عناوين رئيسـية فسوف تلاحظ التناقض الآتى: - البهائية ديانة مسـتقلة. - البهائية تنسخ ما قبلها من ديانـات. - البهائيـة تكمل ما قبلها من ديانات. - الباب جاء يبشـر بالمنتظر. - كل دين لـديه من ينتظره. - الباب نبى هـذا الزمان. - الباب جاء ليعمم المفاهيم العقائديـة فى مختلف الطوائف. أما أن البهائيـة ديانة مسـتقلة فهذا تبجح واضح من البهائيين، لأننا يمكن أن نسألهم: ما هو الجديـد الـذى جاءت به هذه الديانة؟! و أما أنها تنسخ ما قبلها فهذا ما ينكره البهائيون كثيرا، بل أنكره بيكار نفسه حين قال انها تكمل ما قبلها لا تنسخ، و فى وصـفه لمؤسـس الطائفة (الباب) قدمه مرة على أنه جاء يبشـر بالمنتظر، و مرة على أن هناك فى كل دين من ينتظر مثل الباب، و أنه نبى هـذا الزمان!! فهل جاء الباب بالـدين؟ أم أن الـدين هو الذى جاء بالباب؟! و اذا كان البهائيون يؤمنون بـأن كـل دين لـديه عقيـدة فى شـخص منتظر، فلماذا يجب أن نصـدق أن الباب أو البهاء - أو أيهما - هو المنتظر الحق الـذى سوف يرفع الظلم عن العالم؟!! ما هذا؟! و لنعود الى قصة السيد بيكار: [صفحه ۲۶] قال بيكار فى تحقيقات النيابة انه انتخب عضوا فى المحفل المركزى ثم صار نائبا لرئيس المحفل المركزى المصـرى السودانى و شمال افريقيا الى أن منع نشاط البهائية فى عام ۱۹۶۰، و كان لا بـد أن يعقدوا محفلهم فحولوها الى زيارات بينهم كأصـحاب عقيدة، و كان طبيعيا أن نتزوج (بيكار هو الذى يقول) من بعضـنا دون النظر الى الديانـة، و كنـا نقرأ المناجاة الخاصـة بالبهائيين؛ و هى عبارة عن الأدعيـة التى نزلها حضـرة «بهاء الله» والكتاب الأقـدس

تجمعت فيه الأحكام البهائية التى قال بهاء الله، و هى منزلة عليه من الله سبحانه و تعالى، أما الألواح فهى كتب تضم خطابات كان يكتبها بهاء الله تتضمن مبادئه و تعاليمه و نصائحه للأحياء فى العالم، والكتابان هما مصادر التشريع فى البهائية!! و ما سبق جزء من قصة بيكار مع البهائية، و نستكمل جزءا آخر من القصة أو الحكاية من حديث أجراه بيكار مع صحيفة (المسلمون) العدد ۴۴ بتاريخ ۷ ديسمبر ۱۹۸۵، و فى رده على سؤال؛ هل أنت بهائى بالوراثة؟ يجيب بيكار؛ لقد نشأت نشأة اسلامية محافظة و متدينة و حوالى سنة ۱۹۲۸ م حضرت الى القاهرة للالتحاق بكلية الفنون الجميلة، و كان للعائلة صديق يدعى محمد زين العابدين، و كان بهائيا فكنت أحضر جلساته و أستمع الى ما يقال فيها والتى كانت تضم مسلمين و مسيحيين كانوا يأتون بأدلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهورا جديدا سيأتى، و فى الكتاب المقدس ما يؤكد مجىء محمد عليه الصلاة والسلام، و كذلك فى الكتب السماوية كلها ما يؤكد بأن بعد محمد سيجىء ظهور اله آخر و هو ما يطلق عليه المهدى المنتظر و هو ما يتمثل حاليا – حسبما نعتقد – فى بهاء الله و رسالته و كنت [صفحه ۲۷] أولا أعترض على هذا الفكر اعتقادا بأن محمدا هو خاتم الأنبياء و أن الاسلام هو خاتم الأديان، الا أنه عن طريق قراءاتى المتأنية فى الكتب المقدسة سواء الانجيل أو التوراة أو القرآن الكريم آمنت بما لا ـ يقبل الشك و باليقين الكامل بأن محمدا حق و موجود و موعود فى جميع الرسالات السماوية السابقة، كما أن بهاء الله أيضا موجود بنفس الوضوح فى جميع آيات الكتاب المقدس و القرآن الكريم باعتباره الظهور الالهى الذى سيأتى بعد محمد، و أن من يكفر بهذا الظهور الالهى الجديد المتمثل فى شخص بهاء الله كأنه كافر بجميع الديانات السابقة، اذ أن بهاء الله حق وارد فى هذه الديانات». و عند هذه النقطة نتوقف مرة أخرى قليلا مع قصة السيد بيكار و نلاحظ الآتى: ان هناك من كان يمارس عملية غسيل مخ منظم للسيد بيكار كان هو على استعداد لقبولها رغم المقاومة الأولى، و لم يكن الذى يقوم بهذه العملية شخص واحد فقط و لكن أكثر من شخص بدليل قوله (كانوا) التى تشير الى الجمع و ليس المفرد، و لك أن تتصور من يجلس فى جلسة مع من يتعاطون المخدرات أو يزنون و يقنعون شخصا ما بأن يمارس ما يمارسونه ليحس اللذة التى يحسونها أو على الأقل يمر بها، و يلحون فى هذا و يزينونه، ألا يكون مثل هذا الشخص عرضة للاقتناع والوقوع فى الرذيلة؟! ليكن. يقول السيد بيكار أيضا انهم (البهائيون الذى كان يجالسهم) «يأتون بادلة من القرآن والكتاب المقدس على أن هناك ظهورا جديدا سيأتى». [صفحه ۲۸] اذن فالبهائيون يبحثون فى الكتب المقدسة التى نسخوها – أى ألغوا عملها – على كلمات يؤولونها.. و أقول يؤولونها؛ على أنها بشارة بالبهاء أو بالباب أو بأيهما، لا ندرى!! ثم ان هذا الظهور الذى يدعيه البهائيون هو ظهور اله (حسب النص الحرفى لكلام بيكار) و هذا ليس له الا معنيان: ۱) اما أن البهائيين يعتقدون بالفعل أن البهاء اله. ۲) و اما أنهم يعتقدون فى البهاء كما يعتقد المسيحيون فى طبيعة المسيح. والرأى الثانى هو الذى نرجحه و هو يفسر التناقض الغريب المريب فى كلام البهاء الغريب الذى يقدم نفسه فيه مرات كاله، و أخرى كتبى و رسول، الى آخره.. والذى سوف نتناوله بعد ذلك بالشرح. والشىء الطريف أن السيد بيكار يقول انه بحث فى الكتب السماوية كلها، و وجد ما يؤكد بأن بعد محمد سيجىء ظهور اله آخر!! و أنا أقول للبهائيين أما القرآن فمستحيل، و ما تدعونه من القرآن هو تأويل متعسف لآيات لا يمكن أن يفهم منها أى عقل سليم ما تقولونه فهل يمكن أن يقبل عاقل أن آيات القرآن: (أو يأتى ربك) أو (و جاء ربك والملك صفا صفا) تشير الى البهاء؟! أو غيره من البشر؟! والشىء الأكثر طراقة أن العدد (الكلام) الذى ورد فى التوراة و يحتج به البهائيون على أنه يشير الى ربهم الذى تجسد بشرا و تقول كلماته كما وردت فى سفر أشعياء: «لانه يولد لنا ولد، و نعطى ابدا، و تكون الرئاسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا أبا أبديا، أميرا للسلام، لنمو رياسته وللسلام لا انقضاء له على عرش داود و مملكته... الى آخرة». [صفحه ۲۹] يتنازع هذا الكلام اليهود والمسيحيون، فاليهود يقولون انه يشير الى المسيح المخلص الذى لم يأت بعد، بينما يقول المسيحيون انه يشير الى المسيح عيسى بن مريم الذى جعلت له الأناجيل نسيا الى داود عليه‌السلام، بينما تقر أناجيل أخرى أنه معجزة، لا أب له، و ها هم البهائيون يدخلون على الخط ليسرقوا اليهود والمسيحيين و تراث المسلمين بالمرة (و ليس الاسلام لأنه ليس هناك فى القرآن ما يشير أبدا لا لعبد و لا لانه سوف يأتى أو يظهر). والذى يؤكد ما ذهبنا اليه هذه الألفاظ المحددة التى وردت فى العدد تصف المسيح المخلص

المنتظر (حسب العقيدة اليهودية): الها قديرا انا أبديا... الى آخره. أما مسألة الظهور الالهى، فهى أيضا مسألة تتفق مع العقيدة المسيحية و لا يقول بها الاسلام كما ادعى السيد بيكار، أو كما وضعوا فى رأسه من مثل هذه الخرافات. و اذا كان بيكار قد ردد أقوال المنظرين للبهائيين، من أن هناك أعدادا أخرى فى الكتاب المقدس تشير الى أن هناك ظهورا آخر جديدا سيأتى، فأنا أقول له ان المسيحيين واليهود قد أخرجوا من الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) كل ما يمكن أن يشير الى هذا، و أستطيع أن أعدد لك تلك الأعداد نقلا عنهم، و لكن اليهود يقولون انها تشير للمسيح المخلص، بينما يقول المسيحيون انها كانت تبشر بمقدم عيسى بن مريم سلام الله عليه، و لم يقل أحد انها تشير للبهاء (و بالمناسبة، نسأل البهائيين: هل هى تشير الى الباب أم الى البهاء) أم أن الله فتح عليكم فأرسل لكم فى بضع سنين المخلص والنبى والرسول و تجسد لكم بشرا (بالمرة)؟!.. اتقوا الله يا أولى الألباب. [صفحه ٣٠] والخلاصة أن السيد بيكار وقع فى برائن الذين غسلوا مخه و لم يشا الله أن يهديه لأنه اختار هذا الطريق، و لو كان لديه بعض التبصر والبصيرة لاهتدى الى كتب البهاء والباب و قرأ فيها ما يضحكه، لأنه كلام لا يصدر الا عن المخابيل من العينة الآتية، و نحن ننقل عن البهاء كلماته التى منع أتباعه تأويلها، يعنى يأخذونها بظاهر النص كما وردت فى كتبه... يقول على سبيل المثال: «يا ملك النسمة كان مطلع نور الأحدية فى سجن عكاء اذا قصدت المسجد الأقصى مررت، و ما سئلت عنه بعد اذا رفع به كل بيت و فتح كل باب منيف قد جعلناه مقبل العالم لذكرى و أنت نبذت الذكور اذ ظهر بملكوت الله ربك و رب العالمين، كنا معك فى كل الأحوال وجدناك متمسكا بالفرع غافلا عن الأصل ان ربك على ما أقول شهيد، قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا و لا تعرفنا أمام وجهك، افتح البصر لتنظر هذا المنظر الكريم، و تعرف من تدعوه فى الليالى والأيام و ترى النور المشرف من هذا الأفق اللميع، قل يا ملك برلين اسمع النداء. هذا الهيكل المبين انه لا ـ اله الا ـ أنا النبى القديم اياك أن يمنعك الغرور من مطلع الظهور أو يحجبك الهوى من مالك العرش. والذى كذلك ينصحك القلم الأعلى انه لهو الفضال الكريم، اذكر من كان أعظم منك شانا و أكبر منك مقاما أين هو و ما عنده انتبه لا تكن من الرافدين. «الكتاب الأقدس». و لا نملك أمام هذا النص (الاستنجلينى) الذى ورد فى أهم كتب أتباع الههم البهاء الا أن نفعل كما فعل عبد الفتاح القصرى فى قولته الشهيرة: «الحقونى بالمجتمع اللغوى» و معذرة للهزل لكن بالفعل هذا هو الانطباع الأول الذى تبادر الى الذهن عند قراءة هذا النص الركيك الفاقد لأى وحدة، [صفحه ٣١] اللهم الا اقتباسات لحوادث (الاسراء) و ألفاظ القرآن و توظيفها توظيفا ركيكا لا يصدر الا عن نبى كاذب، فقد سبقه مسيلمة الكذاب لمثل هذا... و اذ يقول البهاء: افتح البصر... (ألا تذكرك هذه ب ارجع البصر «انه لا اله الا انا» و يقول «ان ربك على ما اقول شهيد»، «ملكوت ربك» «القلم» (ألا يذكرك هذا بنون والقلم)، «لا تكن من الرافدين» اذن فقد وقع البهاء فى غواية اللغة و اذا كانت الصنعة تدل على الصانع فالكلمات تدل على عقل قائلها والله سبحانه و تعالى قد قدم لنا الدليل الذى نقيس عليه: «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» و نص مثل هذا لا يزيد عدد كلماته على ١٥٠ كلمة يمكن أن نجد فيه عشرات الأخطاء على مستوى اللغة، و أهم من هذا التحليل اللغوى هذه الملاحظة العقدية حيث يقول البهاء: «انه لا اله الا أنا النبى... القديم» لقد نسب البهاء الألوهية لنفسه وقرنها بالنبوة و يصفة القدم والوحدانية والتثنية فى ذات الوقت و هو فى هذا التشويش قد أخذ ما يدعو اليه الاسلام من الوحدانية و أخذ شيئا من طبيعة المسيح - كما تدعو اليه المسيحية - و أخذ صفات أخرى من فلسفات يغلب عليه الطابع اليهودى!! هل أسرفنا فى الرد على ادعاءات بيكار؟! لتعد الى أوراق القضية التى لم يحاكم فيها بيكار زعيم التنظيم و رئيس المحفل البهائى المحلى و نائب رئيس المحفل المركزى لمصر والسودان و شمال افريقيا. [صفحه ٣٥] و شهدت عليهم السنتهم

فى السطور التالية، و من خلال أوراق القضية رقم ٢٢٦٦ جنح قصر النيل لسنة ١٩٨٥، والمستأنفة بالقضية رقم ٢٩٦١ استئناف جنوب القاهرة لسنة ١٩٨٧، سوف نستحضر أشخاصا ربما لا يزال الكثير منهم على قيد الحياة (عند صدور هذا الكتاب)، و ربما أيضا ما زالوا جميعهم أو كثير منهم متمسكا بما يعتقده فى البهائية، لكن لا تستبعد أيضا أن يكون منهم من عاد الى جادة الصواب بعد أن هداه الله الى الحقيقة والحق، و هذا الأمر الأخير بالتحديد هو الذى جعلنى (كاتب هذه السطور) أتردد كثيرا فى التصريح بأسماء المتهمين فى

هذه القضية كما وردت فى الأوراق (الرسمية)، و زاد من ترددى أننى تحدثت عن بيكار الرسام والصحفى، و ذكرت اسمه صراحة، و بين التصريح بالأسماء أو اخفائها اهتديت الى أنه اذا كان بيكار هو الذى لم يرد اخفاء اسمه أو مساعدة الناس على نسيانه بجرأته فى اذاعة الأمر و مراسلة و مكاتبة الصحف والكتاب و بدا فى هذا كأنه يريد أن يستغل هذه الضجة، ليس فى الدفاع عن نفسه، و لكن فى نشر و ترويج البهائية، فان الآخرين الذين شملهم فى نفس القضية التزموا الصمت خارج غرف التحقيقات و قاعات المحاكم... و لهذا السبب فنحن لا ـ نريد أن نعيد تذكير الناس بهم، و نفترض أن منهم من تاب و أناب و عاد الى جادة الصواب و نحن لا ـ نحاكم أشخاصهم فى كل الأحوال، و لكن نحاكم [صفحه ۳۶] معتقدهم و ليس - أيضا - من باب محاكمة ضمائرهم أو التفتيش عليها، و لكن من منطلق رفضنا لنشر الكفر فى مجتمع ارتضى فيه الاغلبية أن يكونوا مؤمنين موحدين بالله. لكن قبل أن نغادر محطة الأسماء (أسماء المتهين) والتى سوف ترمز اليها بالحروف الأولى نثبت ملحوظة سهمة، و هى أن من عدد ۱۳ رجلا و امرأة شملتهم أوراق القضية، هناك على الأقل أربعة كانت ديانتهم المسيحية قبل أن يعتنقوا البهائية، و هذا واضح جدا من أسمائهم و سوف تؤكده أقوالهم و هناك اسم خامس لامرأة التبس على أمرها، و ما قصدت أن أقوله من الملحوظة السابقة هو: أن البهائية تجتذب نسبيا و عددا كبيرا من المسيحيين و ذلك بسبب معتقدها فى التجسد و تقديم البهاء على أنه دورة أو عودة للمسيح و باقى المعتقدات التى سوف نناقشها لاحقا. و فى القضية رقم ۲۲۶۶ جنح قصر النيل لسنة ۱۹۸۵ اتهمت النيابة العامة المتهمين المذكورين فى القضية - و عددهم ۱۳ - متهما بأنهم فى تاريخ سابق على ۲۴ / ۲ / ۱۹۸۵ بدائرة قصر النيل قاموا بمباشرة نشاط المحافل البهائية، حال كونهم من معتنقى المذهب البهائى بأن استمروا فى عقد الضيافات التسع عشرية، و ممارسة شعائر ذلك المذهب. و من خلالها باشروا النشاط الادارى والتنظيمى والروحى لتلك المحافل، و طلبت عقابهم بالمواد ۱-۴ من قانون رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰، و حكمت محكمة قصر النيل الجزئية بتاريخ ۱۱ / ۵ / ۱۹۸۵ بحبس كل من المتهمين ۳ سنوات مع الشغل و كفالة ألف جنيه. [صفحه ۳۷] و استأنف المتهمون الحكم السابق و قبلت المحكمة الاستئناف شكلا، و مثل المتهمون مرة أخرى أمام القضاء فى القضية رقم ۲۹۶۱ لسنة ۱۹۸۷ استئناف جنوب القاهرة والتى أصدرت حكمها فى الجلسة المنعقدة بتاريخ ۱۷ / ۱۲ / ۱۹۸۸، و فيما يلى جلسات المحاكمة والحكم كما وردت فى أوراق محكمة الاستئناف بجنوب القاهرة (صورة طبق الأصل): (بعد الاطلاع... و من حيث انه بادى ذى بدء تنوه المحكمة أنها لا تحاكم العقيدة البهائية اذ أن ذلك يخرج عن اختصاصها، و يختص بذلك رجال الدين فى العقائد المختلفة معهم و يكون ذلك بالمحاورة الفكرية، و انما تحاكم سلوك أفراد عقيدة قيل انه مؤثم حسبما ورد ببلاغات مباحث أمن الدولة من أنه فى الفترة من ۱۹ / ۶ / ۱۹۸۴ الى ۲۳ / ۵ / ۱۹۸۵ باشر عدد من العناصر البهائية فى البلاد أنشطة مؤثمة فى الترويج لأفكارهم البهائية المناهضة للدين الاسلامى والشرائع السماوية، و ذلك بعقد اجتماعات دورية سرية فى اطار ما يطلق عليه فى البهائية بالمضايفات، والتى يشمل برنامجها قسما روحيا يخصص زمنه للتعبد وفق شريعتهم - و قسما اداريا يتم خلاله استعراض أخبار البهائيين فى العالم و تعليمات الجهة العليا المشرفة على شئونهم، و قسما للمشورة و يتضمن مناقشة ما يعرضه الحاضرون من اقتراحات.. كما ورد بالبلاغات، كذلك أن لجماعة البهائيين فى مصر هيكلا تنظيميا يتشكل من لجنة ادارية و تعد حلقة الاتصال بين البهائيين فى العالم و هى ما تسمى بيت العدل والذى يتخذ من حيفا باسرائيل مقرا له و تكون مهمة هذه اللجنة تسجيل العناصر البهائية فى البلاد و تحصيل تبرعاتهم والاشراف على شئونهم و اعداد الدروس التثقيفية لهم و تلقى الدعم المادى والمطبوعات الخاصة بالدعوة البهائية التى ترد لهم من الخارج، كما أنه [صفحه ۳۸] يوجد الى جانب هذه الجنة مسئولية للتبليغ و نشر الدعوة و للتمويل والاتصال بالخارج، و للأمن. كما تضمنت بلاغات مباحث أمن الدولة أنه امكن لها تنفيذا للأذون الصادرة من النيابة العامة تسجيل العديد من الاجتماعات التى عقدتها بعض العناصر لبهائية فى اطار ممارستهم لنشاطهم باصدار خطابات تعريف للمسافرين منهم للخارج ليقدم لهم البهائيون فى الخارج ما يطلبونه من عون والسماح لهم بحضور لقاءاتهم، و أساليب تمويل نشاطهم و قد انتهت البلاغات الى ضبط خمسين شخصا باعتبارهم البهائيين الذين يمارسون نشاطا مؤثما فى اطار الدعوة للبهائية، و بتاريخ ۲۳ / ۲ / ۱۹۸۵ أصدرت النيابة العامة اذنا بضبطهم. و بتفتيش

سكن و شخص المتهم المستأنف الأول ع.ع.ح فقد عثر على صورة رسالة من المستشار أ.ف.ز الى الأحباء فى ايرلند ننسخ منها ست صفحات و مفكرة بها بعض أسماء و عناوين خاصة بنجل المتهم و يدعى م. و خطاب من البهائى حسين بيكار باسم السيدة ذ.م.ح بتاريخ ۲۹ / ۸ / ۱۹۸۲ موجه الى البهائيين فى دولة الامارات، و ورقتين بهما بعض الأسماء والعناوين. و بسؤاله بتحقيقات النيابة قرر أن البهائية ديانة و عقيدة يعتنقها لا تغير فى جوهر الأديان، و انما غايتها تغيير الشرائع فقط، و ان الديانة البهائية جاءت لهذا العصر لأن حكمة الله اقتضت أن يرسل لكل عصر من العصور رسولا ينادى بالايمان فى الناس، و أن الديانة البهائية لها تشريع فى المعاملات والعبادات؛ فقد سوت بين المرأة والرجل فى [صفحه ۳۹] الحقوق والواجبات، و أن من أهداف البهائية ترى الحقيقة والمناداة بنزع السلاح على أن تقوم هيئة الأمم بهذه المهمة مع تكوين جيش عالمى يتبع الأمم المتحدة ليحل مشاكل العالم و ازالة العقبات بكافة أنواعها و أشكالها سواء الطائفية أو العنصرية و سيادة لغة واحدة لكل العالم لسهولة التفاهم بين شعوبها والمناداة بالسلام القائم على العدل، و أنه لا يقوم بأى نشاط لتطبيق تلك المبادى سوى اعتناقهم هم و أفراد أسرته و لم يقم بدعوة أحد اليها، و أنه كان لا يبشر بها فى مكان عمله لأن لديه تعليمات من المباحث العامة بعدم التحدث عنها و لم يكلفه أحد بالدعوة اليها، و أنه لا يوجد ثمة اجتماعات بينه و بين أعضاء الجماعة، و لم يكن يحضر لقاءات الضيافة الدورية و لم تكن هناك كتب جديدة توزع عليهم خاصة بالبهائية و ليس هناك أشخاص منوط بهم نشر الدعوة البهائية فى مصر، لأن ذلك ممنوع فى مصر، و أنه لا شأن له بالسياسة أو نظام الحكم، و أن العقيدة البهائية تعترف بالديانات السابقة عليها و لا تنسخها، و انما هناك بعض الاختلافات فى العبادات بينها و بين الدين الاسلامى، من حيث مساواة الرجل بالمرأة و فترة الصوم و عدد الصلوات و أنواعها، والطلاق والتحليل الطبى للعروسين قبل الزواج و باقى العقائد واحدة، و أنهم كطائفة يقدسون جميع الكتب والرسل و أساس هذه المبادىء كتاب بهاء الله يسمى بالأقدس، و كتابات أخرى مصدرها البهائية، و أن القرآن قد بشر ببهاء الله باعتباره رسول المستقبل عندما قال (و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب) [۳] فالمنادى هو بهاء الله، و فى التوراة لأنه يولد لنا ولد و تعطى له الرئاسة على كتفيه والمقصود به [صفحه ۴۰] بهاء الله لأنه هو الذى ولد ولدا من عبدالبهاء، و كانت له رئاسة الدين، و أنه لم يشارك فى الدعوة البهائية و أنه لا توجد أنشطة لاحياء النشاط البهائى، و لا توجد علاقة اطلاقا بين الصهيونية العالمية والبهائية، لأن البهائية فى فلسطين منذ عام ۱۸۴۴، أى قبل انشاء دولة اسرائيل، و أن البهائية العالمية حقيقة و موجودة فعلا فى جميع أنحاء العالم، و لا يتدخلون فى السياسة اطلاقا، و هذا نص من نصوص البهائية و أن القول بأن بهاء الله هو مظهر الله و أن الله قد تجلى فى شخصه هو مفهوم خاطى، و حاشا لله أن يتصف بهذه الأوصاف، و أنه ليس هناك اجتماعات سرية مرة كل ۱۹ يومنا و هى التى يطلق عليها الضيافات التسع عشرية، و ان الجنة والنار والبعث قائمون فى العالم الثانى، كما تقول الآية الكريمة فى القرآن الكريم (و قالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) فالعالم الثانى قائم بما فيه من نعيم و جزاء. و عندما سئل عما اذا كان هناك هيئة ادارية بهائية نفى ذلك، و أنهم يرجعون لأكبر الأعضاء سنا لاستشارته فى أمور عقيدتهم و ليس هناك اتصال بين البهائيين فى مصر و بيت العدل فى حيفا، و أنه لا يقوم يدفع اشتراكات مالية أو تبرعات و لا يقوم بعقد الضيافات التسع عشرية لأن شرط ذلك أن يبلغ عدد الأعضاء تسعة، و محافظة الجيزة ليس فيها سواه و شوقى محمود مبروك و أنه لا يحضر الضيافات التى تعقد فى القاهرة، و أن الأساس العقائدى لتلك الضيافات المناجاة لله بأن يكون الانسان قدوة حسنة يقوم بأمر الله عفيفا صادقا دينا، و أنه كان هناك قسم ادارى لهذه الضيافات أيام المحافل، و كانت تشمل طبع الكتب و نشرها و ترجمة بعضها و تبليغ [صفحه ۴۱] الدين البهائى للناس، و عمل ندوات و محاضرات و انتخاب أعضاء المحفل من الرئيس والسكرتارية و أمانة صندوق، والمشاورة فيما بينهم فى كل ما يعترضهم، و أى اتصال ببيت العدل بحيفا يتم عن طريق هيئة المحفل، و لا يوجد الآن محاقل فى مصر، و أنه ليس له صلة بالمحفل البهائى السودانى بعد الغاء المحفل البهائى فى مصر، و أن تحريات مباحث أمن الدولة غير صحيحة، و أنه ليس له أى نشاط و أن المباحث كانت تستدعيه مرة شهريا، و كان يقرر لهم أن البهائية لا تتدخل فى السياسة و لا تثير الفتن أو الشغب أو التخريب أو الاهتمام لأى عنصر من العناصر المنحرفة المتطرفة، و أن من صميم تعاليم البهائية

طاعـة الحكومـات. و انه بسؤال المتهم الثـانى / م.ب.ع قرر أنه يعتنق البهائيـة من خمسـة عشـر عاما عن طريق المرحوم / ب.ع، و أن الاعتقـاد مسألـة بينه و بين نفسه، و أن زوجته و ابنته لاـ تعلمان شـيئا عن ذلك، و ليس له أى نشاط خاص بهـذه العقيـدة و أن مبادىء هـذه العقيـدة وحـدة العالم الانسانى، والبهائية تعترف بجميع الأديان والأنبياء و لا تعارض بينها و بينهم، و أنه يصـلى صـلاة واحدة فى اليوم تسـمى صلاة الزوال، و يصوم تسعة عشر يوما، و أنه لا يعرف أساس انتقاص عدد الصلوات أو مدة الصيام و أنه لم يدع أحدا الى البهائيـة حتى أفراد أسـرته لم يـدخلهم فى هـذه العقيدة أو يدعهم اليها، و أنه كان يقابل البهائيين فى الأفراح، و أنه لم تجر اجتماعات بينه و بين البهائيين، و لم يشارك فى الـدعوة اليها، و أن عقيـدتهم لا شأن لها بالسـياسة، و أن البهائية تثنى على الأديان التى قبلها و أن بهاء الله ليس هو الله، لأن الله هو الخالق العظيم، و أنه لا يعقد الضـيافات التسـعة عشـرية و لا يعلم عنها شـيئا، و أن [صفحه ۴۲] عقيدته تؤمن بالبعث والجنة والنار والثواب والعقاب، و أنه لا يعلم شـيئا عن وجود اتصال بين البهائيين فى مصر و بيت العدل فى حيفا، و أنه لا يدفع اشتراكات و لا يطالب أحدا بدفع اشتراكات، و أنه لا يقوم بتبليغ البهائية و لا يسعى لنشرها، و أن له الحق فى أن يعتقد كما يشاء، لأن الدسـتور يكفل حريـة العقيدة. و عندما سـئل عن أنه تلقى التعاليم البهائية عن طريق المتهم الأول / ع.ع.ج قرر أن (ع) مسـلم و أنه اصلا مسيحى و من مبادىء المسيحية أنها تنفى أى دين بعد المسيحية و لا تصدق مسلما، و ان كان من غير الممكن الاستماع الى (ع) و أنه آمن بالدين الاسـلامى بعد ايمانه بالبهائية، و أن كل ما سطره محضر مباحث أمن الدولة مجرد افتراء، و أن كل الكتب والنشرات المضـبوطة لـديه حصل عليها من المرحوم / ب.ع و شـخص آخر سودانى. و انه بسؤال المتهمة الثالثة / أ.ح.ر قررت أنها لم تنضم الى أيـة جماعـة و أنها نشأت فى أسـرة تـدين بالبهائية، فاعتنقت هذه العقيدة و تزوجت من زوجها الذى يدين بالبهائية و هى عقيدة كانت معترفا بها فى مصـر، و كانت شـعائرها تقام علنا الى أن ألغيت المحافل البهائية فى عام ۱۹۶۰ تقريبا، و من وقتها و هم يباشرون الشعائر الخاصة بهم فى منازلهم، و أن العقيدة البهائية بشـر بها / على محمد و هو من سـلالة الرسول عليه الصلاة والسلام، و أن الديانة البهائية تقوم على مجموعـة من المبادىء كوحدة الأديان والعالم الانسانى و ايجاد لغة عالمية، و مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق والواجبات، و أن البهائية تجمع كافة الأديان السـماوية و هى امتداد للديانة [صـفحه ۴۳] المسـيحية والاسلامية، ثم ذكرت كيفية العبادات و ذلك على النحو السـالف بيانهـا بـأقوال المتهمين سالفى الـذكر، ثم أضافت أنها ليست متعمقـة فى هـذه المسائل الدينيـة، و أنها لا تقوم بأى نشاط سوى الاحتفالات ببهاء الله رسول جاء بديانة سـماوية و كتابه الأقدس و هو يتضـمن التشـريع والأحكام الخاصة بالزواج والصلاة والصوم والمحرمـات، ثم كتـاب الايمـان و هو منزل على حضـرة بهـاء الله و كتابـات الألـواح والمناجاة والأدعيـة، بالاضافـة الى كتاب الاشـراقات. و بالنسبة للزواج فانه لا يجوز تعـدد الزوجات اكتفاء بزوجـة واحدة، و لا يجوز الطلاق الا أن يبتعد الزوج عن زوجته مدة سنة يطلق عليها سـنة الاصـطبار (الاستبار) [۴] ، و اذا لم يحصـل الصـلح بينهمـا انفصـلا باتفـاق الطرفين و بحضـور شاهـدين من نفس الديانـة، و بالنسـبة للصـلاة فهنـاك ثلاث صـلوات تؤدى من الزوال الى الزوال و وسـطى تؤدى ثلاث مرات تقريبا، و كبرى تؤدى مرة واحـدة فى اليوم، و للشـخص أنى يختـار بحسب ظروفه، و قبـل الصـلاة يتعين الوضوء، و هو غسل اليـدين والوجه والقـدمين، و تؤدى الصـلوات فى المنـازل، و يمكن أن تؤدى فى مكـان يخصـص لـذلك يطلق عليه «مشـرق الأذكار»، و هو مكان يخصـص للعبادة، و لا يوجـد فى مصـر مثل هـذا المكان، لأن الدولة لا تسـمح بهذه الديانة. والبهائية تحرم الخمر والزنا والميسـر، و هناك جزاءات منصوص عليهـا على من يخالف التعاليم و يقوم بتنفيـذها الادارة البهائيـة، و هى تكون من أعضاء المحفل، و انها لا تعرف من الـذى يتولى الآن الاـدارة البهائيـة فى مصـر، و لا تعرف ما اذا كان الأفراد البهائيون يقومون حاليا بتطبيق [صـفحه ۴۴] الجزاءات من عـدمه، و أن موقف البهائيين تجاه النظام القائم حاليا بمصر هو اطاعة الحكومة و أنها تؤمن بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كما تؤمن بحضرة بهاء الله، و أن الشـخص المسـيحى الذى يريد الدخول فى الديانة البهائية عليه أن يعترف بالديانة الاسـلامية، و أنها لا تعلم عما اذا كان هناك من يدعو لهذه الديانة من عدمه، و أنها لا تعلم بوجود اتصال بين أعضاء الجماعة البهائية و بيت العدل العالمى و ليس هناك قائم بمباشرة الأفكار البهائية فى مصـر، و كل عائلة مسئولة عن نفسها، و أنه نادرا ما يتم الاتصال بين معتنقى البهائية فى مصر و معتنقيها فى أى دولة

من العالم، و اذا ما تم اتصال فانه يكون عن طريق أى بهائى مصرى عائد من الخارج، و يكون ذلك فى أضيق الحدود لأن الحكومة المصرية تمنع ذلك، و أنهم كأفراد و جماعة لا يتلقون أى معونات مالية أو معنوية من خارج البلاد، و لا يقومون بجمع تبرعات فى سبيل نشر دعوتهم، و أن عقيدتهم كان معترفا بها منذ أكثر من تسعين سنة، و لا يوجد حاليا هيكل تنظيمى للجماعة البهائية، و انما هناك بعض الأفراد يمثلون الجماعة البهائية فى مصر، و أنها لا تعلم عن وجود تنظيم سرى لاحياء النشاط البهائى أو وجود لجنة ادارية و وجود حلقة اتصال بين بيت العدل بحيفا باسرائيل و بين أعضاء الجماعة. و من حيث انه بسؤال / ع.ع.م المتهم الرابع قرر أنه نشأ فى أسرة تدين بالبهائية، و انه لم يدع الى هذه العقيدة خارج أسرته، و أنهم لا يتصلون بمن يختلف معهم فى الدين، و أنهم لا يجبرون أى شخص لاعتناق عقيدتهم التى تقوم على وحدة الأديان و وحدة العالم الانسانى تحت ولاية الديانة البهائية و تحت سلطان حاكم واحد و لغة واحدة والسلام العالمى، و أن الزواج [صفحه ۴۵] أبدى و غير متعدد و لا يجوز للبهائى أن يتزوج من غير بهائية، و أنه كانت العقيدة البهائية معترفا بها فى مصر، و كانت تقام المحافل و تجمع التبرعات بصفة رسمية الى أن ألغت الدولة هذا الدين الالهى بقانون، و قد تم تشكيل مجلس بهائى يكون على اتصال ببيت العدل العالمى، و قد كان المدعو / م. م. م هو المسئول عن البهائيين فى مصر والسودان و منطقة الشرق الأوسط، ثم لما توفى قام كل من حسين بيكار و ح.ر بهذه المهمة، و أنه ليس لديه معلومات دقيقة بشأن اتصالهم ببيت العدل العالمى، و انهم كبهائيين تربطهم علاوة على اتحاد الدين الأسرة الواحدة، و ليس عندهم اجتماعات مغلقة، و أن عقيدتهم تمنعهم من استعمال القوة، و أنه لم يدع أى شخص للاعتناق بالبهائية لأنه ايمان شخصى و يقوم بالصلاة كل شخص فى منزله، و أن الذى يتولى أمر البهائيين فى مصر ح.ر و حسين بيكار و أ.ب و أن كل أسرة تقوم بمساواة أمورها الدينية فيما بينها، و أن دفع اشتراكات منتظمة أصبح ممنوعا الا أنه اذا تعرض أى فرد فى الجماعة لأزمة فتعاون معه، و لا يوجد فى تشكيل الجماعة لجنة تتولى نشر الفكر البهائى، و أنه نظرا لأنه الدولة منعت نشاط البهائيين فان اللقاءات تتم فى حدود الأسرة و فى المنازل و لا تتناول سوى الأحاديث العادية و حل المشاكل الخاصة بواسطة كبار السن فى كل عائلة، و أن الدعوة الى البهائية تكون بالحسنى و ليس بالعنف، كما أنها لا تناهض نظم الحكم أو تدعو الأفراد الى مطالبة الدولة بتطبيق أحكام الديانة البهائية، و أنه ليس لديه الوقت الكافى أو المعلومات الكافية لدعوة الأخرين الى البهائية. [صفحه ۴۶] و من حيث انه بسؤال المتهم السادس / ه.ح.ج أقر باعتناقه العقيدة البهائية و بممارسة طقوسها، و أنه لا يوجد تنظيم سرى بهدف احياء نشاطهم، و أن المحافل البهائيه الغبت منذ سنة ۱۹۶۰، و منذ ذلك التاريخ و كل بهائى يباشر طقوس ديانة بمنزله و أنه لا توجد جهات خارجية تمول نشاط البهائيين، و أن الكتب التى ضبطت لديه أيام كان أميتا لمكتبة المحفل البهائى قبل الغائه، و أنهم كبهائيين لا تصلهم كتب أو نشرات، و أن المحافل قبل الغائها كانت تقام بعد اخطار وزارة الداخلية و حضور مندوب من الحكومة لمشاهدتها، و كانت تقرأ فيها المناجاة والأدعية و تأملات الألواح والسور التى نزلت على بهاء الله و بعض التفسيرات التى جاءت على لسان عباس أفندى المعروف بحضرة عبد البهاء، و هو الابن البكر لحضرة بهاء الله، و تقام فيها الضيافات التسعة عشرية، والتى كانت تعقد على المستوى المحلى فى نطاق كل محافظة يحضرها معظم البهائيين، و بعد اغلاق المحافل فى سنة ۱۹۶۰ لم تعد تعقد و انما تجرى ضيافات على مستوى الأسرة الواحدة، و بصورة غير منتظمة، و ليست هناك اشتراكات تجمع و اعانات مالية تدفع، و أنه كبهائى يؤمن بكل الأديان السماوية من خلال البهائية، و يقيم هذه الأديان و أنه لا توجد هياكل تنظيمية يمارس البهائيون من خلالها شعائرهم الدينية، و قد كانت تلك الهياكل قبل الغائها تتكون من المحافل المحلية و هى عبارة عن تسعة أعضاء يتتخبون سنويا بالاقتراع السرى بعد قراءة بعض الأدعية الى أن يتم الاختيار برعاية الله فى كل محافظة، ثم تجتمع المحافل المحلية لانتخاب المحفل المركزى من بين أعضاء المحفل المحلى الذى له الاشراف على المحافل المحلية، و من المحافل المحلية تنبثق لجان فرعية تباشر شئون العقيدة و نشر الكتب بعد [صفحه ۴۷] أخذ تصريح عام من وزارة الداخلية، و كان هناك لجان للتبليغ و لجان للنشر والرد على بعض الكتاب الذين يهاجمون البهائية. و انه وقت أن كانت هناك المحافل فى مصر لم يكن بيت العدل قد أنشىء بعد، و انما كان يقوم مقامه حضرة ولى أمر الله الذى كان من حضرة عبدالبهاء عباس أفندى سنة ۱۹۲۱

والذى أشرف على العالم البهائى كوحدة متكاملة فى العالم كله والممنوع عليه التدخل فى السياسة حسب نص الأقدس، و ان سلطاته روحية فقط، و أضاف أن الأستاذ بيكار ينوب حاليا عن البهائيين فى مصر من الناحية الروحية، و ذلك أمام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين أو الأعضاء، و هى لجنة تقوم بالتجوال فى العالم كله لنقل تعاليم بيت العدل الأعظم من النواحى الروحية فقط، و الأفراد غير مصرح لهم بالاتصال ببيت العدل الأعظم، و انما الاتصال يكون عن طريق المحافل المركزية و ممثليها، و الآن غير مصرح بالذهاب الى عكا و من الممكن الذهاب للعراق و ايران لأداء فريضة الحج، و ان أيادى أمر الله ينتخبون من بيت العدل الأعظم لمساعدة هذا البيت فى نشر نفحات الرحمن، والمشاورون هم المساعدون لأيادى أمر الله، و لا يوجد فى مصر مشاورون أو أيادى أمر الله و ان الجهاد فى سبيل نشر الدين البهائى محرم لأن طاعة الحكومة واجبة، و ان الجهاد فى سبيل الوطن ضد المعتدى فهو أمر غير محرم على البهائى، و انما هو التزام و واجب، ثم أنكر قيامه بنشاط تبليغى و تنمية الصندوق المحلى، و انه لا يوجد بهائيون جدد اعتنقوا البهائية. و من حيث انه بسؤال المتهمة السابعة / ف.ن. ع قررت أن البهائية ديانة سماوية تدعو الى توحيد الأديان و الى المحبة والسلام، و أن حضرة [صفحه ۴۸] بهاء الله هو رجعة المسيح مرة أخرى مع اختلاف الشكل الخارجى، و أن البهائية تدعو الى توحيد العالم الانسانى و نشر السلام بين العالم و طقوسها الصوم ۱۹ يوما يبدأ من ۲ مارس الى ۲۱ مارس والشهر ۱۹ يوما والسنة ۱۹ شهرا، والصلاة ثلاث صلوات كبرى و صغرى و وسطى و أى صلاة تغنى عن الأخرى، و أنهم لا يعقدون أى اجتماعات و انما يتزاورون، و أن البهائيين لا يعقدون أية لقاءات أو اجتماعات دورية، و لا يجمعهم تجمعات و لا توجد محافل و انما تجمعهم ضيافات فى نطاق عائلى فقط، و انه لبس هناك اتصال بين البهائيين فى مصر و بيت العدل الأعظم، و ليست هناك اشتراكات تؤدى أو زكاة تعطى. و يسؤال المتهم الثامن / ع.أ.ط.ع أ قرر أن البهائية لا تناهض نظام الحكم و لا تحقر الأديان السماوية، و أن البهائية ديانة سماوية تحض على المحبة والسلام، و أن الأسر البهائية ترتبط مع بعضها برباط العقيدة والدين البهائى والزيارات تتبادل بين بعضها البعض فى أى وقت دون ارتباط بأى مواعيد، و لا يوجد لقاء عام يضم البهائيين الا فى عيد رأس السنة البهائية يوم ۲۱ مارس حيث يتم اللقاء فى احدى الحدائق العامة، و أنه بعد اغلاق المحافل فى سنة ۱۹۶۰ لا يتم لقاء الضيافات و لا توجد هيئة ادارية تجمع بين البهائيين فى مصر الآن، و أن الكتب البهائية كانت تطبع فى مصر حتى الغاء المحافل، و أن البهائية تقوم على الايمان بالله و كتبه و رسله السابقين، ثم ان بهاء الله هو رسول الله والقيام بالفروض التى أوصى بها بهاء الله فى كتبه من صوم و صلاة و زكاة و حج لمن يقدر، و أنه لا يقوم بأداء الزكاة و لا يعلم كيف تؤدى و لا يعرف أساس تقسيم السنة [صفحه ۴۹] البهائية، و نظام الزواج البهائى يتم بخطبة مدتها لا تزيد على ۱۵ يوما ثم تقدم شهادة طبية يخلو الزوجين من الأمراض الخطيرة حفاظا على النسل و يدفع مهرا مقداره ۱۹ مثقالا من الذهب فى المدن و من الفضة فى القرى، و بحد أقصى قدره ۹۵ مثقالا، ثم تسجل وثيقة الزواج فى وثيقة بهائية لتسجل فى المحافل، و بسبب عدم وجود محافل فى مصر فان كل زوج يحتفظ بواحدة، و يوجد طلاق و لكنه أبغض الحلال و يقع بعد سنة من الخلاف بين الزوجين و لم يتم التصالح بينهما، و أن على محمد الملقب بالباب هو الذى بشر ببهاء الله مثله كمثل يوحنا المعمدان الذى بشر بظهور المسيح، والصلاة فردية و لا توجد صلاة جماعية الا على الموتى فقط، و بالنسبة للميراث فان تركة الميت تقسم بنسب معينة على الزوجة أو الزوج والأبناء ذكورا و اناثا و بعض الأقارب و مدرسى الأسرة، و ان لم يكن له وارث يحول الى بيت العدل، و لا يعلم اذا كان لبهاء الله معجزات من عدمه، و أن وجود المسلم مع المسيحى مع البوذى مع اليهودى يعتبر معجزة فى حد ذاته، و ان البهائية لا تلزم تابعيها بالدعوة، و أن الجنة والنار ما هى الا تعبيرات روحية للسعادة والشقاء، ثم قرر أن البهائية تؤمن بأن هناك ثوابا و عقابا فى العالم الآخر بعد الانتقال من الأرض بالوفاة كل حسب أعماله، و أن بيت العدل لا يخضع لاشراف أو توجيه الحكومة الاسرائيلية لأنه هيئة دينية و ليست سياسية، و لا يوجد هيكل تنظيمى معين يجمع البهائيين فى مصر. و من حيث انه بسؤال المتهم التاسع / ع.م.م قرر أن البهائية تعتبر امتدادا للأديان السابقة لها، لأنها تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله واليوم [صفحه ۵۰] الآخر، و بالقضاء خيره و شره و اقامة الصلاة و اتيان الزكاة والحج والصوم، و قبلة البهائية جبل كارمل بحيفا فلسطين، والذى بشر بالبهائية حضرة الباب على محمد و

موطنه ايران، و كـان ذلك فى عام ۱۲۶۰ هجرية الموافق ۱۸۴۴ ميلادية، و هو الذى بشر بالمهدى المنتظر / ميرزا حسين على والذى ظهر فى عام ۱۸۶۲ و بدأ يدعو للبهائية، و ظل على دعوته الى أن توفى بعد ۴۰ سنة من الدعوة، و خلفه حضرة عباس عبدالبهاء، ثم من بعده شوقى أفندى ربانى و هو آخر الخلفاء فى البهائيـة، و أنه بـدا ظهورها فى ايران ثم فى العراق ثم فى تركيا و استقرت أخيرا فى فلسطين، و أنه لا يدعو أحدا للدخول فى العقيدة البهائية، و أنه بعد حل المحافل لا يوجد تبليغ و لا تسجيل للبهائيين، و أنهم مكلفون باطاعة الحكومة اطاعة كاملة، و من يخالف ذلك يعتبر مخالفا لأمر بهاء الله، حتى ولو كانت الحكومة لا تدين بالدين البهائى. و أضاف أنه اذا مات البهائى تجرى عليه مراسم بهائيه تبدأ من غسله و تكفينه مع قراءة أذكار و مناجاة معينة، و يوضع فى صندوق خشبى و يدفن بالصندوق فى المقبرة، و يوضع بأحد أصابعه خاتم من الفضة منقوش عليه اسم الله الأعظم تبارك، و يبلغ عن الوفاة للسجل المدنى و مكتب الصحة، و أنه بعد الغاء المحافل لا تحصل اشتراكات و لا يوجد مسئول تبليغ، و أنه بعد القضية رقم ۱۱۸ / ۱۹۷۲ جتح طنطا، و هو ملتزم بعدم توجيه النشاط البهائى فى سوهاج، والدليل على ذلك أنه لم تضبط لديه أية مطبوعات تحمل الشريعة والفكر البهائى. [صفحه ۵۱] و من حيث انه بسؤال / ح.ص.ا المتهم العاشر قرر أنه بهائى المولد والعقيدة، و أنه مؤمن بوحدانية الله و برسله و بالأديان السماوية و باطاعة الحكومة والولاء للدولة، و أنه لا يوجد فى مصر محافل منذ عام ۱۹۶۰ و أنه لا يمارس أى نشاط كانت تقوم به المحافل البهائية، و أنه لا تعقد اجتماعات دورية سرية كل تسعة عشر يوما، و انما هناك تزاور بين العائلات و لا يوجد نشاط للبهائية فى البلاد، و ليس هناك هيئة تقوم على شئونهم و تحل المشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة. و من حيث انه بسؤال المتهم الحادى عشر / ر.م.أ قرر أنه بهائى الديانة هو و أسرته أبا عن جد، و انه حاليا لا يوجد فى مصر محافل أو نظام ادارى، والبهائية ليس لها طقوس معينة و كل ما يقومون به هو أن تجتمع العائلة والأقارب والمعارف و يقومون بقراءة بعض المناجاة والأدعية، و أن غالبية البهائيين أقارب و متزوجون من أسر متقاربة، و أنه لا يوجد أى نوع من الاتصال بين البهائيين فى مصر و بيت العدل الأعظم، لأن الاتصال لا يكون الا عن طريق المحافل المركزية و هى غير موجودة، و ليس هناك مبالغ تجمع من أجل الديانة البهائية. و من حيث انه بسؤال المتهم الثالث عشر / أ.أ ب قرر أنه يدين بالبهائية و أن البهائية دخلت مصر منذ أكثر من مائة عام و اعتنقها هو ثم والده، و كان يتولاها فى مصر المرحوم / م.م كبير العائلة البهائية فى مصر، و أن البهائية ترفض رفضا باتا أى تدخل فى الشئون السياسية أو [صفحه ۵۲] الحزبية أو السرية و تنادى بالولاء الكامل للدولة، و أنه كان للبهائيين نشاط و محافل محلية معترف بها فى المراكز والمديريات، و كان لها أيضا محفل مركزى معترف به من الدولة ثم صدر القانون ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ بحل المحافل البهائية، والمحفل المحلى هو مجموعة بهائية مكونة من تسعة أفراد ترعى شئون الأسر البهائية، و تحض على مكارم الأخلاق و عدم الانحراف و طاعة الدولة، و برأس تلك المحافل المحفل المركزى و ينبثق عن المحافل لجان للخدمات و زيارة المرضى والمقابر. ثم توقفت تلك الأنشطة بعد الغاء المحافل، و لم يعمل على ضم أو استقطاب عناصر جديدة الى البهائية، والبهائيون لا يتدخلون فى السياسة أو الحزبية و أنه على اتصال دائم بمباحث أمن الدولة، و هم على علم بكل التصرفات و أنه ينفذ توجهاتها و أنه لا صلة للبهائية بالصهيونية، و أنه لا يوجد هيكل تنظيمى بعد الغاء المحافل، و لا يوجد تبرعات تجمع أو لجنة تثقيفيه تبث الفكر البهائى أو تتلقى تبرعات من الخارج. و من حيث انه بسؤال المتهم الأخير / م.ر.ض قرر أنه غير منضم لأية جماعة أو تنظيم و لا يمارس أى نشاط، و لكنه بهائى العقيدة، و أنه نشأ فى أسرة تدين بالبهائية و لا يوجد لجان ادارية بعد الغاء المحافل فى سنة ۱۹۶۰ أو دروس تثقيفية. و من حيث ان النيابة العامة أسندت اليهم أنهم فى تاريخ سابق على ۲۴ / ۲ / ۱۹۸۵ بدائرة قصر النيل قاموا بمباشرة نشاط المحافل البهائية [صفحه ۵۳] و استمروا فى عقد الضيافات التسعة عشرية، و باشروا النشاط الادارى والتبليغى، والروحى لتلك المحافل على النحو المبين بالتحقيقات. و من حيث انه بجلسة ۲ / ۱۲ / ۱۹۸۷ حضر كل من الأستاذة / أوريل بولا المحامية والأستاذ محمد شوقى المحامى من جانب المنظمة الدولية لحقوق الانسان التابعة لهيئة الأمم المتحدة... وعد هذا الحد من أوراق القضية يجب أن نتوقف لتنبه لأول ملحوظة و أهم ملحوظة فى أوراق هذه القضية، و هى دخول طرف ثالث غير مصرى فى محكمة متهمين يحملون الجنسية المصرية، و

هذا الطرف متمثل فى الأمم المتحدة و بالتحديد منظمة حقوق الانسان، والتى كانت مصر قد وقعت انفاقيتها فى تاريخ سابق على هذه المحاكمة و بالتحديد فى التاسع من شهر فبراير ۱۹۸۱، و منذ هذا التاريخ و هذه القضية أصبحت مثل هذه القضايا لها أبعاد أخرى دولية تؤثر على الهيمنة أو فرض السيادة الوطنية الكاملة على مواطنى الدول فيما يتعلق بالعقائد... لماذا؟! هذا السؤال سوف نؤجل الاجابة عنه، لكن سنتوقف أيضا عند هذه الأوراق التى أثبتناها من القضية ليس للتاريخ فقط و لكن للاطلاع عليها بعمق يتناسب مع هذه المادة الحية التى لم نرثها من أضابير الكتب و لكن من أقواه البهائيين مع لفت الانتباه الى أننا لم نغير كلمة وردت على لسانهم و تم اثباتها فى محاضر جلسات المحاكمة. [صفحه ۵۴] و هناك العديد من الملاحظات التى يمكن أن نستخلصها من أقوال المتهمين فى القضية مع الانتباه الى أن المتهم فى المحكمة يدافع عن نفسه و يحاول أن يدفع التهمة عنها، و أن أقواله تكون مرتبة و منظمة حسبما يلقنه محاموه أو هيئة الدفاع عنه. و أول ملاحظة أن المتهمين بذلوا جهدهم و من خلفهم هيئة الدفاع فى أن يخرجوا القضية من دائرة الخيانة الوطنية، و لذلك حرصوا جميعا أن يؤكدوا أن البهائية التى يؤمنون بها تحضهم على طاعة الحكومات، حتى ولو كانت الحكومة لا تدين بالدين البهائى، و استخدام (حتى) عند العامة يعنى الاستثناء و يكون المقصود الذى لا يخطئه الفهم فى هذه الحالة أنهم يطيعون الحكومات على الرغم من مخالفتها لديتهم (البهائية)، و فى هذا الصدد أيضا حرص المتهمون على ترديد أن بهائيتهم تمنعهم من الاشتغال بالسياسة، و حرصوا على انكار أى صلة لهم ببيت العدل الذى فى حيفا فى اسرائيل خشية أن يجر عليهم هذا شبهة تتعلق بالأمن القومى. لكن و كما هو ثابت فى أوراق القضية نستطيع أن نكشف صلة البهائيين فى مصر بأمثالهم فى الخارج (فى أيرلندا والامارات كما فى حالة المتهم الأول) و قد يقول قائل ان هذا سلوك اجتماعى، لكن الحقيقة أنه فى هذه الحالة يخرج من اطار السلوك الاجتماعى الانسانى الى سلوك أساسه ترجيح الانتماء الدبنى على الانتماء الوطنى (أستعين ببهائى فى الخارج بغض النظر عن جنسيته)، و هذا السلوك حتى لو لم يكن فى درجة ما ليس خيانة وطنية، و لكنه فى درجة أخرى يتحول الى خيانة و هذا يرددا الى قول المتهمين: «حتى لو كانت الحكومة لا تدين بالدين البهائى»... فيكون معنى الكلام أن الواجب فى الطاعة يكون فى حالة أن تدين الحكومة بالبهائية. [صفحه ۵۵] و يؤكد بما لا يدع مجالا لأى شك ما سبق قول المتهم الرابع / ع.ع.أ فى أن البهائية تقوم على وحدة الأديان و وحدة العالم الانسانى تحت ولاية الديانة البهائية (!!) و قول المتهم السادس / ه.ح.ج انه قبل انشاء بيت العدل كان حضرة عبدالبهاء عباس أفندى يشرف على العالم البهائى كوحدة متكاملة فى العالم كله، و معنى هذا أيضا أنه بعد غياب عباس أفندى عبدالبهاء أصبح بيت العدل يقوم بهذه الوظيفة أو السهمة. و على الرغم من نفى و انكار المتهمين أن لهم صلة بيت العدل، و فى معرض هذا الانكار اعترف المتهم الثالث بهذه الصلة حين قال: «الاستاذ بيكار ينوب حاليا عن البهائيين فى مصر من الناحية الروحية و ذلك امام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين أو الأعضاء، و هى لجنة تقوم بالتجوال فى العالم كله لنقل تعاليم بيت العدل الأعظم (!!). و قال أيضا: ان أيادى أمر الله (رتبة دينية) ينتخبون من بيت العدل الأعظم لمساعدة هذا البيت فى نشر نفحات الرحمن، والمشاورون (رتبة أخرى) هم المساعدون لأيادى أمر الله و لا يوجد فى مصر مشاورون أو أيادى أمر الله (!!). و حينما ينكر المتهم السادس أنه لا يوجد فى مصر (ايان نظر القضية) مشاورون أو أيادى أمر الله فهو ينكر شئيا سبق و أن أثبته نفس المتهم حين قال ان حسين بيكار ينوب عن البهائيين أمام بيت العدل عن طريق بعض المشاورين (يعنى المساعدين).. اذن فهناك تنظيم هرمى للبهائية على أعلى قمته حسين بيكار و أسفله المشاورون، و هذا معناه أيضا أن حسين بيكار [صفحه ۵۶] ربما قد وصل الى رتبة (أيادى أمر الله) فى هذا التنظيم و أن الحلقة موصولة مع بيت العدل دون رسميات معلنة حتى لا يدخل البهائيون تحت طائلة القانون الذى يجرم مثل هذه التنظيمات حين ضبطها. و كل ما سبق هى اشارات الى أن البهائيين يعملون فى اطار نظام عالمى هرمى يهدف الى هدف محدد ذكره صراحة المتهم الأول و اعتبره هو الحقيقة التى يبحث عنها البهائى و يسعى اليها أو حسب ما قاله: «البهائية ترى الحقيقة والمناداة بنزع السلاح على أن تقوم هيئة الأمم المتحدة بهذه المهمة مع تكوين جيش عالمى يتبع الأمم المتحدة ليحل مشاكل العالم و سيادة لغة واحدة لكل العالم لسهولة التفاهم». أما اللغة التى ترشحها البهائية فى هذا الصدد فهى اللغة الانجليزية (هذا على

الرغم من أنها ليست لغة كتبهم المقدسة) و هذا معناه أيضا أنهم يتخلون ليس فقط عن مقدساتهم و لكن ثقافتهم أيضا! فهل نطالبهم بعد ذلك بالحفاظ على لغة القران و الثقافة العربية الاسلامية أو المسيحية؟!! (هكذا يخون البهائيون أوطانهم والتماءاتهم و لا تندهش بعد ذلك اذا خاتوا أديانهم عن جهل أو عسالة، فحين يقول المتهم الأول – مثلا – ان البهائية لا تغير فى جوهر الأديان و لكن فى الشرائع فقط هو ترديد لما قاله متهمون آخرون و حاولوا فيه أن يقدموا بهائيتهم بصورة لا تختلف مع الاسلام، كأن يقولون ان البهائية تؤمن باله واحد و مع المسيحية كأن تقول المتهمة السابعة ان حضرة البهاء هو رجعة المسيح (المسيح فى مجيئة الثانى و هى عقيدة مسيحية) و لكن مع اختلاف فى الشكل الخارجى (بين البهاء والمسيح). و أن يقول متهم آخر ان على محمد (الباب) كان بمثابة يوحنا المعمدان (الذى عمد المسيح) و بهاء الله هو المسيح و هى أقوال تبدو من ظاهرها أنها [صفحه ۵۷] لا تغير من جوهر الأديان و لكنها فى الحقيقة لكل ذى عين تجميع أو تلفيق لعل كل شخص يجد فيه صورة أو انعكاسا لبعض معتقدات دينه فتجمع الأحمر على الأصفر والأبيض و هم لا- يفهمون أن هذه الألوان لا تنتج فى النهاية الا اللون الأسود رمز الظلام. و بخصوص مسألة التبشير و نشر الديانة البهائية، هذا الأمر الذى حاول جميع المتهمين نفيه عن أنفسهم، نلاحظ أن المتهمين كانوا يفعلون ذلك فى نطاق عائلاتهم حتى يضمنوا عدم تسرب الأمر للجهات الأمنية و فى هذا هم أيضا يتوارثون تلك العقيدة، الأبناء عن الآباء باستثناء، متهم واحد مسيحى قال انه يخفى أمر اعتناقه للبهائية عن زوجته و ابنته (قبل القبض عليه)، لكن هذا لا ينفى أن هناك من كان يبشر بتلك العقيدة خارج اطار العائلة أو الأسرة، والدليل أن هناك من المتهمين فى هذه القضية التى نتناولها كان قد سبق القبض عليه فى قضية طنطا (۱۹۷۲)، و أن جهات الأمن نبهت عليه ألا يفعل ذلك، و كان يدافع عن نفسه أنه التزم بهذا التنبيه بعد قضيه طنطا، لكن من يضمن أن غيره يفعل، خاصة اذا لم يكن قد قبض عليه؟! و اذا كانت المحكمة من جانبها قد حرصت على أن تؤكد أنها لا تحاكم – فى هذه القضية – العقيدة البهائية لأن هذا يخرج عن اختصاصها و يدخل فى اختصاص رجال الدين، و انما تحاكم سلوك الأفراد (المؤثم) بالقانون مثل مباشرة نشاط المحافل البهائية و هو الأمر الذى لم تتثبت منه المحكمة أو حسب النص الرسمى فى حيثيات الحكم: و لم تستبن المحكمة من الأوراق (التى بين يديها) ما ينبىء عن وجود هيكل ادارى أو نشاطات معينة تهدف [صفحه ۵۸] الى احياء تلك المحافل، كما لم يثبت فى الأوراق أن أحد المتهمين يبشر بعقيدته أو يدعو اليها آخرين بعد صدور القانون الذى يحظر ذلك.. الى آخره. فقد حكمت المحكمة فى الاستئناف ببراءة المتهمين من هذه التهم (مباشرة نشاط المحفل والتبشير بالبهائية)، هذا على الرغم من رفضها الدفع ببطلان اجراءات التحقيق و رفضها الدفع بانتفاء الركن الشرعى للجريمة كما هو منصوص عليه فى أوراق القضية، والأهم من كل ما سبق أن المحكمة لم تبرىء المتهمين من تهمة الكفر بالله، لأنها كما قالت لا تحاكم عقيدتهم، ولكنها تراقب تطبيق بعض القوانين والاجراءات التى تحافظ على جزء من النظام العام. و نامت البهائية قليلا بعد أن أثارها تنظيم حسين بيكار و رفاقه لكن البهائيون لا يريدون أن ينتهوا و بصروا على اعلان هويتهم بشكل رسمى مدفوعين بأغراض و أشخاص خفية و يساندهم أخرون على هذا الطلب، فى ذات الوقت الذى ينادى به هؤلاء الآخرون على الغاء خانة الديانة من البطاقات الشخصية والهويات الرسمية (سعد الدين ابراهيم مثلا- يقترف كلا- الاثمين). و ها هى البهائية تطل بوجهها القبيح مرة أخرى و يذهب بهائى بقدميه كما فعل كثير من أسلافه – الى قاعات المحاكم و بالتحديد المحكمة الادارية بمجلس الدولة ليستصدر حكما بأن من يعتنق البهائية يحق له اثبات أنه بهائى فى خانة الديانة فى البطاقة الشخصية، أو اشهاد الطلاق أو جواز السفر، هذا الحكم الذى صدر فى أبريل من العام ۲۰۰۶ و جاء فى أسبابه أنه يجب بيان الدين الذى يعتنقه كل شخص حتى يعرف حال صاحبه و يحدد [صفحه ۵۹] مركزه القانونى و ما يترتب على ذلك من آثار، و لا ينال من ذلك أن البهائية ليست ديانة و لا يقرها الاسلام وفقا لقرار مجمع البحوث الاسلامية الصادر فى يناير ۱۹۸۶ [۵] . و هذا الحكم يشبه الى حد كبير حكما سابقا كان قد نحصل عليه عام ۱۹۵۷ طالب اسمه سمامى شوقى فهمى التحق بكلية التربية و طلب تسجيل ديانة البهائية فى بطاقته الشخصية، و لما امتنع مكتب السجل المدنى التابع له عن ذلك، رفع الطالب دعوى أمام محكمة القضاء الادارى بالاسكندرية ضد وزراء الداخلية و التعليم والحربية و رئيس الجامعة بطلب فى دعواه الغاء قرار مكتب السجل

المدنى و الغاء شطب الكلية له من كشوفها. أصدر المسئولون فى الكلية قرارا بشطب الطالب بعد اعلانه عن عقيدته والتبشير بها وسط الطلاب. و لما حكمت المحكمة برفض دعوى الطالب سابق الذكر قدم الأخير طعنا على الحكم أمام المحكمة الادارية العليا، فحكمت بالغاء قرار مكتب السجل المدنى و أيدت قرار الفصل، و قالت ان اثبات البهائية كديانة للطالب لا يخالف الشريعة بل يجب اثباتها حتى يعرف حال صاحبها (و هو نفس النص تقريبا الذى استندت اليه المحكمة الادارية بمجلس الدولة فى حكمها الأخير الصادر بتاريخ ۴ أبريل ۲۰۰۶)، و اذا كان هذا الحكم الصادر سنة ۵۷ والحكم الأخير الصادر سنة ۲۰۰۶ أعطيا لأصحابهما الحق فى اثبات هويتهما الدينية فى البطاقة الشخصية؛ فقد أيد الحكم الأول فصل الطالب من كليته (التربية) و ذكر فى أسباب ذلك ان مثل هذا الطالب لا يؤتمن على تربية النشء، كما ذكر أيضا ان اثبات الديانة البهائية فى البطاقة الشخصية [صفحه ۶۰] لا ـ يعنى القبول بها، و لكن يعنى اثبات حالة حتى يعرف كل من يتعامل معه حقيقة عقيدته المنحرفة. أما فى القضية الأخيرة لسنة ۲۰۰۶ فقد طعنت وزارة الداخلية على الحكم و صدر حكم المحكمة فى هذا الطعن بتاريخ ۱۵ مايو ۲۰۰۶ بوقف تنفيذ حكم اثبات البهائية فى خانة الديانة فى الأوراق الرسمية، و قالت المحكمة ان هذا الحكم مرجح الالغاء حين تنظر الطعن فيه المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة لأنه مخالف للدستور، و تنفيذه يمكن أن يؤدى الى الاخلال بالنظام العام للدولة و أن الأديان المعترف بها – شرعا و دستوريا – هى الاسلام والمسيحية واليهودية [۶] . [صفحه ۶۳] باب الجحيم و بهاء الغواية!

«يا صغير السن، يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن» كنت أظن الى وقت قريب هذا الكلام المنظوم شكلا هو من قبيل الشعر «الحلمنتيشى» الذى يخترعه العامة، و سبب ظنى هذا أن الذى تلاه على أول مرة شخص لا يعرف مصدره، أما و قد عرفت مصدره فاسمحوا لى أن أخبركم به. قائل هذا الكلام هو السيد كاظم الرشتى، الأستاذ والمعلم الأول للميرزا على محمد الذى عرف بلقب «الباب»، و عرفت العقيدة التى دعا اليها ب (البابية)؛ تلك العقيدة التى أسست للبهائية، و ربط بين المؤسسين للعقيدتين روابط عديدة سوف توضحها – حالا ـ – لكن قبل أن توضحها نحيلكم مرة أخرى لقراءة «يا صغير السن»)، و نسأل: اذا كان هذا الكلام صادر عن المعلم، فماذا عساه يكون حال التلميذ؟؟... هذا التلميذ الذى أصبح فيما بعد زعيما دينيا لطائفة، و قال عن نفسه ان معجزته هى قوته البيانية!!. و نحن لن نناقش السيد باب فى معجزته تلك قبل أن نحكى أولا قصته و قصة سلفه بهاء الله، والتى هى قصة البهائية التى نثبتها للتاريخ أو للبحث عن الحقيقة التاريخية تلك التى أنتجت هذا الهذيان المنظم والخيل المقدس!! فى عصور الظلم والفتنة والقهر والجهل يبحث الناس دائما – و خاصة الضعفاء – عن مخلص يرفع عنهم هذا الظلم، و يعيد اليهم حقوقهم [صفحه ۶۴] المغتصبة و انسانيتهم المنتهكة، هذه الفكرة التى ورثتها الانسانية عن أساطير الفرس البابليين، و شاعت فى اليهود أيام سبيهم فى بابل بالعراق (القرن السادس قبل الميلاد) عقيدة المسيح المخلص الذى سوف يردهم الى فلسطين، فيقيمون هيكلهم و يعيدون مملكة داود و سليمان بحد السيف، و ينتقمون من أعدائهم... الى آخر هذه الأفكار، فلما ساعدهم ملك فارس الوثنى (قورش) فى العودة الجزئية الى فلسطين، اعتبروه بنص كتابهم المقدس هو المسيح المخلص، ثم عادوا و قالوا انهم لازالوا ينتظرون هذا المسيح الذى سوف يأتى من نسل داود (عليه‌السلام)، و أما المسيحيون فينتظرون أن يأتى الرب المسيح فى آخر الأيام على السحاب فيختطف الأبرار، بينما تؤمن عقائد منحرفة من المسيحية مثل شهود يهوه بعودة المسيح الى الأرض ليحكمها ألف عام يسلسل فيها الشيطان، و يؤمن بعض المسلمين بظهور المهدى فى آخر الأيام ليحارب الشر المتمثل فى المسيح الدجال، و يتضم اليه المسيح عيسى بن مريم فى هذه المعركة، و هذا المهدى رجل من أهل بيت النبوة، سوف يؤيد بالدين و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و من بين تلك المعتقدات، و فى الأحوال التى أشرنا اليها سابقا فى ايران خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر، ولد بمدينة شيراز جنوب ايران «على محمد رضا»، و عندما بلغ «على» مبلغ الصبيان ألحقه أبوه بمدرسة تتبع دعاة الشيخية من الشيعة الذين ينتسبون للشيخ أحمد الأحسائى، و قبل ان هذه المدرسة كانت تسمى «قهوة الأنبياء والأولياء»، فتعلم فيها قليلا، ثم انقطع ليعمل بالتجارة حتى بلغ السابعة عشرة من العمر، فعاد للاتصال بمشايخ الشيعة الكبار، و اشتغل بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية، [صفحه ۶۵] و خاصة كتب

الحروفيين (الـذين يشـتغلون بعلم الحرف) و ممارسـة الأعمال الباطنية المتعبة، مثل الجلوس لساعات طويلة فى وضع معين دون حركة، أو الوقوف تحت أشعة شـمس الظهيرة عـارى الجسـد بالساعـات الطويلـة، الى آخر هـذه الرياضـات التى قبـل انهـا أثرت على صـحته الجسـمانية والنفسـية، و زاد من تأثره هـذا وفاة ابنه البكر، فأرسـله خاله الى العلاج فى النجف و كربلاء بالعراق، و يبـدو أنه أخذ يتردد على شـيراز والعراق، و همـا معقلان من معاقل الشـيعة، و لما بلغ «على» الرابعـة والعشـرين من العمر بـدأ يرتاد مجلس امام الشـيخية فى زمانه «كاظم الرشتى»، و يدرس أفكاره و آراءه الشـيخية، و فى تلك المجالس تعرف عليه شـخص اسمه «عيسى النكرانى»، و لم يكن عيسى هذا الا الجاسوس الروسى «كنيازى دلكورجى» الذى وجد فى شخصية «على محمد رضا» الصيد السهل لاقناعه بادعاء المهدوية [۷] ، و يبدو أنه نجح أيضا، ليس فقط فى اقناع محمد بهذا الأمر، و لكن فى اقناع من حوله أيضا، حتى أن الشيخ «كاظم الرشتى» أخبر «محمـد على» بـأنه الموعود أو المهـدى المنتظر والبـاب الموصـل الى الحقيقـة الالهيـة، لكن الأـخبر انتظر حتى وفاة الرشتى، و فى ليلة الخميس ۵ جمادى الأولى ۱۲۶۰ ه الموافق ۲۳ مارس ۱۸۴۴ م، أعلن محمـد على رضا أنه الباب الموصل الى الحقيقة الالهية حسـب عقيـدة الشـيعة الشـيخية، و أنه رسول كموسـى و عيسـى و محمـد عليهم‌السلام، بـل أفضـل منهم جميعا (أسـتغفر الله)، فأمن به تلاميذ الرشتى و علماء الشـيخية، فاختار منهم ثمانيـة عشـر مبشـرا لدعوته سـماهم «حروف حى»، و لما كان هو التاسع عشـر لهم تسـتطيع أن [صفحه ۶۶] نكتشف جانبا من تقـديس هـذا العـدد فى نسق هـذه العقيـدة، على الرغم من غياب أى دلالـة ايمانيـة حقيقة له. فى العالم التالى لاعلان الباب دعوته تلك قبضت عليه الحكومة الايرانية و سـجنته و أرغمته على اعلان توبته، فوقف على منبر مسـجد الوكيل و أعلنها، أو تظاهر بـذلك، و على أثر ذلك اعلن أتباعه (البابيون) الجهاد المسـلح، و دخلوا ضـد الحكومة الايرانية فيما يشـبه الحرب أو الصـراع المسلح بناصـرهم الدبلوماسـيون الأجانب فى ايران خاصة الروس والانجليز لأسـباب تتعلق بمصالحهم السياسـية، و مرة أخرى تقبض الحكومة الايرانية على الباب و تودعه السـجن ثم تجمع له سـبعين عالما يناقشونه فيما يدعو اليه، فلما حدثت هذه المناقشة أعلن العلمـاء مروقه عن الاسـلام و كفره و أفتـوا بوجوب قتله، لكن اسـتطاع اعوانه أن يهربوه من محبسه و يخفوه فى أحـد القصور الاـيرانيه (قصـر خورشـيد)، بينمـا بـدأ اتبـاعه فى تنظيم حملـة للـدفاع عنه، و كان أبرز هؤلاء المنظمين رجلين و امرأة؛ أما الرجلان فهما الميرزا يحيى على صـبح الأزل و هو الرجل الثانى فى البابية، و شـقيقه حسين على الذورى المازندرانى، و أما المرأة فهى أم سلمى الملقبة ب «قرة العين» و «صاحبة الشـعر الذهبى» حفيدة الملا «محمد صالح القزوينى» أحد علماء الشـيعة و مدرسها الذى درست على يديه العلوم و أخذت الشيخية عن عمها الملا «على الشيخى»، والتى رافقت الباب فى الدراسة عند كاظم الرشتى، و فوق كل هذا كانت امرأة باهرة الجمال، جذابـة متحررة فى علاقاتها الى درجة الفجور، خطيبة مفوهة... و واحدة بكل هذه الصـفات كان مؤهلة لأن تلعب دروا خطيرا فى حياة الباب والبابيـة والبهائيـة، فقـد قيل انها كانت مهندسة أفكار «على محمد»، و أحد زعماء حملة الدفاع عنه، تلك الحملة التى [صفحه ۶۷] نظمت مؤتمرا فى بادية «بدشت» بايران فى شهر رجب ۱۲۶۴ ه، هذا المؤتمر الذى دعا فيه زعماء البابية العوام الى الخروج فى مظـاهرات احتجـاج على اعتقـال البـاب، و أعلنوا أيضا نسـخ الشـريعة الاسـلامية بشـريعة البيان، هـذا الكتاب الـذى ألقه الباب أثناء اختفانه فى قصـر خورشيد، و بعد هذا المؤتمر هاجت الحكومة الايرانية، و فتشت عن الباب حتى قبضت عليه، فلجا سرة أخرى للتظاهر بالتوبـة و براءته مما نسب اليه و أقسم بالا يخرج من بيته أو يتصل بأعوانه، و هو الأمر الذى لم يرض أعوانه و أتباعه فظلوا يتصـلون به، فقبضت عليه الحكـومـة الايرانيـة للمرة الأـخيرة و حكمت عليه هو و اثنين من أعوانه بالاعـدام رميـا بالرصـاص أمام العامـة، و لم تنفيذ الحكم على الرغم من الواساطات الروسـية والبريطانيـة تلك التى لم تنجـح فى الصـفح عن الباب، و على الرغم من اعلان الباب نفسـه التراجع عن أفكاره لكن خطر دعوته والاضـطرابات التى أثارها و سـفكه لدماء المخالفين له والمنكرين دعوته كل هذا شجع الحكومة الايرانيـة والأسـرة الايرانية الحاكمة على تنفيذ الحكم، والذى تم بالفعل سـنة ۱۸۴۹ م. و فى ميـدان عـام أطلق وابل من الرصاص على جسـد الباب فجعله كالخرقة الممزقة، و لم يبق موضع لم يطله الرصاص الا وجهه، فلما غادرت الفرقة المنفذة للحكم حمل أتباع الباب جثمانه ليدفنوه، فهربوه سرا الى الآستانة ثم فيما بعد الى عكا ليدفن هناك فى مقبرة يحج اليها البهائيون الى الآن. كان الباب قد أوصى

أن يخلفه فى زعامـة الطائفـة ساعده الأيمن أحد الحروف الثمانية عشـر (حروف حى) الميرزا يحيى الملقب من قبل الباب ب «الصبح الازل»، لكن بغياب الباب بدأ فصل آخر من الصـراع الدامى فى [صـفحه ۶۸] قصة البابية والبهائية، صـراع على السلطة الدينية و صراع على الزعامـة والنفوذ، و هى صـراعات تغوى من يطمع فيهـا بارتكـاب أكبر الحماقات، و ربما أفظع الجرائم. و جانب من هـذا الصـراع كان قد بدأ بالفعل أثناء حياة الباب أو قبل اعدامه بشـهور قليلة، حين التقى حسـين على المازندنى الأخ الشـقيق ل «يحيى صبح الأزل» بقرة العين باهرة الجمال و اجتمعا فى صحراء أو بادية بدشت لنصرة الباب و أعجب حسين على المازندنى بقرة العين و يبدو أنها بادلته هـذا الاعجاب فى جو اختلط فيه النساء بالرجال أتباع الباب فارتكبت الفواحش و سادت أجواء الخليعـة، و منـذ هذا التاريخ بدأ صراع خفى بين الأخ الشـقيق «يحيى» و نـائبه «حسـين» على زعامـة البابيـة و كان الأخوان و ثالثهما قرة العين قـد اتفقوا على اعتبال شاه ايران ناصـرالدين القاجاورى، و فشـلت محاولة الاغتيال، فهرب حسـين على الى السـفارة الروسية التى استطاعت أن تحصل له على ضمانات بعـدم اعـدامه بينما تـدخلت بريطانيا و ساهمت فى الاكتفاء بعقوبة نفى الأخوين الى بغداد. أما قرة العين فقد قبض عليها و حكم عليها بالاعدام حرقا، لكنها ماتت مخنوقة فى محبسها قبل تنفيذ الحكم فيها، و ذلك سنة ۱۸۵۲ م. وظل «حسين على» يتحين الفرصة لتكوين كيان خاص به مثل كيان الباب، فبـدأ بتجميع الأتباع حوله بعد أن أصبـح نائبا لأخيه فى رئاسة البابيين، لكن السـلطات الايرانية بدورها كانت قد طلبت من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين الى منطقة نائية على الحدود الايرانية بسـبب خطورتهم و ما يثيرونه من سـغب و تصدير للاضـطرابات الدموية، فاسـتجابت السلطات العثمانية و أبعدتهم الى استنابول سنة ۱۸۶۳ م، ثم نقلتهم مرة [صـفحه ۶۹] أخرى الى أدرنـة بتركيـا و فيها تعرف «حسـين على» بيهود سالونيك و دخل فى علاقات معهم، و فيما بعـد أطلق هو و أتباعه على سالونيك: أرض السر... فهل كان سبب اطلاق هذا الاسم أن حسين على فى هذه البقعة الجغرافية كان قد بدأ بتكوين معتقده الخاص به و بأتباعه الـذى عرف بالبهائيـة؟! هنـاک روايـة أخرى تقول ان اعلاـن البهائيـة حـدث أثناء نفى أتباع الباب فى اسـتنابول و بـدأت خطـة اعلان البهائيـة، و اسـتقلال «حسـين على» بالزعامـة قبـل ذلک حين أقنع «يحيى صـبح الأزل» بالاـحتجاب عن الناس بحجـة أن ذاته مقدسـة لا تغيب عن الأحباب و ان كانوا لا يرونها. و بهذه الحيلة اسـتطاع «حسـين» أن يوثق صـلته بالأتباع و يضـعف ارتباطهم بأخيه، و فى نفس الوقت قرب اليه نفرا من الأتباع المخلصـين و تخلص من الشخصـيات الكبيرة التى يخشـى منافسـتها على الزعامـة. و هناک رواية ثالثة، لكن كل الروايات تقضـى الى أن «حسـين على» طمع فى البابيـة مبكرا جدا و قبل موت الباب نفسه، أما بخصوص اعلان البهائية فنحن نطمئن الى الروايـة التى تقول انه حـدث فى اسـتنابول قبل مغادرتها الى أدرنـة، حيث أقام «حسـين على» فى حديقـة نجيب باشا خارج المدينة، والتى تعرف بحديقة الرضوان بعد أن أقام فيها البهاء اثنى عشـر يوما أعلن بعدها أنه الموعود الذى أخبر عنه الباب و سماه ب «من يظهره الله» و عرفت تلک الأيام الاثنى عشر ببيعة الرضوان، و يعده البهائيون هذا اليوم عيدا فيحتفلون به كل عام و يستمر الاحتفال لمدة اثنى عشـر يوما هى الزمن الذى قضاه البهاء فى التحضـير للاعلان الذى حدث فى نطاق ضـيق و سـرية حتى لا يصل للأخ «يحيى صبح الأزل»! [صفحه ۷۰] و بعـد أربعة أشـهر من هذا الاعلان نقل الأتباع جميعا والأخوان انى أدرنة بتركيا و مكثوا فيها ما يقرب من أربع سـنوات و نصف السـنة قام «البهاء حسـين على» خلالها بنشر دعوته بين عامة الناس، فالتف حوله عدد من الأتباع سموا بالبهائيين، على حين بقيت مجموعـة أخرى تتبع أخاه (صـبح الأزل) تم تمييزهم ب الأزليين. فلما شاع أمر البهائيـة كان لابـد من أن يقع الخلاف بين الأخوين، هـذا الخلاف الـذى اسـتفحل الى درجة الكيد و نسج المؤامرات حتى وصـلت الى محاولة كل منهما التخلص من الآخر بـدس السم له. و مرة أخرى حينمـا أدركت الدولـة العثمانيـة خطرا جديـدا من الأـخوين و أتباعهمـا قررت نفيهما، فنفت «يحيى صـبح الأزل» الى قبرص و ظل بها حتى مات عن عمر يناهز الثانيـة والثمانين و ذلک فى ۲۶ أبريل ۱۹۱۲ و خلف وراءه كتابا اسماه المستيقظ الذى نسخ به البيان (كتاب الباب) و أوصى - قبل موته - ما تبقى من أتباعه أن يؤمروا عليهم ابنه، لكن الأخير تنصر فانفض الأتباع من حوله. أما «البهاء حسين» فقد تم نفيه الى عكاء، فنزل بها سنة ۱۸۶۸ م و استقبل بحفاوة من اليهود الموجودين فى فلسطين فأغدقوا عليه الأموال و أحاطوه بالرعايـة والأمن، و سـهلوا له الحركة، على الرغم من صدور فرمانات الباب العالى بتحديد اقامته و اختلاطه بالناس و

هكـذا أصبـحت عكا مقرا دائما للبهائية والبهاء الذى اسـتقر له الأمر و أخرج كتابه الأقدس و شـرع فيه و وضع الألواح (النصوص) التى تشـرح تلك الشـريعة، والتى نسـخ بها شـريعة البيان التى كان قد سـبق و وضـعها الباب، والتى كان الباب و اتباعه قد قالوا انها نسـخت شريعة الفرقان (القرآن). [صفحه ۷۱] و عاش البهاء يحيط نفسه – فيما تبقى له من حياته – بهالة الجلال المصطنع و رفاهية تقترب من رفاهيـة الملوك والأمراء حتى مات فى فلسـطين ۲۸ مايو سنة ۱۸۹۲، و فى موته تحكى روايتـان الأولى تقول انه مـات مقتولا بين نفر ممن تبقى من أتباع أخيه «يحيى صبح الأزل» (الأزليين)، والرواية الثانية تقول انه أصـيب بالجنون فى آخر أيامه و حجبه ابنه عبدالبهاء عن النـاس و تحـدث بلسـانه حتى مـات، أما المتواتر عن موته فهو أنه مات بالحمى، و فى كل الأحوال فقـد مات البهاء و خلف وراءه ميراثا من عقيدة منحرفة بنى عليها أخلافه أسطورة البهائية. [صفحه ۷۵] رأس حربة!

قـد تتوافر المكـاتب أو الباحث معلومات، لكن هناك من الكتاب والباحثين من ينفـذ الى ما وراء هـذه المعلومات، و منهم من يكتفى بـالحلول السـهلة والقراءة السـطحية والقفز الى النتائج و هو يحسب أنه بـذل جهـدا على الرغم من أنه لم يفعـل الا ـ رص المعلومات و تزيينها ببعض الجمل الانشائيـة، و اذا أردنا أن نمثل لهـذا نسأل: هل مجرد وجود بيت العدل البهائى فى حيفا بعكا هو دليل على وجود علاقـة أئمة للبهائية باسـرائيل و بالصـهيونية؟! بعض المهاجمين يقولون: نعم. بل و هناك أموال طائلة أنفقت على حدائق بيت العدل و تجميله، بينمـا البهـائيون يردون بالنفى و يقولون ان وجود البهائيين فى عكا سابق على تاريـخ قيام اسـرائيل سـنوات كثيرة، و بالتحـديد كان فى سنة ۱۸۶۸، بينما قامت دولة اسرائيل سنة ۱۹۴۸ م (!!) و ما بين الاتهام والنفى تختلط الحقيقة على البسـطاء، تلك التى يمكن استخلاصها بقليل من اعمال العقل و قليل من البحث، والتحليل للعلاقات المبنية على معلومات صحيحة و دقيقة. و أولى هذه الحقائق و أهمهـا تشير الى أن هناك تماسا بين العقيـدة البهائيـة والعقيـدة اليهوديـة الصوفيـة، و أن هناك تاثيرا كبيرا من الأخيرة على الأولى، و يتجلى هـذا التأثير فى ايمان البهائية بعقيدة أو مبدأ الحلول أو وحدة [صـفحه ۷۶] الخـالق والمخلوق و من ثم فالخالق هو المخلوق، و حينما يعبـد المخلوق الخالق فانه يتوحـد معه و يعبـد نفسه، أو يعبـد قوة خفيـة لا يمكن الوصول اليها تشـبه قوانين الطبيعة [۸] ، و هذا الاعتقاد مؤسـس على قناعة ضـمنية فاسدة مفادها أن توحد الاله فى مخلوقاته يخضع من منظور بهائى الى مبدأ الاصطفاء أو الذاتية، و اليهوديـة تعتقـد أن الشـعب اليهودى بتوحـد تمامـا بالخـالق، و من ثم تصـبح ارادة الشـعب من ارادة الخـالق، بـل ان الخالق يحتاج الى الشـعب لتكـامله، و فى ذات الوقت لا ـ ارادة للشـعب لأـنه أداة فى يـد الخـالق!! و فى البهائيـة أن الاخلاص لها يعنى توحـد البهائى مع الجوهر الا ـلهى، و بالتـالى ركونه الى الراحـة الأبديـة والخلود الروحى، والروح هنا لا تفنى بفناء الجسـد، بل تنتقل من جسـد الى آخر حتى تبلغ غايتهـا، و من يخـالف تعاليمها فان جزاء روحه العـذاب الأبـدى المتجسـد فى البعـد عن الاله. و سوف تعود فيما بعـد لعقائد البهائيـة التى تتمـاس فى جانب منها مع المسـيحية – كما سـبق و أن قلنا – والتراث الاسـلامى فيما يتعلق بالايمان بعقيـدة المهداويـة أو المهـدى المنتظر، تلـك الفكرة التى تشـبعت بهـا من البيئـة الشـيعية التى نشأت فيها، و هـذه الفكرة كما قلنا (فيما تشبه) فكرة المسـيح المخلص الـذى ينتظره اليهـود. و قـد أبـدى البهـائيون ايمـانهم بهـذه العقيـدة فـاقتربوا مـن العقيـدة الصــهيونية، ورد اليهـود الصــهاينة والمستشـرقون عبر – مخططهم – الهديـة بـأحسن منها، فقالوا عن البهاء انه المقصود بالامارة و سائر الألقاب التى وردت فى الاصـحاح التاسع من سفر أشعياء: «لأنه يولد [صفحه ۷۷] لنا ولد و نعطى ابنا فتكون الرياسة على كتفه و يدعى اسـمه عجيبا مشيرا قديرا أبا أبديا رئيس السـلام»: و تأسيسا على ما سبق فقد آمن البهائيون أن الخلاص اليهودى لن يتم الا بتجمع اليهود فى فلسطين و انشاء مملكتهم و قـدوم مخلصـهم، حتى أن الرئيس الثالث للبهائية شوجى أفندى ألف كتابا بعنوان التوقعات المباركة، قال فيه: «لقد تحقق الوعد الالهى لأبناء الخليل ورثة الكليم (يقصد موسـى سـلام الله عليه)، و اسـتقرت الدولة الاسـرائيلية فى الأراضـى المقدسة، و أصـبحت العلاقات و طيـدة بينها و بين المركز العالمى للجامعـة البهائيـة، و قال أيضا فى حـديث له مع وزير الدولـة الاسـرائيلى لشـئون الأديان: «ان أراضـى الدولـة الاسـرائيلية فى نظر البهائيين واليهود والمسـيحيين والمسـلمين أراض مقدسـة، و قـد كتب حضـرة عبدالبهاء (عباس أفندى والد شوجى أفندى) قبل أكثر من خمسـين سـنة انه فى النهاية ستكون فلسطين موطنا لليهود، و هذا التنبؤ نشر فى حبنه»!! أما اليهود الصهاينة

فقد أطروا على شوجى أفندى بما يمكن أن نسميه اطراء دينيا، فالكلام كما يقولون لا يكلف شيئا، و عندما يقولون عنه انه «مجد يهوه الذى تجلى بنوره على مقربة من جبل الكرمل و أضاء الكون كله»، فلن يطالبهم أحد بتسديد الفاتورة، خاصة و أن يهوه هو الاله اليهودى رب الجنود، فهل كان اليهود بالفعل يعتبرون حفيد البهاء هو تجلى لالههم كما يقول المستشرق جولد تسيهر فى كتابه (العقيدة والشريعة فى الاسلام)؟! لكن هناك بعدا آخر سياسيا يتعلق بتلك المسألة التى تبدو أنها دينية، بينما تلعب فيها السياسة والاجتماع دورا آخر و مخططا طويل المدى يدخل فيه - دائما - بين البهائية والاسلام (الذى يمثله حكومات و دول اسلامية) [صفحه ۷۸] طرف ثالث يمثله دائما أعداء مرحليون أو استرائيجيون، ففى بداية الدعوة البابية تدخلت الحكومة الروسية عبر ممثليها فى ايران و بايعاز من جهازها الاستخباراتى لتهيئة الأسباب لولادة الحركة البابية استجابة لمصالحها السياسية فى ايران فى ذلك التاريخ، و ما تدخل السفير الروسى فى ايران لانقاذ الحركة و انقاذ زعمائها من الموت والسجن أكثر من مرة الا دليل على ذلك، و ليس كما نقول الرواية البهائية - التى فضحت تلك العلاقة - ان السفير الروسى كان من ضمن الذين تأثروا بشدة من الاضطهاد الذى وقع على البابيين و شراسة التعذيب الذى لاقوه، و نصف روايتهم كيف أنه فى اليوم التالى لاعدام الباب أخذ السفير الروسى معه أحد الرسامين و طلب منه تسجيل تلك الحادثة المهمة على الورق. هذه اللوحة التى بقيت تعطى فكرة عن ملامح الباب الذى كان وجهه الجزء الوحيد من بدنه الذى لم يمسه الرصاص. بل تذهب الرواية البهائية الى أكثر من ذلك، حين تقول انه بعد اطلاق سراح البهاء (خليفة الباب) من سجن (السياه جال) و صدور الأمر بنفيه مع عائلته الى العراق، عرض السفير الروسى (بايران) على بهاء الله أن يذهب الى روسيا ليعيش مكرما فيها!!، و تمضى الرواية البهائية الى أبعد من ذلك حين تقول فى معرض اظهار طاعة البهائيين للحكومات الوطنية: «و لكن بهاء الله رفض تلك الدعوة (دعوة السفير الروسى)، و أعلن عن رغبته فى اطاعة أوامر الحكومة الايرانية، و بالفعل نفى البهاء الى العراق، و لكن السفير الروسى أصر على أن ترافقه احدى الفرق الروسية ممع باقى المتفيين الى الحدود العراقية عبر جبال كردستان، بالاضافة الى الفرقة [صفحه ۷۹] العسكرية التى أرسلتها الحكومة الايرانية لمرافقته» [۹] و ليس هناك معنى لكل ما سبق الا أن الروس كانوا حريصين جدا على حياة هؤلاء لاتمام مهمتهم و ذيوع و انتشار أمر البابية و من بعدها البهائية، لاشاعة الاضطراب السياسى والاجتماعى فى طهران و ما حولها، و فى الحرب على الاسلام الذى يقف على حدود روسيا، و هل هناك رأس حربة توجه الى صدر المجتمع الاسلامى و حكوماته و دوله أقوى و أحد من عقيدة تشتت المسلمين و تفرقهم؟! و من الروس الى الانجليز الذين استعانوا أيضا بالبهائية و زعمانها فى حربهم ضد الدولة العثمانية و بعض مستعمراتهم فى الشرق، و لذلك احتضتها المستشرقون الانجليز و روجوا لها، بينما قام زعماء البهائية - و أولهم البهاء - بارسال الرسائل التى تحمل دعوته البهائية الى حكام العالم و منهم ايران و تركيا و روسيا و بروسيا و النمسا و ألمانيا و انجلترا، والوقائع التاريخية تشير الى أن الذى قام بنشر كتاب البهائية (الأقدس) لأول مرة هو المستشرق اليهودى تومانسكى، و ذلك فى سنة ۱۸۹۸ فى ذات العام الذى عقد فيه ببلدة أكسفورد ببريطانيا المؤتمر الثالث لتاريخ الأديان، و قدمت الباحثة (أثيل روزنبرج) فى هذا المؤتمر بحثها فى الديانة البهائية و تعاليمها الخلقية والاجتماعية، و فى عام ۱۹۰۸ نشر اليهودى (هيبولت درايفوس) كتابا فى باريس بعنوان (البهائية: تاريخها و قيمها الاجتماعية) [۱۰] . [صفحه ۸۰] و كما فعلت روسيا من اسباغ حمايتها على الباب و من بعده البهاء، تولت انجلترا اسباغ حمايتها على البهاء و خلفه، بل ومنحت الأخير (عباس عبدالبهاء) و سام فرسان الامبراطورية لجهوده فى دعم بريطانيا فى مواجهة دولة الخلافة الاسلامية «الدولة العثمانية»، و تم منح عبدالبهاء هذا الوسام فى حفل كبير أقيم بمقر الحاكم البريطانى فى حيفا. و عند حصار حيفا أرسل اللورد كرزت تقريرا الى الخارجية البريطانية يلفت فيه نظرها الى أهمية الحفاظ على حياة عبدالبهاء (المقدسة)، كما طلب اللورد بلفور - وزير الخارجية البريطانية صاحب الوعد الصهيونى الشهير - من الجنرال اللنبى وضع امكانيات القوات البريطانية فى فلسطين فى حماية حضرة البهاء و رفاقه، ورد عبدالبهاء الجميل بالهجوم على الدولة العثمانية لأنها لم تعمل على المساواة بين العرب و اليهود فى فلسطين (لصالح اليهود بالطبع). و حين توفى عبدالبهاء فى نوفمبر ۱۹۲۱ أرسل تشرشل - وزير المستعمرات البريطانية فى هذا التاريخ - برقية الى حاكم فلسطين السيد هيربرت

صموئيل يطلب فيها ابلاغ آل البهاء و البهائيين عامة تعازى الحكومة البريطانية و مشاركتها لهم الأحزان لفقد (السيد عبدالبهاء العظيم) [۱۱]، و حين تمنح بريطانيا عبدالبهاء هذا اللقب فهى تملحه أرفع أوسمتها، اعترافا منها بجليل خدماته لها، و هو نفس الأمر تقريبا الذى فعلته اليهودية والصهيونية مع البهائية و زعمائها حيث احتضنت ناشطبها البارزين و ساعدتهم على الترويج لأفكارهم. [صفحه ۸۱] و فى حركة اليهود الدؤوبة فى البحث عن حلفاء لهم يدعمونهم فى مشروع انشاء دولتهم فى فلسطين، وجدوا فى البهائية نموذجا لهذا الحليف (الدينى و الاجتماعى) فى منطقة الشرق الأوسط، تلك التى يسكنها المسلمون والمسيحيون، و حيث يرفض عقيدة و ميراث الأخيرين المشروع الصهيونى، بينما تتماس هذه العقيدة - كما أسلفنا - مع العقيدة اليهودية. و عن العلاقة المباشرة بين البهائية واليهود من سكان فلسطين، قيل ان المحفل الرئيسى للبهائية فى عكا أقيم بأموال تبرع بها اليهود، و ان عباس أفندى (عبدالبهاء) كان يستقبل زعماء الحركة الصهيونية فى مقره بجبل الكرمل، و أن البهائيين قاموا بدور تبشيرى لصالح الصهيونية فى العالم العربى، بل قاموا باقتفاء أثرها فى دعوتها للخلاص بالعودة الى أرض الميعاد (فلسطين)، و بهذا الخصوص كتبت لجنة تقصى الحقائق التابعة للأمم المتحدة و قبل قيام دولة اسرائيل، أن «علاقة البهائيين باليهود فى فلسطين هى أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، و أن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية». و فى أحد كتب عبدالبهاء عباس أفندى، كتب الآتى: «أنت تلاحظ و ترى أن طوائف اليهود يأتون الى الأرض المقدسة من أطراف العالم، و يمتلكون القرى والأراضى و يسكنون و يزدادون يوما بعد يوم حتى تصبح جميع أراضى فلسطين سكنا لهؤلاء»، و كان عباس أفندى يرى فى ذلك النجاح الذى بدأ اليهود يحققونه فى فلسطين على عهده دليل على عظمة سلفه البهاء و عظمة دورته الالهية! و فى ۳۰ يونيو ۱۹۴۸ و عقب اعلان الدولة اليهودية بعث الزعيم البهائى شوجى أفندى برسالة الى بن‌جوريون - أول رئيس لدولة اسرائيل [صفحه ۸۲] - يعبر فيها عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة، مشيرا الى أهمية تجمع اليهود فى مهد عقيدتهم!! و لن تستطيع الآلة البهائية الدعائية أن تنكر مثل هذه العلاقات حتى ولو قالت ان البهائيين دخلوا فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل بسنوات طويلة!! فالأيام دارت والعلاقات قامت و توطدت تفضحها الأخبار الصادرة عن المجتمع والنظام البهائى نفسه، ففى المجلة البهائية التى تصدر عن المحفل البهائى العالمى فى عددها الخامس الصادر سنة ۱۹۵۰ نشر الخبر التالى: «لقد عرف أيادى أمر الله - أعضاء المجمع البهائى - الى رئيس الجمهورية الاسرائيلية والسيدة عقيلته فى المركز العالمى، و قد ذكر جناب الرئيس والسيدة عقيلته أنهما سبق لهما زيارة المولى أمر الله العزيز و تذكرا طوافهما بحقول و بساتين جبل الكرمل فى سنتى ۱۹۱۱-۱۹۰۹ و اجتماعهما بحضرة عبدالبهاء». و بدورها اعترفت حكومة اسرائيل باستقلال العقيدة البهائية، و أقرت بها لتسجيل عقد الزواج البهائى، كما أقرت ما سبقتها اليه سلطة الانتداب البريطانى من اعقاء جميع الممتلكات البهائية من الضرائب والرسوم، و زادت على ذلك بالغاء جميع الأوقاف الاسلامية فى مروج عكا و حبل الكرمل و منحها لهذه الطائفة لبناء المقام الأعلى للبهائية، و أقرت بصورة رسمية الأيام التسعة المباركة فى شريعة البهائية. و اجتمع ممثلو البهائية العالمية سنة ۱۹۵۱ برئيس الكيان الصهيونى «بن جوريون» و نشر خبر عن هذا الاجتماع فى مجلتهم الأمرية، اعربوا فيه عن امتنانهم امتنان الجامعة البهائية للمعاملات الودية من الحكومة [صفحه ۸۳] الاسرائيلية مع البهائيين، و تقديرهم لما تبذله الحكومة الاسرائيلية من عناية و تفهم فى حق قضايا البهائيين، و تمنوا ازدهار اسرائيل. و فى سنة ۱۹۵۳ نشرت نفس المجلة خبرا عنوانه (بشارة عظمى) يقول متنه: «لقد اعترفت الحكومة الاسرائيلية بفرع المحفل البهائى الايرانى فى اسرائيل، و قد تم بالفعل تسجيله و اصبحت له شخصية حقوقية، و قد قال الهيكل المبارك، شوجى افندى، ان لهذا الأمر اهمية كبرى، فلأول مرة فى تاريخ هذه العقيدة يسجل فرع لها فى بلد يعترف به رسميا، مع ان اصل المحفل فى مؤسسته المركزية بايران لم يعترف به، و لم يسجل و ليست له شخصية حقوقية. و فى نوفمبر ۱۹۵۷ نشرت ذات المجلة مقالا لأرملة شوجى افندى الأمريكية - روحية ماكسويل - قالت فيه: «ان مستقبلنا و دولة اسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض». و فى شهر أغسطس ۱۹۶۴ قام رئيس دولة اسرائيل بالزيارة التقليدية للمركز البهائى، و نشرت مجلتهم هذا الخبر، و أضافت: «و قدم حضرة الرئيس دعواته و تحياته لجميع البهائيين فى العالم، و بعد استلامه هدية الذات المباركة أرسل رسالة يعبر فيها عن عواطف الصداقة

والتقـدير التى يكنها للجامعة البهائية» [۱۲] . و للبهائيين فى الدول الاسـلامية أو فى العالم أن ينكروا ما شاءوا عن علاقتهم باسـرائيل أو بالعمل السياسـى، لكنهم لن يسـتطيعوا أن ينكروا ما يمكن أن نفهمه بشـىء قليل من التفكير و اعمال العقل، والذى يمكن أن يقودنا [صفحه ۸۴] الى أن البهائية بدعوتها تتصادم مع الاسـلام، و تلتقى بأعدائه (الروس – البريطانيين – الصهاينة)، أيا كان هذا العدو، والذى بدوره أسبغ عليهم دائما حمايته التى فقدوها فى البلدان و مع السلطات الاسلامية، و لقد عبر الزعيم الثالث للبهائية عن هذا تماما حينما قال فى كتابه (البـديع) المجلـد الثالث: «على اثر الاحتلال البريطانى للأراضـى المقدسـة تمكنا من التخلص من المخاطر الجسيمة التى كنا نتعرض لها ۶۵ سنة، وانجلى الميثاق الذى كان مخسوفا بالمحن والبلاء». اذن فمن الطبيعى أن يرتمى البهائيون فى الأحضان الآمنة. أما المفاجأة التى سوف تكشـفها الأيام القادمة فهى أن البهائية مرشـحة لدور أخر تخريبى أكبر من الدور الذى قامت به فى فلسطين، و هذا الدور بدأ بالفعل مع نهاية القرن العشرين، و ثم تدشينه مع مطلع القرن الحادى والعشرين، أو قبل ذلك بقليل. [صفحه ۸۷] الرواية البهائية

فاكس مجهول الهوية.. مجهول العنوان... وصـلنا فى المؤسـسة الصـحفية التى أعمل بها... و تنشر فى دوريتها حلقات تفضح البهائية، و الفاكس يحمل كلمات ليست كثيرة، هذا نصه: «السـيد رئيس التحرير السادة المحررون مازال هنا خلط و لغط فى المفاهيم و عدم تحر للحقيقـة برغم أن مهتتكم أساسـها اظهـار الحقيقـة، بالاضافـة الى عـدم قناعـة القارىء لمقالاتكم التى تحتوى على متناقضات مكشوفة للسـذج من القراء، لـذلك أظهروا الحقيقـة للنـاس حـتى تكسـبوا احترامهم لأنـهم قريبون احيانـا من البهـائيين». ثم عنوانين الكترونيين لموقعين بهـائيين على شـبكة المعلومات، مع اشارة لبعض الخطوات ليصل المتصـفح الى ما يريـده مرسل الفاكس المجهول. و اذا كان فيما سـبق نوع من التبشـير بالبهائية، فلقد لفت نظرى أنه لابد من الاشارة الى الرواية البهائية أو الصورة التى يقدم بها البهائيون أنفسـهم للناس. [صفحه ۸۸] و اذا كان ما قدمناه فى السـطور والصـفحات السابقة يمثل الرواية التاريخية المتواترة عن البهائية، فمن الواجب أن نفحص روايـة البهـائيين، فنحن – كبـاحثين – لا نسـتطيع أن نتجاهلها، بل يجب أن نفحصـها فحصا نقـديا، ثم لا مناص أن نفعل ذلك لنكشف مـا فيهـا من زيف و ضـلال للأجيال القادمـة التى سوف تصـلها حتما تلك الروايـة، و يجب أن نحصـنهم منها حتى لا يصابوا بسـمومها. و هـذه الروايـة البهائيـة التى حرص مدبجوها على أن تعكس وجها مشـرقا للأشـخاص والحوادث، و نسـقا محددا مبنيا على منهـج دعائى، الا أن فحصـها الـدقيق لابـد أنه سوف يكشف ما بها من ثغرات و مطاعن و اضـطراب، لأنها ببساطـة تعتمد على الخداع والكـذب، و هى فى هـذا مثل الشـيطان الـذى أغرى بعض الخلق باتباعه بل و عبادته، بعـد أن زين معصـيته و خطيئته للناس. و هم فى روايتهم مثل المجهول صاحب الفاكس، الـذى حاول ابهامنا أن «الناس قريبون أحيانا من البهائيين» و لم يحـدد لنا ما نوع هـذا القرب.. هـل هو قرب مكـانى؟! أو قرب فى العقيـدة والفهم؟! و لو كـان النـاس كـذلك لكان مرسل الفاكس من الشـجاعة بحيث يكشف عن هويته أو يفعل ذلك وسط الناس أو فى ملأ منهم. و تعود الى رواية البهائيين عن أنفسـهم و عقيدتهم المطروحة على شبكة المعلومات لنكشف ما فيها من زيف، و أول هذا الزيف أن الكتب السـماوية و أحاديث الأنبياء والأئمة بشـرت بمجىء الموعود الذى هو الباب، و كانت الفرقـة الشـيخية – التى أسسـها الشـيخ أحمـد الأحسائى – احدى تلك الفرق التى أكدت على وشك قدوم الموعود المنتظر!! [صفحه ۸۹] أمـا مسألـة تبشـير الكتب السـماوية، فالقرآن لم يرد فيه على الاطلاق ما يشـير الى ذلك، و لا حتى الى تلك العقيـدة التى يؤمن بها طائفة من طوائف الشـيعة التى تكونت عقائدها بعد سـنين طويلة من نزول القرآن، و ما يشـير اليه البابيون أو البهائيون فى هذا الأـمر هو تأويـل متعسف للآيات، و حتى النصوص التى أشاروا اليها فى الكتاب المقـدس على أنها تبشـر به أثبتنا فيما سـبق أنها – عند أصـحابها و واضعيها – لا تشير لا من قريب أو بعيد للباب أو البهاء، و شخصية الشيخ أحمد الأحسائى نفسه صاحب الفرقة التى روجت لقدوم المهدى أو الموعود مشـكوك فيها تاريخيا، و قيل انها لجاسوس روسى نشرت مذكراته فيما بعد، ثم لنفترض أنه ليس كـذلك، فمن عساه هذا الأحسائى حتى يبشـر بقدوم نبى أو رسول من السـماء للأرض؟! ثم – و هذا الأهم الذى لم توضحه لنا الرواية البهائية – ما هى وضـعية الباب بالنسـبة للبهاء؟! أيهما الموعود؟! و لماذا يكون الباب هو الموصل لمن يظهره الله؟! و لماذا يضع شريعة لينسخ بها

القرآن، و يأتى بعده بسنوات قليلة البهاء ليضع شريعة ينسخ بها شريعة الباب؟! و يضع أخوه «يحيى صبح الأزل» هو الآخر كتابا لا أعرف ان كان نسخ أو لم ينسخ كتب البهاء والباب؟! ما هذا الهراء؟! ثم ما حقيقة هذه الشرائع الناسخة الماسخة!؟ (سوف نجيب عن هذا السؤال فيما يلى)، لكن قبل أن نتورط فى شرائع البهائية نستكمل روايتهم عن الأحداث والأشخاص التى تقول فيما تقول: «خلال ما يقرب من المائة و ستين سنة منذ نشوء الديانتين البابية والبهائية، تحولت الاتهامات ضدهم (يقصدون ضدهما) حسب تطور العلاقات السياسية بين دول الشرق الأوسط و باقى الدول؛ فبعد أن اتهموا [صفحه ۹۰] بالعمالة للروس فى القرن التاسع عشر صاروا يتهمون بالعمالة للانجليز فى بداية القرن العشرين، ثم تحولت التهم الى العمالة لليهود منذ أواسط القرن العشرين» [۱۳] . والحقيقة أننى فى هذه السطور لا ـ أتهمهم بالعمالة فقط، و لكن أتهمهم بالاستخدام أيضا و تبادل المنافع والمصالح الدنيئة مع تلك القوى الاستعمارية، و سبق أن شرحنا كيف تم هذا، و على البهائيين اذا أرادوا أن يسقطوا هذه التهم عنهم أن يثبتوا أنهم لم يكونوا على اتصال اطلاقا بتلك القوى الاستعمارية، و أن يثبتوا أن تلك القوى الاستعمارية تريد الخير للشعوب الشرق الأوسط والعالم الاسلامى، و لذلك كانت تحتلها و تستنزف ثرواتها و تخضعها بالقوة المسلحة، ثم على البهائية أن تثبت أنها تريد الخير للاسلام و تريد له الازدهار، و أنها لا تبشر وسط المسلمين والمسيحيين فى بلدان الشرق الأوسط مثلما تفعل ذلك فى اسرائيل فتلتزم حدودها المرسومة لها و لا تتعداها، و بالتالى ليست المسألة تطور العلاقات السياسية، لكن تحور القوى الاستعمارية و تتابعها على المنطقة. و تبلغ الرواية البهائية قمة الاضطراب عندما تكذب نفسها فى فقرات متتالية سوف نثبتها أولا ثم تعلق عليها؛ تقول الأولى: «و لقد سمح لبهاء الله فى آخر سنوات حياته بالعيش فى احد المنازل خارج حدود السجن، كنتيجة لاعلان التعبئة العامة فى فرق الجيش التركى و حاجتهم لثكنات الجيش...». و فى فقرة تالية تقول: «و خصص لبهاء الله و اسرته من قبل الحكومة منزل فى الحى الغربى من المدينة (عكا)، ثم نقلوا الى منازل عديدة بعد ذلك»، [صفحه ۹۱] و فى فقرة تالية تقول الرواية: «و عند تعيين احمد توفيق بك حاكما - على عكا - جديدا تعرف على اعمال عباس افندى (ابن‌البهاء) و قام بقراءة الكتب البهائية التى رفعها له المعارضون لاشارة غضبه ضد البهائيين، و لكن قراءته لتلك الكتب حفزته على زيارة بهاء الله وادت هذه الزيارة الى تعرف الحاكم ببهاء الله عن كتب، و معرفة ما ينادى به والتاكد من حسن نواياه و نوايا اتباعه، مما دفعه الى تخفيف الحصر على البهائيين». و فى فقرة تالية تقول الرواية أيضا: «و لقد قام عباس افندى بعد ذلك بشراء مسكن فى ضواحى مدينة عكا حيث عاش بهاء الله الى ان توفى فى سنة ۱۸۹۲، و صار مرقده مزارا لاتباعه، و بقى ابنه عباس (عبدالبهاء) سجينا هناك الى سنة ۱۹۰۸ و بعدها اطلق سراحه». و اذا عدنا لقراءة نفس الفقرات سنجد أن البهاء سمح له بالعيش فى أحد المنازل خارج حدود السجن فى آخر سنوات حياته و خصص له و لأسرته منزل فى الحى الغربى، ثم نقلوا الى منازل عديدة بعد ذلك، ثم تناقض الرواية نفسها فنقول «ان عباس افندى (ابن‌البهاء) قام بشراء سكن فى نواحى عكا، حيث عاش بهاء الله الى ان توفى. (عباس افندى اشترى المسكن ام منحت الحكومة مساكن له و أسرته)؟! ثم تضيف الرواية فى فقرة أخرى: «و بقى ابنه عباس سجينا هناك الى سنة ۱۹۰۸ و بعدها أطلق سراحه!! (سجينا أين و هو يشترى المنازل أو تهبها الحكومة له و لأسرته... الى آخره...؟!، ثم تقول الرواية ان الحاكم أحمد توفيق تعرف على أعمال [صفحه ۹۲] عباس أفندى (اية اعمال و هو سجين) ثم أعجب أحمد توفيق باعمال عباس أفندى فزار البهاء (؟!!). و فى الرواية البهائية أيضا هناك كلام بخصوص الطاهرة والقدوس فلنقرأ تلك الرواية تحت عنوان «مؤتمر بدشت»، مع توضيح أن المقصودين بالطاهرة والقدوس: قرة العين و حسين على النورى المازندانى: «اثناء وجود الباب فى السجن قام بهاء الله الذى كان على اتصال بالباب عن طريق المراسلة المستمرة بتنظيم مؤتمر البابية فى صحراء بدشت الايرانية سنة ۱۸۴۸ م والاشراف عليه بصورة غير مباشرة، و لقد قام اثنان من أتباع الباب القدوس والطاهرة بالمساعدة بتنظيم المؤتمر و تطبيق برنامجه الذى كان يهدف الى توضيح تعاليم شريعة الباب والفصل الكامل بين البابية والاسلام، و تعبت الطاهرة دورا رئيسيا فى تحقيق هذا الهدف. و يعتبر هذا المؤتمر من أهم الوقائع فى التاريخ البابى، حيث أدت أحداثه الى ايضاح الفرق بين الديانة البابية والاسلام، و لقد ظهرت أم سلمى زرين تاج «الطاهرة» فى المؤتمر من دون حجاب على وجهها و ألقت

بيانا بليغا على الحاضرين من الرجال بطلاقة و حماسة، و رغم أنها كانت معروفة بالعلم والذكاء و حسن السيرة والسلوك، فان سلوكها هذا اعتبر فى ذلك الوقت خروجا عن العادات والتقاليد والمبادىء الاسلامية، و أدى الى أضطراب فى نفوس بعض الحاضرين الذين تركوا المؤتمر بهلع و فزع لقيامها بما اعتبروه خرقا لما كان متعارفا عليه، و لقد دفعهم ما قامت به «الطاهرة» الى ادراك الاختلاف الجذرى بين البابية والاسلام فى السلوك [صفحه ۹۳] والعبادات، ودعت الطاهرة بقية الحاضرين الى الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة لما لها من أثر بالغ على تطور البابية». و عند هذا الحد تسكت الرواية البهائية، فاذا ما عدنا الى النص و أحصينا لقب «الطاهرة» فسنجده تكرر خمس مرات يصف تلك المرأة التى يقول النص انها خرجت على العادات والتقاليد والمبادىء الاسلامية الى الدرجة التى اضطرب فيها الرجال و تركوا المؤتمر بهلع و فزع (!!) فهل مجرد كشف المرأة لوجهها يمكن أن يفعل هذا حتى ولو كان مخالفا للعادات والتقاليد فى هذا الزمان؟! لا أعتقد و لا يصدق ساذج ذلك!! ثم من اطلق عليها وصف «الطاهرة» و اطلاق هذه الصفة فى حد ذاته معناه أن هناك من يقول بعكس هذا أو ينفى عنها هذه الصفة، والنص يثبت حين يريد أن ينفى عندما يؤكد على أنها معروفة ب «حسن السيرة والسلوك»، و أما ما لم يذكره النص فهو أن هذه المرأة وقفت وقالت: «ان احكام الشريعة المحمدية نسخت بظهور الباب، و أن أحكام الشريعة الجديدة البابية تصل الينا، و أن اشتغالكم بالصوم والصلاة والزكاة و سائر ما أتى به محمد لغو و باطل، و لا يعمل به الآن الا كل غافل و جاهل»!! ثم و حسب نص البهائيين الذى بين أيدينا «ودعت الطاهرة بقية الحاضرين الى الاحتفال» و لك أن تتخيل احتفاق امرأة وسط الصحراء بصحبة الرجال (هل خيالنا مريض؟!) لنفترض ذلك. و لنتخيل مع البهائيين حتى لا تغضبهم: أترى الطاهرة استمعت والرجال الذين كانوا بصحبتها لكونشرتو أو قطعة موسيقية؟ أو شاهدوا عرضا للباليه أو قرأوا مقطعا من مقاطع البيان الذى كان يعكف الباب على تاليفه فى هذا الوقت؟! [صفحه ۹۴] و من الثابت تاريخيا أن قرة العين الطاهرة قالت فى خطبتها العصماء فى ذلك اليوم فى مؤتمر صحراء بدشت: «و لا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم، اذا لا ردع الآن و لا حد و لا منع و لا تكليف و لا صد، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شىء بعد الممات». و هذا ما جعل بعض الحضور يجفلون و يهربون من المكان بعد أن دعت الطاهرة الجميع للانخراط فى حفل حفل جنسى جماعى!! و اذا لم يصل مثل هذا للبهائيين فليسألوا أقطابهم: لماذا لم تذكر الروايات مصير ذات الشعر الذهبى و لا ماضيها الذى هجرت فيه زوجها و أولادها حبا فى الزعامة و متابعة الزعماء سواء أكان الزعيم هو الباب أو البهاء بعده؟! و فى نفس الرواية فى فقرة متأخرة، يفضح النص من حيث لا يدرى ما اتفقت عليه قرة العين الطاهرة و رفيقها القدوس و نفذا فى مؤتمر بدشت، هذا المؤتمر الذى عقد لنصرة الباب الهارب فى قصر قريب يؤلف كتابه البيان، بينما تكشف الرواية البهائية ما اتفقا عليه بليل، فتقول: و لقد لعب بهاء الله دورا رئيسيا فى انتشار دعوة الباب و خاصة خلال مؤتمر بدشت الذى يعتبر نقطة تحول هامة فى تاريخ البابية، و اتخذ حسين على لنفسه خلال هذا المؤتمر لقب «بهاء الله»! و تكرر رواية البهائية فى أن البهاء هو الذى اتخذ لنفسه هذا اللقب الذى يعنى (حلول الله بنوره فيه)، ثم فى فقرة تالية يقول نفس النص: «و يذكر التاريخ البهائى أن بداية نزول الوحى على بهاء الله كانت خلال فترة وجوده فى ذلك السجن (فى القضية التى اتهم فيها بمحاولة اغتيال الشاه، و كانت بعد انعقاد مؤتمر بدشت بحوالى ثلاث سنوات) اذن [صفحه ۹۵] فقد كان «حسين على» يناصر الباب و يدعو اليه هو و قرة العين، و فى ذات الوقت يطلق على نفسه بهاء الله دون أن ينزل عليه و حى بذلك.. فما رأيكم؟! الأدهى من ذلك أن «حسين على» و حسب النص الذى بين أيدينا «استمر فى ترويج دعوة الباب (بعد أن لقب نفسه بالبهاء) و تمتع بمكانة قيادية خاصة بين البابين و ألقى القبض عليه (بهاء الله) فى سنة ۱۸۵۲ وزج به فى سجن «سياه جال» و معناها النقرة السوداء، بعد محاولة فاشلة لاعتيال الشاه التى اتهم بهاء الله بالضلوع فيها رغم عدم توفر الأدلة، و لم تحمه مكانته الاجتماعية من التعرض لشتى أنواع العذاب والاضطهاد بعد ذلك، و يذكر التاريخ البهائى أن بداية نزول الوحى على بهاء الله كانت خلال فترة وجوده فى ذلك السجن، و لو أنه لم يفصح بذلك الا بعد مرور عشر سنوات». اذن الباب لم يعين بهاء الله و لكن بهاء الله هو الذى عين نفسه، و هو الذى أطلق على نفسه هذا الاسم، أطلقه أولا ثم تدبر الأمر و هو فى السجن و طمع فى الزعامة والادارة خالصة له، فاخترع مسألة نزول الوحى عليه بعد ذلك بسنوات طويلة (۱۰

سنوات)!... فما الـذی اسـکته کل هذه المدة؟! و ما عساه أن یکون هذا الوحی قد أوحی له به؟! لنفحص نصوص البهاء المقدسة حتی لا یتهمنا أحد بالتقول علیه. [صفحه ۹۹] الحقیقة عاریة!

البهائیون یطرحون بهائیتهم کحرکـة اصـلاحیة تاریخیـة، و یحتجون علی معارضـیهم بأنهم یلقون مقاومـة کل جدیـد، و یقولون ان من یحاربونهم یحاربون علی أهواء الغالبیـة، و ان المقاومـة ناتجـة عن جهل بالحقائق... و ما الی ذلک من کلام یحمل دلالات الاضـطهاد والظلم والعسف، و یشـتت النظر الی حرائق صغیرة بعیدا عن الحریق الکبیر، عن الحقیقة التی یدعون امتلاکها!! فلنحتکم لما یملکونه... الی الحقیقـة عاریـة کمـا ترکها أولهم و فسرها آخرهم! و علی سبیل المثال، یعتقـد البهائیون أن کتاب «الأقـدس» الـذی وضـعه البهاء حسـین ناسـخ لجمیع الکتب السـماویة، و فی ذات الوقت یعتقـدون أن جمیع الکتب السـماویة منزلة من الله سـبحانه و تعالی، و یحثون أتباعهم من مختلف الخلفیات والمعتقـدات علی دراسة هذه الکتب السـماویة والتمعن فیها!! فمن یحل هذه المعضـلة: الأقدس نسخ ما قبله من کتب سماویة، لکن ما قبله صحیح لأنه موحی به؟! والبهائیون المحدثون حاولوا ایجاد حل لهذه المعضلة فقالوا: ان کل عصر و له دینه، بمعنی أنهـا لیست قضـیة أدیـان صـحیحة و أدیـان باطلـة، و لکن أدیان علی المودة، و مودة هـذا العصـر هی البهائیـة؟! فما هو الجدیـد الذی جاءت به البهائیة؟! هل جاءت بالحلول (أن تحل الروح فی حیوات [صـفحه ۱۰۰] متعددة و أجساد مختلفة؟!)، سبقتهم الیهـا الفلسـفات الصـینیة والهندیـة، فهل عساها جاءت بوحـدة الوجود؟! أیضا سـبقتهم الیها تلک الفلسـفات، اذن فربما جاءت بوحـدة اللاهـوت والنـاسوت، و کـان البهاء یضع علی وجهه برقعا و قال عن نفسه فی کتابه «الأقـدس»، «من عرفنی فقـد عرف المقصود، و من توجه الی فقد توجه للمعبود»، حتی هذه سـبقهم الیها العقیدة المسیحیة، و اذا ما أنکر البهائیون هذه المسألة و قالوا ان دینهم یدعو الی الایمان بالله الواحـد (الوحدانیـة)، فلیفسر لنا أحـدهم ما هو مثبت علی لسان البهاء و منشور فی کتبهم و مواقعهم الالکترونیة لا یحتمل التأویـل و لاـ یحتـاج الی تفسیر، و بهـاؤهم نفسه یمنع علیهم تأویل کلماته، و یأمرهم یأخـذ النص بظاهره. یقول البهاء فی ألواحه التی نزلت (کما یدعون) بعد کتاب «الأقدس»: «قل موتوا بغیظکم، یا اهل النفاق، قد ظهر من لا یعزب عن علمه من شیء، و اتی من افتر به تغر العرفان، و تزین به ملکوت البیان، و أقبل کل مقبل الی الله مالک الأدیان. و قام به کل قاعـد و سـرع کل سـطیح الی طور الایقان، هذا یوم جعله الله نعمة للأبرار و نتمة للأشـرار و رحمة للمقبلین و غضـبا للمنکرین والمعرضـین. انه ظهر بسـلطان من عنده و انزل ما لا یعادله شـیء فی أرضه و سـمائه. اتقوا الرحمن یا ملأ البیان و لا ترتکبوا ما ارتکبه اولوا الفرقان الـذین ادعوا الایمان فی اللیالی والأیام. فلمـا اتی مالـک الأنـام اعرضوا و کفروا الی ان افتوا علیه بظلم نـاح به ام الکتـاب فی المآب. اذکروا ثم انظروا فی اعمالهم و اقوالهم و مراتبهم و مقاماتهم و ما ظهر منهم اذا تکلم مکلم الطور و نفخ فی الصور و انصـعق من فی السـماوات والأرض الا عدة أحرف الوجه. یا ملأ البیان ضـعوا أوهامکم و ظنونکم ثم انظروا بطرف الانصاف الی افق الظهور و ما ظهر من عنـده و نزل من لدنه و ما ورد علیه من أعـدائه هو الـذی قبـل البلایا کلها [صـفحه ۱۰۱] لاظهـار أمره و اعلاـء کلمتـه. قـد حبس مرة فی الطـاء (طهران) و أخری فی المیم (مازنـدران) ثم الطاء مرة اخری لأمر الله فاطر السـماء» ه. انظر ما یصف به البهاء نفسه: «مالک الأنام» و «افق الظهور»، «من لا یعزب عن علمه من شـیء» و «مـا لاـ یعـادله شـیء فی ارضه و سـمائه» و «مکلم الطور»!! فهـل هـذه صـفات بشـر أو نبی أو رسول؟! حاشا لله، انها صفات الله العلی القـدیر، فیها من الاطلاق ما لا یصـح أن یوصف به بشـر، و حین یلسـبها البهاء لـذاته فهو یقصـد أن یلتبس الأمر علی المتلقی، فیسـقط صـفات القـدرة علیه و یخرج بـذلک من جبلة العابد الی ذات الخالق المعبود؟!! لقد سـبقه الباب الی هذه المعتقدات التی صدرت عن الوسط الحلولی الباطنی الذی تربیا فیه، و من طینته صـنعا عقیدتهما، وعلی سبیل المثال فالشـیعة یسـتخدمون مصطلح «النقطـة الأولی» التی تشیر الی محور الکون أو حرف الباء فی البسـملة، و هـذا الوصف ذاته أطلقوه علی الباب، کما أطلقوا علیه ألقایا من عینـة: «حضـرة الأـعلی» و«الرب الأعلی»، و مثل هـذه الأوصاف التی کان کبار زعماء البهائیـة یفتتحون بها مکاتباتهم و رسائلهم، و کلهـا تخلط الحـق و الباطـل عـن عمـد، و لاـ تضـع حـدودا بیـن الخـالق والمخلـوق!! و تفعـل ذلـک عن عمـد، حین تقرن النصـوص البهائیةالمقدسـة مشـیئة الله القادر بمشـیئة البهاء فیصـدر الأمر من البهاء علی أنه تشـریع ربانی، حین یقول فی کتابه «الأقـدس»: قـد عفا

البهاء على الناس صلاة الآيات اذا ظهرت». أو حين يقول: «رفع البهاء صلاة الجماعة، و كتب على اتباعه الصلاة فرادى». [صفحه ۱۰۲] و يمضى فى التشريع فيقول على لسانه: «لا صوم و لا صلاة على الحائض. و لهن أن يتوضان و يسبحن خمسا و تسعين مرة من الزوال الى الزوال». و يمضى هذا الخلط الذى لا يصدر الا عن نفسه مريضة تداخلت فيها الحدود و غاب التمييز، ففى النص التالى لا يمكن أن تميز صفات المتحدث صاحب النص الذى هو البهاء هل هو الله؟! هل هو البهاء؟! أو هو خلط متعمد: «ان أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه، و مطلع امره، الذى كان مقام نفسه فى عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذى منع انه من اهل الضلال و لو يأتى بكل الأعمال»: أو حين يقول فى ذات أقدسه: «قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطبا لبريتى البرية ان اعملوا حدودى حبا لجمالى»؟! و يبلغ البهاء المدى حين يقرن بشكل صريح لا يحتمل التأويل أو التخمين اسمه بصيغة التوحيد و التنزيه، فيقول فى رسالة تسبيح و تهليل: «اشهد انك كنت مقدسا عن الصفات و منزها عن الأسماء لا اله الا انت العلى الأبهى»!! او يقول: «اشهد بما شهدت الأشياء والملأ الأعلى والجنة العليا و عن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى انك انت الله لا اله الا انت». [صفحه ۱۰۳] و اذا ما التبس الأمر عليك و ساورك الشك أن البهاء يقصد الله فلتقرأ الكلمات التى جاءت بعد هذا النص السابق: «والذى ظهر انه هو السر المكنون (البهاء) والرمز المخزون الذى به اقترن الكاف بركنه النون، أشهد انه هو المسطور من القلم الأعلى، والمذكور فى كتب الله رب العرش والثرى». ه. و حين يقول البهاء: «اقترن الكاف بركنه النون» فتصبر الكلمة «كن» التى ترمز الى فعل الخلق، فهو لا يقصد الا نفسه و خلقه الذى ظهر به السر المكنون والرمز المخزون، و حين يتحدث بصيغة الفاعل (أشهد)، فهو أيضا لا يقصد الا نفسه فهو الفاعل والمفعول و هو الصانع والصنعة، أو كما وصف هو نفسه بالأصل القديم والذى عنه تتفرع الأغصان، كما صرح فقال: «كلكم أغصان شجرة واحدة و أوراق غصن واحد»، بل لقد ذهب البهاء الى أبعد من هذا فى النص التالى من ألواحه (باب دوم اللوح الأول)، حين قال: «سبحانك اللهم أسالك بالذى اظهرته و جعلت ظهوره نفس ظهورك و بطونه نفس بطونك، و باوليته حقق اوليتك و باخريته ثبت اخريتك، و بقدرته و سلطانه شهد كل ذى قدرة باقتدارك، و بعظمته شهد كل ذى عظمة بعظمتك و كبريائك، و بقيوميته عرف قيوميتك و احاطتك، و بمشيئة ظهرت مشيئتك، و بوجهه لاح وجهك و بامره ظهر أمرك، و بآياته ملئت الآفاق من بدائع آيات سلطنتك، والسماء من ظهورات آيات عز احديتك والبحار من لالى قدس علمك و حكمتك، و زينت الأشجار باثمار معرفتك، و به سبحك كل شيء و توجه كل الأشياء الى شطر رحمانيتك، و أقبل كل الوجوه الى بوارق انوار وجهك، و كل النفوس الى ظهورات عز احديتك، و ما اعلى قدرتك و ما اعلى عظمتك و ما أعلى كبريائك الذى ظهر منه و أعطيته بجودك [صفحه ۱۰۴] و كرمك، فيا الهى اشهد بانه به ظهرت آياتك الكبرى و سبقت رحمتك الأشياء، و لولاه ماهدرت الورقاء و ما غنى عندليب الثناء فى جبروت القضاء ه. وعد الى النص و عدد فيه الصفات التى قرن فيها البهاء ذاته بذات الله و انظر ماهية هذه الصفات.. فيحين يقول البهاء: «سبحانك اللهم أسألك بالذى أظهرته» فهو المعنى بهذا الظهور، ثم يجعل ظهوره نفس ظهور الله، و بطونه (يقصد اختفاءه) نفس بطون الله (أستغفر الله العظيم)، و هكذا يمضى على هذا المنوال فينسب لذاته أنه حقق أولية الله و أثبت اخريته (يقصد أبدية الله) و قدرته و سلطانه و عظمته و كبرياءه و قيوميته و احاطته و مشيئته، يعنى لولا البهاء ما ظهر هذا الله و ما تحقق، و «بأوليته حقق أوليتك» أى جعلها حقيقة، و هل كانت قبل البهاء غير ذلك؟! و يمضى النص على هذا المنوال يذكرنا بلعبة الحلاج و باقى الحلوليين، فحين قال الحلاج: ما تحت الجبة الا الله» و كان يعتصم بالتأويل فلا يضبطه أحد بقوله، فاذا سأله سائل: تقصد أنك أنت الله؟! فيقول: بل أنا مظهر لخلقه و تجل لذاته... و جاء من بعد الحلاج بمئات السنين من تبنى نفس الأفكار و افتتن بها فضل و أضل بعض خلق الله الذين تبنوا ساذج قوله، فهو حين يقول فى حديثه البهائى: «الحق يا مخلوقاتى أنكم أنا» فهو يمضى على نفس الدرب الحلولى الباطنى الذى لابد أن يقود الى الكفر و الضلال. و هل هناك تصريح بالكفر والضلال و اسقاط صفة الوحدانية التى لا تقبل الانقسام؛ أوضح من الآتى على لسان البهاء فى الألواح: «يا منزل البيان فما أحلى ذكرك نفسى و ذكرى نفسك، أنت الذى اكتفيت بنفسك عن أنفس الخلائق كلها، أنت الذى أردت فى ذكرك نفسى و أنا الذى ما أردت [صفحه ۱۰۵]

فی ذکری الا نفسک»، ماذا یرید أن یقول البهاء؟! انه یفرد الله عن الخلائق ثم یقرن ذاته به، لقد حل فیه (حاشا لله) و اجتمع فیه، و هو ناسوته و مظهر تجلیه!! و للحقیقهٔ فقد سبقه الباب الی هذه الأفکار، بل تکاد تکون معتقدات البهاء صورهٔ طبق الأصل من معتقدات الباب، فقد ادعی محمد علی الشیرازی أولا أنه اثبات الی المهدی المنتظر نفسه، ثم أعلن أنه نبی، و لم یلبث طویلا أن ادعی الربوبیهٔ، و هذا ما تصرح به کتب البهائیین مثل کتاب «الدلیل والارشاد فی لقاء رب العباد»، و قد ورد فیه ص ۱۲۴: «فقد رأی الرسول الرب سبحانه و تعالی متجلیا فی حضرهٔ علی محمد الباب». و جاء فی صفحهٔ ۱۲۲: «فالله جل جلاله یتجلی لعباده مرتین فی هذه الدورهٔ، فاولاـ بحضرهٔ مظهر الربوبیهٔ والمبشر الأعظم بحضرهٔ بهاء الله السید علی محمد الباب، ثم بجمال القدم حضرهٔ بهاء الله الذی هو المقصود الأول». اذن فلم یکتف البهاء بسرقهٔ الزعامهٔ والطریقهٔ من الباب و من بعده من أخیه یحیی صبح الأزل، و لکنه سرق الأفکار والتوجهات والأسلوب و جعل لنفسه السیادهٔ والأولیهٔ!! طیب، ما رأیکم أنه وضع فی أقدسه قانونا زمنیا لتوالی الرسل والأنبیاء، و هو أن یکون بین الواحد والآخر ألف عام، فقال فی أقدسه: «من یدعی أمرا قبل اتمام ألف سنهٔ کاملهٔ انه کذاب، فقد نسأل الله بأن یؤیده علی الرجوع ان تاب انه هو التواب، و ان أصر علی ما قال یبعث علیه من لا [صفحه ۱۰۶] یرحمه انه شدید العقاب. من یؤول هذه الآیهٔ أو یفسرها بغیر ما نزل فی الظاهر. انه محروم.. الی آخره». و هذا یعنی أن هذا الحکم الظاهر لا یحتمل التأویل، فلماذا استثنی البهاء نفسه من هذا الحکم و هو یعلم تمام العلم أن الباب قد سبقه فی اعلان نفسه و أنه أقره علی هذا الاعلان و سانده الی أن (طقت) الفکرهٔ فی یافوخه فادعی هو الآخر الأمر!! هذا الأمر الذی یزیده أن البهاء أقنع أصحابه أنه قد مرت ألف سنهٔ بینه و بین الباب، فیقول فی کتاب البدیع: «کان المشرکون انفسهم یرون ان یوم القیامهٔ خمسون الف سنهٔ فانقضت فی ساعهٔ واحدهٔ!! افتصدقون یا من عمیت بصائرکم ذلک و تعترضون أن تنقضی الف سنهٔ فی سنین معدودهٔ. فهل رأیتم استخفافا بالعقول مثل هذا؟! و فی مؤتمر جماهیری فی صحراء بدشت ادعی أتباع الباب (والبهاء واحد منهم) أن صاحبهم أتی بشریعهٔ نسخت شریعهٔ الفرقان (القرآن)، قالوها بتیجح عار من الأدب، و یشاء الله أن یزید ضلالات المضلین المضللین، فتأتی الفکرهٔ الشیطانیهٔ کما أسلفنا للبهاء و یبدأ من هذا المؤتمر تنفیذها، و بعد قلیل یعلن نفسه أنه الموعود، و یضع کتابا یدعی فیه أنه أتی بشریعهٔ منزلهٔ و أحکام غیر تلک التی وردت فی البیان والفرقان. والبهائیون یدافعون عن أنفسهم و یقولون ان خصومهم یتهمونهم بأنهم ابتدعوا عبادات خاصهٔ بهم من صلوات یتجهون بها نحو قصر البهجهٔ فی عکا عند أدائها و زکاهٔ و صوم علی طریقتهم و حج الی قصر البهجهٔ المذکور. [صفحه ۱۰۷] و لاـ ینکر البهائیون کل ما سبق، بل یقولون انهم یفعلون ذلک کأتباع دین مستقل عن باقی الدیانات، و لهم عباداتهم و ممارساتهم الخاصهٔ، والطریف أیضا أن نفس النص الذی یقدم البهائیهٔ علی أنها دین خاص و یدافع عنها ورد فیه: و انتقل عبدالبهاء (عباس أفندی) الی حیفا حیث عرف بخدمته و مساعدته للفقراء والمساکین، وحض أتباعه علی «معاشرهٔ الأدیان بالروح والریحان» و حضر الصلوات فی المساجد والکنائس والمعابد مثبتا اعترافه بوحدهٔ الأدیان و مصدرها» [۱۴] . فلماذا یفعل عبدالبهاء هذا؟! لأنه یدرک أن ما دعا الیه أبوه هو دیانهٔ تلفیقیهٔ لا ترقی بأی حال من الأحوال لما یتنزل من السماء، بل لا نبالغ اذا قلنا ان البهاء غیر فیها لمجرد التغییر حتی یدعم دعواه، و أنه أحیانا وضع أحکامه هزلیهٔ لا یملک المرء حیالها الا الضحک سخریهٔ، و نحن لن نتقول علیه و لکن لندع نصوصه هی التی تشهد. فی کتاب الأقدس جاء هذا الحکم: «و ان تکفنوه فی خمسهٔ اثواب من الحریر والقطن، من لم یستطع یکتفی بواحدهٔ منهما، کذلک قضی الأمر من لدن علیم خبیر. حرم علیکم نقل المیت أرید من مسافهٔ ساعهٔ من المدینهٔ ادفنوه بالروح والریحان فی مکان قریب». و لاـ بد ازاء الأحکام «الحانوئیهٔ» السابقهٔ أن تتلبس المرء الدهشهٔ و یسأل نفسه: لماذا شغل السید البهاء نفسه بمسألهٔ تکفین المیت أو نقله مسافهٔ لا تزید علی ساعهٔ من المدینهٔ، خاصهٔ أنه لم یقل لنا هل نحسب المسافهٔ سیرا [صفحه ۱۰۸] علی الأقدام أم البغال والحمیر أم السیارهٔ أم الطیارهٔ أم...؟!! والله انه لأمر محیر و یستحق أن توضع فیه الکتب. و ورد فی ألواح البهاء: «البسوا السمور کما تلبسون الخز والسنجاب و ما دونهما، انه ما نهی فی القرآن، و لکن استنبه علی العلماء، انه هو العزیز العلام». و هاهو السید البهاء فی اشتغال نفسه بالأقمشهٔ والألبسهٔ و متابعتها حتی بعد وفاهٔ أصحابها، یستصدر حکما بأن تؤول (ترجع) للوارث الذکر حین یقول فی أقدسه: «و جعلنا الدار المسکونهٔ

والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الانات والوراث انه لهو المعطى الضياض». و لا مانع أن يضفى البهاء على أحكامه بعض الغموض كأن يقول: لا- يبطل السفر صلواتكم و لا- ما منع عن الروح مثل العظام و غيرها؟!! و اذا فهمنا الشطر الأول الخاص بالسفر والصلاة فماذا يقصد السيد البهاء بالشطر الثانى والروح والعظام؟! و يقول أيضا البهاء: «ان الذى وجد عرف الرحمن، و عرف مطلع هذا البيان، انه يستقبل بعينه السهام لاثبات الأحكام بين الأنام». ان كلام البهاء أغرانى أنا شخصيا أن أولف له من عندى مثل هذا الكلام فأقول: «فاتعظوا يا أيها اللئام حتى لا تغضل أعينكم و تنام عن تلكم الأحكام» [صفحه ۱۰۹] و حتى اضافتى أنا السابقة يمكن أن تفهم، و أقسم أننى أستطيع أن أضع عشرات الجمل والسطور مثلها بدون أخطاء فى الاملاء أو فى أبسط قواعد اللغة كما يفعل البهاء، و لكنى أخاف الله و أتحسب عقابه و أستعيذ به أن أضل أو أضل. و نستطيع أن نمضى مع البهاء والبهائيين الى أقصى مدى فى مناقشة كتبهم و ما تحتويه، و نثبت عليهم كذب دفوعهم و انكارهم المقصود (لمن يعلم منهم) بتلك الشرائع والعقائد الباطلة، والتى يمكن أن توجزها فيما يلى: العقائد: - يعتقدون بوحدة الأديان حتى تلك الفلسفات الالحادية و يقولون ان أصلها و منشأها واحدا! - يعتقدون باستمرار الوحى، لكنهم يشترطون أن يمر ألف عام بين المرسلين، و استثنوا فقط من هذه القاعدة المدة الزمنية بين الباب والبهاء، أو خدع الأخير أتباعه و أوهمهم أن المدة انقضت معجزة من الله، و على هذا الأساس السابق يفسرون المقصود يختم الرسول محمد للرسالة والنبوة بأن اللفظ (خاتم) هو المعنى المادى للكلمة... والخاتم هو ما يلبس فى الأصبع و يتزين به!!. - يؤمنون بالمهداوية، و بالتالى لا ينكرون نفس العقيدة فى الأديان الأخرى مثل اليهودية التى تنتظر المسيح المخلص. - لا يؤمنون بالجنة أو النار لأن الجنة والنار على الأرض، و حسب أعمال العبد تحل روحه فى جسد أخر بصورة أخرى و هى فكرة عاقبة الأعمال أو (الكرما)، التى تشيع فى فلسفات الهند والصين، [صفحه ۱۱۰] و هذه الفكرة تسقط مسئولية الفرد عن أعماله و تسقط الحكمة الالهية فى خلق الله «كل انسان ألزمناه طائره فى عنقه» فصدق الله و كذب البهاء. - لا يؤمنون بالملائكة والجن. - لا يؤمنون بالحياة البرزخية بعد الموت، بل يقولون انها المدة التى انقضت بين سيدنا محمد و انبعاث الباب. - يؤمنون بصلب المسيح و بتجسده و بناسوت الله و لاهوت المسيح، و هو نفس ما ادعاه الباب والبهاء و بثاه فى ثنايا كتبهم التى تعبر عن عقيدتهم. - يؤمنون بالقيمة العددية للحروف (كل حرف له عدد يساويه) لأنهم تربوا فى وسط باطنى تأويلى يشيع فيه الحروفيون، و لهذا السبب قدسوا العدد ۱۹ لأنه يكافىء كلمة: واحد و حساب عدد حروفها كالتالى: الواو - ۶. الألف - ۱. الحاء - ۸. الدال - ۴. فيكون المجموع ۱۹. و لنتوقف هنا قليلا لننبه الى فتنة الكلمة و فتنة العدد، أما الكلمة التى افتتنوا بها فهى (واحد) و ليست (أحد)، والواحد يصدر عنه واحد من ذاته و ماهيته - كما يقول الفلاسفة - و عنه يتسلسل الوجود بواسطة، والواحد هو أول العدد و يثنى و يجمع على الكثرة فيقال (أحدان) و يجمع (وحدان). [صفحه ۱۱۱] أما (أحد) فهى من الوحدانية، أو كما يقول اللغويون: التى معناها أنه يمتنع أن يشاركه (الله) شىء فى ذاته أو صفاته و أنه منفرد بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة. لكن لفظة الواحد تناسب عقيدة البهاء أكثر من لفظة أحد، فافتتن بها و جعل قيمة حروفها العددية (۱۹) عددا لشهور السنة و أيام الشهر و أيام الصوم، و قد انطمست الغشاوة على عين البهاء فلم يع قول الله تعالى فى آية من آياته: (سأصليه سقر - و ما أدرئك ما سقر - لا تبقى و لا تذر - لواحة للبشر - عليها تسعة عشر - و ما جعلنا أصحب النار الا ملئكة و ما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتب و يزداد الذين ءامنوا ايمنا) (سورة المدثر: ۲۶ - ۳۱) صدق الله العظيم، و كذب البهاء الذى حاول أن يوظف العدد فى كل شىء و أى شىء: «كتب عليكم تجديد أثاث البيت فى كل تسعة عشر عاما»؟!. و افتتن البهاء والبهائيون أيضا - كما أسلفنا - بالعدد ۹ فجعلوا نجمتهم المقدسة ذات ۹ رؤوس، و بنوا معبدهم المسمى مشرق الأذكار من ۹ جوانب عليه قبة مكونة من ۹ جوانب، و جعلوا مجالسهم المحلية تتكون من تسعة أفراد، و جعلوا الهيئة العليا التى تدير محفلهم تتكون أيضا من ۹، فهل عميت أبصار البهائيين و بصر بهائهم عن قول الله تعالى و قوله الصدق: (و كان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض و لا يصلحون) [صفحه ۱۱۲] اترى البهاء لم يقرأ هذه الآيات الواضحة الصريحة التى لا تحتاج الى تأويل، بينما تعسف فى تأويل آيات أخرى من الذكر الحكيم فجعل المقصود يقول الله تعالى: (و اذا العشار عطلت) جمع الوحوش فى حدائق

الحيوان، و جعل (و اذا النفوس زوجت) اجتماع اليهود والنصارى على دينه، و جعل (يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا و فى الاخرة) الايمان بمحمد صلى الله عليه و سلم فى (الحياة الدنيا) والايمان بالبهاء فى (الاخرة). والأحكام: يقول البهاء فى أقدسه: «لا تحسبن انا نزلنا لكم الأحكام، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم، بأصابع القدرة والاقتدار، يشهد بذلك ما نزل من قلم بالوحى، تفكروا يا اولى الأفكار». و ليس المجال هنا الحديث عن هذه اللغة المتهافتة، و لكن الحديث عن الأحكام التى يقول البهاء انها نزلت من قلم بالوحى، و هذه عينة من أقواله التى هى أحكامه والتى ينكرها المدافعون عن البهائية: - فى الصلاة يقول: «و اذا اردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطر (الأقدس) المقام المقدس، الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى، و مقبل أهل من مدائن البقاء و مصدر الأمر لمن فى الأرض والسماوات، و عند غروب شمس الحقيقة والتبيان، المقر الذى قدرناه لكم، بأنه لهو العزيز العلام». هو اذا حول القبلة نحو الأقدس. [صفحه ۱۱۳] و يقول أيضا: «قد نزلنا فى صلاة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات، والذى عنده علم القراءة له ان يقرا ما نزل قبلها والا عفى الله عنه انه العزيز الغفار». و قال أيضا فى الصلاة: «لا يبطل السفر صلواتكم و لا ما منع عن الروح مثل العظام و غيرها». و فى الطهارة: «و ان من لم يجد الماء يذكر خمس مرات: بسم الله الأزهر الأطهر». و فى الصلاة أيضا: «الأيام التى طالت فيها الليالى والأيام يصلون فيها الساعات». و قال أيضا: «قد عفا البهاء عن الناس صلاة الآيات اذا ظهرت». (يقصد البهاء صلاة الخسوف والكسوف و انقطاع المطر الى آخره)، لكن لماذا السيد البهاء عفا عنها؟ و هل العفو أو النسخ يكون من البهاء أم من رب البهاء؟!. - و رفع البهاء صلاة الجماعة و جعلها صلاة فردية الا الصلاة على الميت، و رفع أيضا الصوم والصلاة عن المرأة الحائض، «و لهن ان يتوضأن (الحائضات) و يسبحن خمسا و تسعين مرة من الزوال الى الزوال». - و فى السفر يقضى المسافر كل صلاة سجدة واحدة والعاجز عن ذلك يقول سبحان الله. [صفحه ۱۱۴] - والصوم يكون ۱۹ يوما، و فيه يتم الامتناع عن الطعام والشراب مثل صوم المسلمين، لكنه (البهاء) يريد أن يختلف لذلك جعله ۱۹ يوما فقط. - و الزكاة استبدلت بما يشبه الضريبة و مقدارها ۱۹٪ تؤدى سنويا من رأس المال. - والحج للرجال دون النساء!! و يتوجه فيه الرجال لقبر البهاء يقصر البهجة فى عكا الذى أسماه «دار السلام»، و فى الألواح (لوح أعمال حج بيت أعظم). - و لمن أراد أن يتوجه الى شطر القدس... بأن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الى أن يدخل فى المدينة التى سميت ب «دار السلام»، و فى فقرة تالية يضيف: «ثم يبهى الله و بشرع فى الطواف و يطوفن حول البيت سبعة مرات». - و فى حد الزنا ورد فى الأقدس: «قد حكم الله لكل زان و زانية دية مسلمة الى بيت العدل، و هى تسعة مثاقيل من الذهب». فهل هذا نهى أم رخصة مثمنة على أثرها يزنى الزانى و هو يعرف السعر مقدما فيسدده لبيت العدل؟! و هناك كثير من الأحكام العجيبة فى البهائية لا تتسع هذه الدراسة لمناقشتها. [صفحه ۱۱۵] لكن أخطر ما دعا اليه البهاء هو تحريم الجهاد؟!، هذا على الرغم من أن دعوة البهاء و من قبله الباب أعلنت على أجساد و رقاب ضحاياها، فهل أصدر البهاء هذا الحكم خوفا من انقلاب تابعيه عليه، أم ليسكت به أتباع أخيه يحيى صبح الأزل؛ الذين اشتهروا بالأزليين و ظلوا يحاربونه و يسعون فى قتله حتى قيل انه مات مقتولا بأيديهم، و هى رواية لا نكذبها و لا نصدقها، بل نرجح أن نفرا من هؤلاء قد حاول اغتياله و لم تنجح المحاولة فى القضاء الفورى عليه، و لكنه أصيب و على اثر هذه الاصابة دخل فى حالة من المرض استدعت حجبه عن الناس و اعلان اصابته بالحمى والهذيان، حتى تواتر أنه أصيب بالجنون، لكنه فى كل الأحوال ذهب و بقيت دعوته موضع ضعف ينفذ منه أعداء الدين والوطن. و يبقى فى قصة البهائية سؤال مهم: اذا كانت البهائية بعقيدتها و أحكامها قد ابتعدت كل هذه المسافة عن الاسلام، فلماذا يشاع أو يقال انها فرقة من فرق الاسلام؟ والاجابة تتخلص فى أنها خرجت أولا من أوساط الشيعة و هى فرقة اسلامية، و هى فى تكوينها أقرب الى الشيعة الاسماعيلية التى اشتهرت بفرقة الحشاشين الباطنية، و استغل البهاء - و من قبله الباب - الفضاء الرحب لتأويل النص الدينى فى تلك المذاهب والفرق، فابتدع ما ابتدع من عقائد و أحكام و كتب قال انها مقدسة، استمدت مادتها الأولية من النص العظيم القرآن كلام الله، فحرفه و أنزله فى غير منزله، ولفق الألفاظ لتبدو شبيهة بالنص المقدس و لكن فى نسق مضطرب، و مع حشر كلماته التى حاول أن يميز بها نصوصه عن النص القرآنى، خرجت النتيجة شائهة، و لكم أن تتخيلوا مدعيا لمهنة الجراحة يأتى بجنين من خلق الله، فيقطع أنفه و يلصقه فى

القفا، و يفصل أذنيه و يثبتها فى جبهته، و يفقا له عينا [صفحه ۱۱۶] و يخيط له نصف فيه، فماذا عاه أن يكون شكله؟! والأدهى ان يدعى بعد ذلك أنه من خلق الله، و فى السطور التالية عينات من جنين البهاء المشوه الذى حاول أن يسوقه للدهماء فقال: «قل تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم و ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب»، فماذا قال البهاء فى هذا الكتاب؟! قال الآتى: «ينبغى اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد الطاف ربه الرحمن أن يكون فياضا كالشريان فى جسد الأمكان». و سوف أقاوم ما استطعت الرغبة فى السخرية، لكن ألستم معى فى أن البهاء كان رجلاـ مهزارا أم ترى أن الشيطان أعماه عن مدى الخطا والضلال فى كلامه.. فما هو رحيق الحيوان؟! و ما هو جسد الأمكان؟! و حين يقول: «تالله انكشف الحجاب انكم تنصعقون»، و هذه اللفظة الأخيرة تنصعقون تكررت كثيرا فى كلام البهاء، و هى ليست الاـ دليلاـ على فساد ذوقه اللغوى و سوء بيانه.. و للأستاذين د. محمد عبدالمنعم خفاجى ود. عبدالعزيز شرف دراسة رائعة فى الرد على البهائيين فى ضوء المنهج اللغوى، تكشف زيف ما أتى به البابيون والبهائيون، و تكشف أمراض لغتهم التى تتمثل فى أربعة أمراض، هى كما وردت فى كتاب بعنوان: الرد على البهائيين فى ضوء المنهج اللغوى: ۱- الحبسة اللفظية: حيث يصعب استدعاء الكلمات سواء فى القول أو الكتابة، فتكون النتيجة أن يخرج تركيب اللفظ مختلا. [صفحه ۱۱۷] ۲- الحبسة الاسمية: و يسىء فيها (المريض) استخدام الأسماء، و يعجز عن فهم معنى الكلمات والرموز. ۳- الحبسة النحوية: و يعجز فيها مريض اللغة عن ترتيب الكلمات حسب نغمة اللغة و قواعد النحو. ۴- الحبسة الدلالية: حيث تغيب دلالات النص عندما تغيب فكرته و معناه، و يضطرب مضمونه. و يورد أصحاب الدراسة عشرات الأمثلة نورد منها مثالا واحدا؛ فقد ورد فى كتاب الأقدس؛ ان أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه، و مطلع أمره، الذى كان مقام نفسه فى عالم الأمر والخلق، من فاز به فقد فاز بكل الخير، والذى منع انه من أهل الضلال و لو يأتى بكل الأعمال..». والنص السابق هو ما افتتح به كتاب البهاء، والكتب تعرف دائما باستهلالها الذى يدل على مظهر بلاغتها و تصوير لانتماءاتها، كما يقول صاحبا البحث و يضيفان متسائلين: ماذا فى هذه الافتتاحية؟! و يجيبان: «هنا فقرتان الأولى منهما يحوطها الغموض من كل جانب... ماذا يريد أن يقول (النص)؟ انه لا مضمون و لا فكرة و لا معنى بدون صياغة واضحة قوية بليغة تؤديها. البهائيون دائما يلجئون الى الغموض والرمز، فتجىء لغتهم ضبابية الصياغة غائمة الأفكار، و من هنا أدعوا التاويل فرارا من الوضوح و أدعو فلسفة التأويل للخروج من دلالة النص». [صفحه ۱۱۸] و يتساءل الباحثان: لماذا جعل صاحب الأقدس المعرفة وحدها سبيا فى الفوز بالخير؟ ذلك هو قصور العقل و ضلال التفكير والبعد عن النهج السليم.. فما جدوى المعرفة بلا عمل. أما قوله (البهاء) «والذى منع انه من أهل الضلال ولو يأتى بكل الأعمال». (الذى) اسم موصول يحتاج الى صلة، و هى هذا الفعل (منع) و يحتاج الى عائد و ليس العائد موجودا فى الكلام، فيكون التركيب ناقصا، و صحة الأسلوب هنا أن يقول القائل: «والذى منع منه (أى من العرفان) انه من أهل الضلال». و حتى لو قالها البهاء، فهذا اسلوب ردىء غاية الرداءة سقيم غاية السقم، أين البلاغة والفصاحة والبيان فيه؟! و ماذا هذا السجع الردىء: انه من أهل الضلال ولو يأتى بكل الأعمال!! انه العيب الأكبر والعجز الفاضح عن الاتيان بأسلوب بليغ. و فى الفقرة الثالثة من الأقدس يقول البهاء: «انا أمرناكم حدودات النفس». و يسأل الباحثان: «لماذا جمع جمعا مؤنثا مع أنه جمع تكسير؟! هذا خطأ فى العربية التى لا تقبل أن تكون الكلمة جمعا و هى فى الأصل جمع، أى «حدود» ثم ما هى حدودات النفس؟! الاجابة هى أخطاء فى اللغة والتعبير!! [صفحه ۱۱۹] و نكتفى من دراسة د.محمد عبدالمنعم خفاجى ود. عبدالعزيز شرف بهذا القدر البسيط، و نحيل من يريد الاستزادة الى الأصل، لكن و قبل أن نغادر محطة الحديث عن لغة البهاء و تراثه التلفيقى الذى تركه لضلال البسطاء والعوام والدهماء، والذين فى قلوبهم مرض والذين أرادوا لأنفسهم الضلال فزين الله لهم ما أرادوا، نثبت بعضا مما أتى فى كتب البهاء المختلفة و ما أكثرها فى أحد الألواح (لوح ششم) يقول البهاء: «أى رب أسألك بنفسك العلى الأعلى ثم يطهروك كرة أخرى الذى به انقلب ملكوت الأسماء و جبروت الصفات و أخذ السكر سكان الأرضين والسماوات والزلزال من فى ملكوت الأمر والخلق الاـ من صام عن كل ما يكرهه رضاك، و أمسك نفسه عن التوجه الى ما سواك، بأن تجعلنا منهم و تكتب أسماءنا فى لوح الذى كتبت أسماءهم، و انك يا الهى ببدايع قدرتك و سلطنتك اتشعبت أسمائهم من...». فى الألواح أيضا يقول:

«قد نزلت النقطة مرتين كما نزل المثانى كرتين والحمد لله الذى أظهر النقطة و فصل بمنها علم ما كان و ما يكون و جعلها منادية باسمه و مبشرة بظهوره الأعظم الذى به ارتعدت فرائض الأمم... الى آخره». و يقول أيضا: «يا أيها السائل الناظر والذى اجتذب الملأ الأعلى بكلمته العليا ان الطيور ممالك ملكوتى و حماحمات رياضى حكمتى تغردات و نغمات ما اطلع عليها الا الله مالك الملك والجبروت ولو يظهر أقل من سم الابرة ليقول الظالمون ما لا قاله الأولون». [صفحه ۱۲۰] و يقول أيضا: «و يرتكبون ما لا ارتكبه أحد فى الأعصار والقرون، قد أنكروا فضل الله و برهانه و حجة الله و آياته، ضلوا و أضلوا الناس و لا يشعرون، يعبدون الأوهام و لا يعرفون، قد اتخذوا الظنون لأنفسهم أربابا من دون الله و لا يفقهون، يتبعون أهواءهم معرضين عن الله المهيمن القيوم، قل تالله قد أتى الرحمن بقدرة و سلطان و به ارتعدت فرائص الأديان». و يقول فى لوح ينجم: «اللهم انى أسألك بشعراتك التى يتحرك على صفحات الوجه كما يتحرك على صفحات الألواح قلمك الأعلى و بها تضوعت رائحة مسك المعانى فى ملكوت الانشاد». ما هذا الهذيان والخرف؟ ما هذه الركاكة والضعة والضعف؟! هل يصدق نصف عاقل أن هذا الكلام يصدر عن الله؟! حاشا وكلا، و فيها تحسيد لذات الله حين يقول شعراتك التى يتحرك على صفحات الوجه، و تعبيرات ركيكة من مثل «ما لا ارتكبه أحد فى الأعصار والقرون»، «فرائص الأديان» «فرائص الأمم» و أخطاء ساذجة فى الاملاء و قواعد النحو.. هذا هو اعجاز البهاء الذى يذكرنا باعجاز مسيلمة الكذاب حتى ولو نمق هذا الاعجاز بكلمات عن الحب والمساواة والخير والوحدة والتالف يقصد أن يستميل بها السذج، لكنه لن يفعل الا مع من لديهم قابلية لتلك الاستمالة. و فى البهاء - كما فى مسيلمة - يصدق قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله»صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم. [صفحه ۱۲۳] البهائية والأديان السماوية

من السذاجة أن تتصور أن البهائية التى نقرأ اليوم عنها أو نقرؤها من خلال نصوصها و توجهاتها هى ذاتها البهائية التى روج لها حسين على الذى اشتهر باسم البهاء، و اشتهرت طريقته أو دعوته بالبهائية، فقد أضيف للبهائية الكثير حسب مقتضيات الحال و أفكار الخلف للسلف، و كانت كلها اضافات لتجميل وجه البهائية والتحايل لصد الهجمات والضربات التى وجهت اليها، تماما مثلما فعل دعاتها الأوائل الذين كانوا ينكرون أفكارهم المنحرفة، و يعلنون توبتهم عنها عندما تقبض عليهم السلطات التى يخضعون لسلطانها، ثم لا يلبثوا أن يعودوا للترويج لأفكارهم و دعاواهم. و قد ورد فى كتاب (مفتاح باب الأبواب) للدكتور محمد مهدى بك خان أن البهاء استخلف (جعله خليفة له) ولده الأكبر المرزا عباس أفندى، و لقبه بغصن الله الأعظم والفرع الكريم المنشعب (المتشعب) من الأصل القديم (البهاء)، و نص على ذلك فى كتابه (الأقدس) فقال: «اذا غيض بحر الوصال و قضى كتاب المبدأ والمال، توجهوا الى من أراد الله الذى انشعب من هذا الأصل القديم». و من بعد البهاء قام عباس أفندى بالأمر، ودان له البابيون والبهائيون و قدسوه تقديسهم لأبيه و عبدوه عبادتهم له، حتى أن بعض غلاتهم جعل أباه مبشرا له، كما كان الباب مبشرا بالبهاء، فلما رأى عباس أفندى منهم ذلك [صفحه ۱۲۴] غير و بدل فى أحكام أبيه، و محا منها ما شاء و أثبت ما شاء، و كتب و صنف و نظم و ألف و ادعى الوحى والالهام فحسده أخوه ابن أمه و أبيه الميرزا محمد على الملقب بغصن الله الأكبر و انضم اليه بعض الخاصة من أصحاب أبيهما البهاء، فأنكروا عليه فعلته و ادعاءه الوحى و حكموا بكفره و ضلاله، و الفوا فى ذلك الكتب والرسائل و بعثوا الى السلطات يكفرونه و يخرجونه (عباس أفندى) من دين البهاء، و هكذا انقسم الأتباع قسمين: قسما يسمى الناقضين و هم الميرزا محمد على و أتباعه، و قسما يسمى المارقين، و هم عباس أفندى و أتباعه، و صارت عداوة و حرب بينهما، لكن هذا الشقاق و هذه الحرب لم توهن من عزم عباس أفندى و لا زحزحته قيد أنملة عن زعمه، بل زاده العند عندا و نار العداوة عزما، فتمكن بما اتصف به من دهاء أن ينتصر و يظهر على أخيه، و لهذا اشتهر عباس أفندى بالدهاء والذكاء والحصافة، و كان فوق ذلك واسع الاطلاع على أخبار الزمان و عقائد الملل والنحل والأديان يخاطب كل أهل ملة و دين بما يوافق مشاربهم و أذواقهم، فهو مسلم مع المسلمين و نصرانى مع النصارى و يهودى مع اليهود، و بوذى مع البوذيين!! و كان يوهم كل أتباع دين أنه يريد الاصلاح و ازالة الكراهية والضغينة بين المذاهب و رأب صدع الخلاف

بالعودة الى أصول الأديان و عهده الأول و صورته الأولى، فاذا ما وجد اجابة من الطرف المتوجه اليه و شعر أنه تمكن من قلبه مضى خطوة أخرى فى الطريق، و بدأ بالتشكيك و ايراد الشبهات و تأويل الآيات بما يناسب زعمه، و هكذا كانت تمارس الدعوة للبهائية فى بلاد المسلمين على هذه الشاكلة عن طريق التقية والخداع، بينما كان يجاهر بها فى دول الغرب، حيث الحرية هناك بلغت الى أقصى مدى لها، حين تحولت الى حرية الكفر والالحاد والدعوة اليهما. [صفحه ۱۲۵] و لا زال الغربيون الذين ابتعدوا عن الايمان الربوبى يقبلون بفكرة انبعاث أديان جديدة، و نحن فى الشرق نرتكب خطأ كبير عندما نروج بدون قصد لهذه الفكرة، و ذلك باطلاق وصف (الدين) على البهائية أو غيرها من الحركات الاشراكية و الفلسفات الباطنية أو الأرضية، أو حتى التعامل مع البهائية و شبيهاتها على أنها طائفة مرتدة عن الاسلام، و هى بالحقيقة ليست دينا و لا فرقة من فرق الاسلام لا السنى و لا الشيعى، و كان من السهل أن نحتج على البهائية بالاسلام من البداية فنهدمها من أساسها، لكننا آثرنا أن تنقد البهائية من خلال أفكارها و نصوصها و عقيدتها، لعل الذى غادر اسلامه و يمم شطرها يعيد اعمال عقله عندما يرى الحقيقة (حقيقة البهائية) عارية أمامه بكل زيفها و اضطرابها و تناقضها، بل و سذاجتها المفرطة عندما تعلن أنها تتقدم بفكرة العقيدة والتوحيد فتصبح دينا عصريا، كما يحاول الأتباع والمزيقون أن يروجوا لها، و لكنها فى الحقيقة تعود بهذه الأفكار للطفولة البشرية. و قبل أن نوضح موقف الاسلام من الأفكار والأحكام البهائية و عقيدتها، نشير أولا الى موقف الديانات السماوية الأخرى. و فيما يتعلق بالعقائد الأساسية، فكما أسلفنا و نكرر أن البهائية والبابية من قبلها انطلقتا من فكرة موعود الأمم، و أصلنا لهذه الفكرة التى سبقت فيها الديانات الوثنية اليهودية، و قالت بها قبل أن يعتنقها اليهود ايان سببهم فى بابل من منطلق العجز واليأس والبحث عن الخلاص، و اذا كانت جماعة من الشيعة تعتقد بعودة امامها الثانى عشر الذى اختفى فى أحد السراديب، و ذلك فى نهاية الزمان، فلم يأت فى القرآن ما يشير الى هذا لا من قريب و لا من بعيد. [صفحه ۱۲۶] و اذا كانت البهائية التى صدرت عن هذه الفكرة الباطنية الخرافية استغلت يأس و قنوط الأوساط الشيعية فأعادت توظيف هذه الفكرة، و مضت فيها الى أبعد من هذا، فلم تقف عند حدود امام سوف يجىء أو عبد مهدى صالح يقود الناس لخلاصهم، و لكن استغل هؤلاء المدعون دروشة الناس و غفلتهم و أقنعوهم بعدم انقطاع الوحى، فجعلوا هذا الموعود نبيا و رسولا بغير سند الا التعسف فى تأويل بعض آيات القرآن البعيدة كل البعد عما يدعون أو يدعون اليه، والثابت أنه لم يرد على الاطلاق فى القرآن الكريم ما يشير الى مبعوث آخر سوف يأتى من نسل سيدنا اسماعيل سلام الله عليه أو غيره الا الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، مصداقا لقول الله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين)، و حتى هذا النص الصريح عن اتمام بعثة الأنبياء بمحمد رسول الله العاقب آخر الرسل، الا أن البهاء نجح فى اقناع أتباعه بأن المقصود هو الخاتم بمعناه المادى و هو الحلقة التى تلبس فى اليد للزينة، فتجاوز بذلك سياق النص، و تجاهل أيضا النصوص التى وردت فى القرآن و صحيح السنة التى توضح أن الاسلام هو آخر رسالات السماء الى الأرض حيث لا رسالة و لا تشريع و لا وحى بعده: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلم دينا)، و قال الله تعالى و قوله الحق: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فهذا هو دين الأرض كلها، أو الدين العالمى الى يوم القيامة، مصداقا لقول الله تعالى: (و ما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا و نذيرا) و صفات هذا النبى الرسول صلى الله عليه و سلم واضحة فى الآيات لا تخرج بالنبى الرسول عن بشريته، و تحدد مهمته التى أرسل لأجلها بما لا يدع مجالا للتأويل أو الزيغ. [صفحه ۱۲۷] و اذا ما تجاوزنا هذا الأساس الأول (عقيدة المهداوية) التى انطلق منها مدعى البابية، ثم مدعى البهائية و ظهر أمر هذه العقيدة، فقد رأى البهاء أن يؤسس لها و يجعل لتلك العقيدة كيانا فأخذ يلفق هذا الكيان. و لا شك أن البهاء كان يعرف شيئا أو أشياء عن العقائد الأخرى – غير الاسلام – هذا غير ما تربى عليه من أفكار البيئة الحلولية الباطنية، و من هذه العقائد والأفكار خرج البهاء – كما أسلفنا – بهذا الجنين المشوه الذى أطلق عليه دينا جديدا، فاقتفى أثر الأديان السابقة عليه و تصرف فيما أخذ من أصولها بالزيادة والنقصان حسب المصلحة التى كان يسعى لتحقيقها، و من هذه الأفكار فكرة حلول الله فى خلقه، و على أساسها ادعى البهاء أن الله قد حل فيه و توحد به، و هذا لا ينفى أن الله واحد و ليس له شريك فى القوة والقدرة، و هو الذى خلق

الكون، و لكن هذا الكون ليس شيئا آخر سوى تجل للخالق، بل انه هو ذاته الخالق، أى أن الخالق و مخلوقاته مادة واحدة لا تنفصل و لا تتجزا... والبهائية فى هذا لا تختلف كثيرا عن الفكر الغلوضى أو القبالى اليهودى [۱۵] . لكن الله فى عقيدة الاسلام ليس على هذه الصورة المنحرفة، بل نستطيع أن نقول ان الاسلام هو الدين الوحيد الذى تمم الفكرة الالهية و صححها، مما عرض لها فى أطوار الديانات السابقة عليه، (فجاء البهاء و انحرف بهذه الصورة). فالفكرة الالهية فى الاسلام تتخلص من أى شبهة للشرك والمشابهة للذات الالهية، و لا تجعل لله مثيلا، بل له المثل الاعلى و رئيس كمثله شيء [۱۶] . [صفحه ۱۲۸] فالله وحده (لا شريك له) [۱۷] ... (و لم يكن له شريك فى الملك) [۱۸] ... (فتعلى الله عما يشركون) [۱۹] . و ترفض بالتالى التجسد والمشابهة والانقسام، لأنها كلها أفكار ضد الوحدانية: (قل هو الله أحد) [۲۰] لا ـ ينقسم و لا ـ يحيط به زمان أو مكان... (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) [۲۱] فهو الأول بدون بداية والآخر بدون نهاية، و هو الظاهر بالأدلة، والباطن بالشعور، و ليس كما يفسر البهائيون الظاهر والباطن فيقولون ان مظاهر العمل والعبادة هى أمور ظاهرية تعبر عن أمر باطن، أو أن لكل شيء ظاهرا و باطنا و أن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله الباطن، أو أن الله هو النقطة الحقيقة، و كل ما فى الوجود مظهر لها. أما هذا الوجود فى الاسلام فهو صادر عن الله و فعل مخلوق له (قل الله خلق كل شيء) [۲۲] ، و مع هذا التنزيه البالغ - فى الاسلام - لذات الله سبحانه، فالله ليس بعيدا عن خلقه و خاصة الانسان، و اذا كان كمال الله ليس له حدود، فهذا الكمال لا يعزله عن الموجود: (و نحن أقرب اليه من حبل الوريد) [۲۳] فليس هناك واسطة بين الانسان و خالقه، و ليس كما ادعى الباب حيث أو هم أصحابه أن الوصول الى الله تعالى ممتنع و محال لأن الطريق مسدود والطلب مردود الا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية، [صفحه ۱۲۹] و لما كان الوصول الى تلك المراتب صعبا و متعذرا و لا يمكن ذلك الا بالواسطة، فانه (الباب) تلك الواسطة الكبرى، و كما أنه لا يجوز دخول البيت الا من الباب، فقد ادعى أنه هو هذا الباب، كما ادعى أنه الباب الى المهدى المنتظر، فترك اسمه الأصلى و ما كان يشير بعد ذلك الى نفسه الا بهذا اللقب (الباب)، و ادعى الباب و من بعده البهاء أن مشيئة الله اقتضت أن يتجلى الخالق من خلال رسله (براهما وزرادشت و كونفوشيوس و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد عليه الصلاة والسلام)، ثم بهاء الله الذى ادعى أن من خلاله تطهر صفات الخالق بشكل أوضح و اجلى مما كانت عليه، بل انه داخل الاطار الحلولى يكون بهاء الله هو ذاته الخالق والمخلوق [۲۴] و بهذه الأفكار تبتعد البهائية تماما عن فكرة الالوهية كما هى فى الاسلام، و تقترب من اليهودية الحاخامية، و كما يقول د. عبدالوهاب المسيرى، فكلتاهما تؤكد استمرارية الوحى الالهى فى التاريخ الانسانى أو استمرارية الحلول الالهى فى الحاخامات حسب النسق اليهودى، و فى بهاء الله حسب النسق البهائى. و اذا كانت الفكرة اليهودية الحلولية فى القبالة مغلقة بالعنصرية، بمعنى أنها تقول ان حلول الله فى مخلوقاته يقتصر فقط على شعب الله المختار الذى يحل فيه جوهر الاله الخاص باليهود (يهوه). و على هذا الأساس لا تبشر اليهودية بين الجوييم الغرباء، و تقصر هذه الخاصية على نسل اليهود، فان البهائية لا تخصص هذا المفهوم على نسل محدد، و لكنها تجعل الاصطفاء الالهى هنا مرتبطا بالاخلاص للمبادى والتعاليم البهائية التى نقود الى التوحد البهائى مع جوهر الاله، و بالتالى الركون الى الراحة الأبدية والخلود الروحى، الذى يعرف بخلود الايمان لكن هناك أيضا الروح [صفحه ۱۳۰] القدس، و هى منطقة الحلول الكامل و وحدة الوجود، حيث يصبح معها الخالق مخلوقا والمخلوق خالقا [۲۵] . و هذان الروحان (روح المؤمن والروح القدس) هما فقط اللذان يتميزان بالخلود، لكن حسب اعتقاد البهائية هناك أرواح أخرى لا تستحق هذا الخلود، منها الأرواح الحيوانية والنباتية والبشر غير المؤمنين بالبهائية. و فى البهائية مثل اليهودية القبالية و مثل باقى الفلسفات التى تؤمن بالحلول، فالروح البشرية مثل الخالق ليس لهما حدود واضحة، فبعد أن تنفصل هذه الرواح عن الجسد قد تحل فى شخص آخر و تأخذ شكلا آخر من الوجود و هذا الاعتقاد المشهور بتناسخ الأرواح [۲۶] . و حتى تنهى الجدل أو الانكار الذى يدعيه البهائيون فى أنهم يقولون بالحلول والتجسد، تورد هذه الفقرات من الأقدس حيث يقول البهاء: «هذه النقطة الأولى ظهرت فى قميصه الأخرى باسمه الأبهى». والنص بشير الى البهاء الذى تظهر فيه الحقيقة الالهية، و لكن فى شكل خارجى مغاير لهذا التجلى الذى قلنا من قبل انه مستمر فى الأنبياء والرسل، أو كما يقول البهاء فى أحد الألواح: «انك يا الهى ما جعلت الأسماء الا قميصا

لأصفيائک، فلما بدل القميص باسم آخر فزع من فى السموات والأرض الا من كان طرفه الى الأفق الأعلى». [صفحه ۱۳۱] و نذكركم مرة أخرى بما ورد فى الأقدس: «سبحانک اللهم أسألک بالذى أظهرته و جعلت ظهوره نفس ظهورک و بطونه نفس بطونک و بأوليته حققت أوليتک... الى آخر النص». على هذه الأسس السابقة فليس هناک يوم للحساب، لا ثواب و لا عقاب!! لأن محاسبة الأرواح تتم فى دورات متتالية، أما فكرة الجنة والنار واليوم الآخر فهى غائبة فى البهائية، و غائمة (غير واضحة) فى اليهودية. و قد ورد فى ألواح البهاء: «فوعزتک أن عبادتک أرادوا صدى و ابتلائى و انى أريد تقربهم اليک و دخولهم جنة الأبهى». فجنة الأبهى هى الايمان بمعتقداته، لكن جنة الاسلام التى هى عاقبة المؤمن على ايمانه و صالح أعماله فى الحياة الدنيا هى الجزاء (و جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) و ما أوصافها التى وردت الا للتقريب... أما حقيقتها فهى أبعد بكثير من كل ما يتخيله خيال البشر و فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر والايمان بها و باليوم الآخر شرط من شروط الايمان، كما أن الايمان بالملائكة أيضا شرط من هذه الشروط: «كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله». و اذا كانت البهائية تنكر مسألة عدم الايمان بالملائكة أو الجنة والنار، فانهم بالفعل لا ينكرونها، و لكنهم يؤولونها؛ بمعنى أنهم لا يؤمنون بهذه المعتقدات - حسب العقيدة الاسلامية - و لكن حسب تأويلهم لها، فمثلا حياة البرزخ هى المدة الفاصلة بين محمد صلى الله عليه و سلم و البهاء، والحياة الآخرة هو البهاء نفسه و ظهوره الآخر، والقيامة هى ظهور البهاء أو قيامه و محاسبة الناس... الى آخره. [صفحه ۱۳۲] و اذا كانت البهائية قد امنت بفكرة المخلص و بدت فى ايمانها هذا أنها تقتفى أثر اليهودية، و اذا كانت البهائية تشبه الى حد كبير فى عقائدها الأساسية اليهودية الحاخامية، و تجيب عن نفس الأسئلة والاحتياجات العقيدية بسهولة، فقد اجتذبت كثيرا من اليهود، ففى ايران مهد العقيدة البهائية اعتنق عدد من اليهود هذه الديانة، و حدث نفس الشىء وسط يهود أمريكا فى الأيام الأخيرة، و خاصة وسط اليهود الاصلاحيين واليهود العلمانيين الذين يتجهون أيضا الى الماسولية والعقائد الجديدة والغنوصية بأعداد كبيرة هربا من تشدد رجال الدين اليهودى، هؤلاء الذين دخلوا فى معركة مع البهائية و يحاربونها بشدة للسبب السابق، والأمر ليس مؤامرة بهائية ضد اليهودية و لا تحالفا سريا بهائيا، و انما هو تشابک بين نسقين عقيديين متشابهين، و لعل هذا أيضا يفسر الالتزام الصارم لعدم تبشير البهائية فى اسرائيل التى يوجد فيها مراقد المؤسسين للدين البهائى و بيت العدل الأعظم الذى تدار منه البهائية العالمية [۲۷] . و لعل نفس الأفكار العقيدية البهائية فيما يخص التجسد والحلول والايمان بعدم تحريف الانجيل والدعوة (الظاهرية) للمحبة والسلام، الى آخر هذه الأفكار التى تجد صدى لها فى المسيحية، هى التى تجذب المسيحيين الى البهائية. و فى تنظيم بيكار الذى قبض عليه سنة ۱۹۸۴ رأينا الزيادة النسبية لأعداد المسيحيين بين المقبوض عليهم. [صفحه ۱۳۳] و هناک سبب آخر لعله يفسر هذا الاقبال من بعض المسيحيين على البهائية، و هو ادعاء البهاء أن روح المسيح الذى مات مصلوبا (حسب ادعاء البهاء العقيدة المسيحية) قد تقمصته و حلت فيه، و مع رفض الاسلام والمسيحية لفكرة الحلول، فان المسيحية تؤمن بعودة المسيح بذاته و بروحه و جسده، لا أن تحل روحه فى آخر و هو نفس الاعتقاد الذى يؤمن به بعض المسلمين، و أنه فى عودته الثانية الى الأرض سوف يؤم الناس بشريعة الاسلام و ليس بشريعة مفتراة. و اذا كانت المسيحية تقبل فكرة التجسد و تفسر العذاب الذى قبل انه وقع على المسيح والذى انتهى بقتل المسيح مصلوبا مرافا دمه على أساس فكرة الفداء، والتى ضحى فيها الله بابنه وحيده مسيحه ليفتدى به البشر عن خطيئة أبيهم آدم فى عصيانه لله و أكله من الشجرة المحرمة، فان الاسلام لم يقبل بذلک بل يقول الله فى قرآنه: (و ما قتلوه يقينا - بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزا حكيما)، و نكرر اذا كانت المسيحية تقبل ذلک على الهاها فى تجسده و ناسوته، فالاسلام يرفض من الأساس فكرة التجسد و يرذل هذا الادعاء لأنه لا ينبغى أن يكون الاله جسما أو متحيزا (يشغل حيزا مكانيا أو زمانيا) أو عرضا أو بشرا يأكل و يشرب و يبول و يغوط و يذهب فى غفلة أو نوم، فما بالک أن يعتدى عليه خلقه و يهينوه و يسجنوه، بل أكثر من ذلک أن الباب الذى ادعى أن روح الاله حلت فيه قتل رميا بالرصاص، و ترک جسده تنهشه الكلاب الضالة و جوارح الطير، أما فكرة التجلى فهى أيضا فكرة باطلة يرفضها العقل والنقل، أما العقل فيوضح أن الذى ينطبع فى المرأة ليس الصورة ذاتها و لكن الضوء المنعكس من المرأة، فليس فى الأمر هذا حلول

أو مجاورة أو امتزاج، و فى القرآن فى قصة كليم الله [صفحه ۱۳۴] موسى عليه‌السلام، أنه لما صام موسى لربه أربعين ليلة تقربا و زلفى و حبا تجرأ لطلب المستحيل، فسأل الله الرؤية فقال: (قال رب أرنى أنظر اليك) [۲۸] ، فقال له الله فى اجابة قاطعة على سؤاله: (قال لن ترينى) [۲۹] حيث لا تحتمل الطبيعة البشرية التجلى الالهى. و فى الحديث القدسى: «قال الله تعالى يا موسى لن ترانى انه لا يرانى حى الا مات و لا يابس الا تدهده (تدحرج أو انفك) و لا رطب الا تفرق». فلا يستطيع خلق من خلق الله أن يصمد لتجلى نور الله، و لذلك قال الله سبحانه و تعالى لموسى، أن ينظر الى الجبل حين يتجلى له، فلما وقع التجلى اندك الجبل، و من هول الحدث خر موسى مغشيا عليه، (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحنك تبت اليك و أنا أول المؤمنين) [۳۰] . فهل يمكن بعد ذلك أن نصدق أو نعقل أن الله تجلى فى صورة البهاء أو غيره من البشر؟! أو أن البهاء - كما صور له جنونه - مظهر من مظاهر اشراق الله أو نوره أو آخر هذه الصفات التى بثها فى كتبه و أوراقه؟!! و بعد فالبهائيون و من يضل ضلالهم أحرار فى أن يروا أن جميع الأديان و حتى الفلسفات التى يطلق عليها أديانا هى بالفعل صحيحة، و أن كتب الأولين لم تحرف، لكنهم ليسوا أحرارا فى أن يؤلوا كلام الله و آيات ذكره الحكيم و يتعسفوا فى تأويلها حتى يخرجوها عما أراده الله سبحانه [صفحه ۱۳۵] و تعالى، و يحملوا ألفاظ اللغة مفردة كانت أم مركبة ما لا تحتمل، والتفسير والتأويل يحتاجان الى علم و موهبة، أما العلم فكلنا نعرفه، و أما الموهبة فيهبها الله لمن يلتزم حدود الشرع فى علمه، و عليه فلا يفهم ما استغلق من معانى القرآن من كان فى قلبه بدعة أو هوى أو حب الدنيا أو اصرار على ذنب، مصداقا لقول الله تعالى: (سأصرف عن ءايتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق) [۳۱] ، و قال صلى الله عليه و سلم: (من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار). والنص يأخذ بظاهره و لا يسوغ لأحد تأويله و صرفه الى معنى آخر غير متبادر للذهن، الا اذا قام دليل عقلى قطعى يناقض هذا الظاهر من النص، و حينئذ يكون هذا الدليل قرينة على أن المعنى الظاهر للنص غير مراد الشارع - الذى هو الله سبحانه و تعالى - و هنا يؤول النص و ينصرف الى معنى آخر، و نكرر أنه لقبول تأويل النصوص لابد من دليل عقلى قطعى، أما اذا كان هذا الدليل ظنيا فلا ضرورة هنا لاتباع الظن، و كما وصف الله سبحانه و تعالى، فالنص القرآنى (منه ءايت محكمت هن أم الكتب و أخر متشبهت) [۳۲] . أما المتشابه من القول فلا يعلم تأويله الا الله، والاعتقاد فى تلك النصوص أن لها معانى صحيحة تليق بذات الله تعالى الذى (ليس كمثله شىء) و من تلك النصوص المتشابهات (الرحمن على العرش استوى) و قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) و قوله سبحانه (و يبقى وجه ربك)، [صفحه ۱۳۶] و مثل تلك الآيات التى علمنا السلف الصالح أن نقول فيها ان لها معانى غير ما يتبادر منها، و انا نؤمن بها و نفوض معرفة حقيقتها الى علم الله تعالى. أما البهائيون و من سار سيرتهم فقد جعلوا هذه المعرفة الباطنية لامامهم و من يتوب عنه، بل أولوا أيضا ظاهر النصوص والكلام كمثل تأويلهم لمسألة ختم النبوة. والشرائع الالهية كلها انما نزلت ليفهمها الناس، فلا يصح أن يخاطب الله البشر بما لا يفهمون أو يستعصى عليهم، والا سقطت التكاليف، و يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: (و ما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) [۳۳] و قال تعالى (و أنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) [۳۴] ، و القرآن على طوله و عرضه ليس فيه معنى غامض، و ليس فيه فكر مغلق، و ليست فيه عبارة مستعصية، لأن الله أنزله بلسان عربى مبين [۳۵] . أما الباب والبهاء فقد افتريا على القرآن و رب القرآن، و جاءا بما لم ينزل الله به من سلطان من معان ركيكة و أحكام ساذجة على غير ذات هدى أو نسق، و استعانوا بعلوم الحروفيين لاستخراج أرقام من أوائل السور و متونها تؤيد دعواهم و تأويلاتهم، و أما المؤسس الأول للدعوة البابية الذى ادعى أن معجزته هى كتاب (البيان) و قال ان الله أشار اليه فى قوله تعالى: (الرحمن - علم القرءان - خلق الانسن - علمه البيان)، و أول كلمة الانسان فقال المقصود بها محمد صلى الله عليه و سلم، أما كلمة [صفحه ۱۳۷] البيان فقد جعله كتابه الذى عكف على تأليفه و قال عنه انه آية فى الاعجاز، فقيل له ان اللغة التى فى الكتاب ملحونة واللحن فى اللغة نقص، فكيف يكون النقص فى هذا الكتاب المنزل؟! أجاب الباب: (ان الحروف والكلمات كانت قد عصت و اقترفت خطيئة فى الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها أن قيدت فى سلاسل الاعراب، و بما أن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات، فأطلقت من قيدها تذهب الى حيث شاءت من وجوه اللحن

والغلط). و كلام مثل هـذا لا يصدر الا عن مجانين أو حشاشـين، نعم حشاشـين، و نحن لا نفترى على الباب والبهاء فقد سـبقهما طائفهٔ الحشاشـين الاسـماعيليهٔ فيمـا ذهبوا، بـل تكاد تكون طريقتهم صورهٔ طبق الأصل للطريقـهٔ الأولى، و هم مثلهم من غلاهٔ الشيعهٔ و مثلهم طائفـهٔ النصـيريهٔ و غيرهـا من الطوائف التى سـبقت البابيـهٔ والبهائيـهٔ، و تشـبهت الأـخيرهٔ بعقائـدها و اسـتخدمت ألفاظ القرآن على غير معناهـا، و أخرجت النصوص من سـياقها والكلمـات عن دلالاتها، و هؤلاء جميعا و عـدهم الله – و وعـده الحق – بالعـذاب الأليم (ويل لكل أفاك أثيم – يسمع ءايت الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) [۳۶] . [صفحه ۱۴۱] مستقبل البهائية عباس أفندى أو عبدالبهاء الذى أطلق عليه أبوء البهاء لقب الغصن الأعظم و أوصى له بالخلافهٔ بقول المؤرخون عنه انه لعب دورا مهما فى نشـر البهائيهٔ. و ذلک بالتجوال فى العالم والتبشـير بها، حتى أنه زار أوربا و أمريكا و غيرها من دول العالم المسيحيهٔ ليخرج بدعوته من حيز الكيان الاسـلامى الى العالم، و على الرغم من أن عباس أفندى لم يدع مثل أبيه التشـريع، و ان ادعى العصـمهٔ، لكننا لا نستبعد أن خلفاء البهاء و منهم عباس أفنـدى قـد أضافوا لدعوتهم بعض الأبعاد الاجتماعيهٔ التى تناسب توجهات الغرب، والدليل على ما نقول ان عبـد البهاء كان ينسـخ بعض تعاليم أبيه البهاء والـذى ينسـخ يضـيف فى الحقيقهٔ. و توفى عبدالبهاء عام ۱۹۲۶ م فخلفه ابنه شـوجى أفنـدى (أمر البهائيـهٔ) و هو ابن ۲۴ عاما، هـذا الـذى شب على الثقافـهٔ الغربيـهٔ حيث التحق بالكليـهٔ الأمريكيهٔ ببيروت، ثم التحق بجامعهٔ اكسـفورد الانجليزيـهٔ، و تزوج من امرأهٔ أمريكيهٔ عام ۱۹۳۶ كـان اسـمها «مارى ماكسويل»، فغيرته الى «روحيـهٔ ماكسويل» و لم ينجب منهـا و لا من غيرها ابنا و لا بنتا، الى أن مات على اثر أزمـهٔ قلبيـهٔ فى ۲۴ نوفمبر ۱۹۵۷، بعد أن أشـرف على ترجمهٔ العديد من الكتب البهائيـهٔ الى اللغهٔ الانجليزيهٔ، و أشـرف على العديد من خطط نشـر البهائيهٔ فى العالم، فبدأ بانشاء المركز البهائى العالمى فى مدينهٔ حيفا قرب مرقد الباب و وضع أركان المؤسـسات البهائيهٔ الاداريهٔ، فكان هو (شوجى [صفحه ۱۴۲] أفندى) يتولى منصب ولايهٔ الأمر، و فى عهـده تم تأسـيس بيت العدل الأعظم لادارهٔ شـئون الجامعهٔ البهائيهٔ فى العالم. و فى عام ۱۹۶۳ تولى تسـعهٔ من البهائيين شئون البهائيهٔ، كانوا من جنسـيات مختلفـهٔ، أربعـهٔ منهم من الولايات المتحـدهٔ و اثنان من انجلترا و ثلاثهٔ من ايران برئاسهٔ فرناندو سانت، والذى تولى الرئاسـهٔ من بعده الصـهيونى الأمريكى ميسون، و يجرى انتخاب أعضاء بيت العدل التسـعهٔ كل خمس سـنوات فى اجتماع يشارک فيه أعضاء المحافل الروحيـهٔ المركزيـهٔ (الدوليـهٔ) من كل أنحاء العالم، و يجرى الاقتراع بـدون ترشـيح أو دعايهٔ. و يذكر الكتاب السـنوى التابع لموسوعهٔ بريتانكا لعام ۲۰۰۵ م أن أتباع الدين البهائى يقدرون بسـتهٔ ملايين نسمهٔ حول العالم، و أن كتبها مترجمهٔ الى ۸۰۰ لغهٔ، و تروج مصـادر بهائيـهٔ أن البهائيين ينتشـرون فى ۲۴۷ دولـهٔ و يمثلون ۲۱۰۰ عرق و أقليـهٔ قبليـهٔ، و هم فى دول مثـل الهنـد و أفريقيا و أمريكا الجنوبيـهٔ و جزر المحيط الهادى قـد جاوزوا بكثير تعـدادهم فى ايران و باقى بلـدان الغرب والشـرق الأوسط، حيث يوجـد قليل منهم فى العراق و سوريـا و لبنـان و فلسـطين (مقرهـم الرئيسـى) و مصـر. و فى أفريقيـا هنـاک العديـد من محافـل البهـائيين فى الـدول والعواصم الأفريقيـهٔ، فى أديس أبابا والحبشـهٔ و كمبالا بأوغنـدا ولوساكا بزامبيا، و فيها عقد مؤتمرهم السـنوى عام ۱۹۸۹، و لهم أيضا محفل فى جوهانسبرج بجنوب أفريقيا و محفل ملى بكراتشـى بباكسـتان، هـذا غير محافلهم فى الدول الغربيهٔ و عواصـمها و مدنها مثل لنـدن و فرانكفورت و شـيكاغو بأمريكا، حيث يقع أكبر محافلهم الـذى يطلق عليه مشـرق الأذكار و منه تصدر مجلهٔ نجم الغرب، بينما يوجـد فى نيويورک مقر لحركـهٔ شـبابيهٔ بهائيهٔ يطلق عليها «قافلهٔ الشـرق والغرب» و عنها يصدر كتاب «دليل القافلهٔ»، و كتاب «أصدقاء العلم». [صـفحه ۱۴۳] أيضـا هنـاک تجمعـات بهائيـهٔ ملحوظـهٔ فى هيوسـتن و لـوس آنجلوس و بروكلين بنيويورک، و يقـال ان عـدد البهائيين فى الولايات المتحـدهٔ يقـدر بحوالى مليونى بهائى ينتظمون فى ۶۰۰ جمعيـهٔ، و لو أننا نرى أن هـذا العدد مبالغ فيه. و للبهائيهٔ تمثيـل فى الأـمم المتحـدهٔ فى مقراتهـا بنيويورک و جنيف و نيروبى بكينيـا، و لها ممثل خاص لافريقيا و عضو اسـتشارى فى المجلس الاجتمـاعى والاقتصـادى للأمم المتحـدهٔ، و كـذلک فى برنامـج البيئـهٔ التابع للأمم المتحـدهٔ و فى اليونيسـيف و مكتب الأمم المتحـدهٔ للمعلومات و ممثل للجماعـهٔ فى لجنهٔ حقوق الانسان التابعهٔ للأمم المتحدهٔ، بالاضافهٔ الى ممثل لها فى المؤسـسهٔ الدوليهٔ لبقاء الانسانيهٔ. و على الأسـس السابقـهٔ لا يجب أن تنـدهش للمسانـدهٔ التى توليها الـدول الغربيـهٔ والمؤسـسات الدوليـهٔ الأممية للبهائيهٔ و أتباعها حول

العالم، حيث تتناسب هـذه العقيـدة التلفيقيـة لتوجهات عالميـة تسانـدها بشـدة الأمم المتحـدة، يرون فيها المسـتقبل لهـذه الـديانات أو الفلسـفات التى تشبه الديانات السـماوية، و تحت دعاوى الحرية الدينية و حرية الاعتقاد و حقوق الانسان! يتم الضـغط على حكومات الـدول و خاصـة الاسـلامية للسـماح للبهـائيين باعلاـن عقيـدتهم كديانـة رسـمية معـترف بهـا، و فى المقابـل تقـف الضـغوط الشـعبية والمؤسـسات الرسـمية للأديـان داخـل هـذه البلـدان فى وجه هـذه المخططات و ما بين الضـغط والمقاومـة سوف يتحـدد مـدى نجاح مخططـات الغرب فى فرض هـذه المعتقـدات أو فشـلها، لكن فى كـل الأحوال سوف يظل هـذا المخطط الاستراتيجى ضـمن أولويات مؤسـسات و أفراد فى الغرب، و تظل المقاومـة فى الشـرق تؤخر تنفيـذ هذه المخططات الى أن تتهار أو يشاء الله فينتصـر جنود الايمان على جحافل الكفر والالحاد. [صفحه ۱۴۷]

رأى الدين فى البهائية

اشاره

فى عام ۱۹۱۰ صدرت فتوى من سـليم البشـرى شـيخ الأزهر ينبه فيها لخطورة البهائية التى كان البعض يحاول الترويج لها فى مصر فى هذا التاريخ و منهم مندوب جاء خصيصا لهذا الغرض و اسمه أبوالفضل، و كانت فتوى الشيخ سليم واضحة تدعو الى عدم التهاون فى شأن البهائيـة لما فيها من اضـرار بالدين والدولة. و فى عام ۱۹۴۷ م صـدرت فتوى عن لجنـة الفتوى بالأزهر تقرر أن من يعتنق البهائية كافر و مرتد، و أصدر الشـيخ حسـنين مخلوف مفتى الديار فتوى بهذا المعنى أيضا قريبا من هذا التاريخ وضح فيها أن البهائية فرقة من فرق الكفر... و قبل هذه الفتوى و بعددها هناك العديد من الفتاوى بهذا المعنى و هناك أيضا العديد من الرسائل العلمية التى خرجت عن الأزهر و جامعته توضـح الزيف والضـلال فى عقيـدة البهائيـة. و ننتهى الى أحـدث ما صـدر عن الأزهر فى هذا الصدد و هو البيان الصادر فى شهر مايو ۲۰۰۶ عن مجمع البحوث بالأزهر الشريف و هو بيان واف كاف لمن يريد رأى الدين فى البهائية والبهائيين.

بيان من مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف

الحمد لله، والصـلاة والسـلام على رسول الله محمد بن عبدالله و على آله و صـحبه و من والاه...و بعد، فقد ظهرت البابية أو البهائية فى بلاد فارس [صفحه ۱۴۸] بدعة نشـرها نفر من الخارجين على الاسـلام، بل و عن سائر الديانات السماوية الأخرى... و قد حمل وزرها رجل يدعى ميرزا على محمد الشـيرازى الذى اطلق على نفسه لقب الباب، أى الواسـطة الموصلة الى الحقيقة الالهية، و كان هذا اللقب من قبل شائعا عنـد الشـيعة التى ظهرت بينها هـذه البدعة مأخوذة من حديث الترمذى «أنا مدينة العلم و على بابها»، و من ثم أطلق على هذه البدعة البابية». ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسـمه «حسـين نورى» أطلق على نفسه لقب «بهاء الله» و أطلق على هذه البدعة اسم «البهائية». و كان من آخر زعمائها و أشهرهم «عباس أفندى عبدالبهاء» المتوفى عام ۱۹۲۳، ثم «شوقى أفندى الربانى» المتوفى عام ۱۹۵۷، و لقـد كان مصبر صاحب هـذه البدعة الأول القتل فى عام ۱۸۵۰ م بمعرفة الحكومة الايرانية القائمة فى ذلك الوقت، اسـتجابة لآراء العلماء والفقهاء الـذين أفتوا بردته عن الاسـلام. كما نفت حكومـة ايران خليفته ميرزا «حسـين على نورى» الى تركيا، حيث انتقل الى أرض فلسـطين، و مـات فيهـا و دفن فى حيفـا عام ۱۸۹۲ م. والبابيـة أو البهائيـة فكر خليط من فلسـفات و أديان متعـددة، ليس فيها جديد تحتاج اليه الأمة الاسـلامية لاصـلاح شأنها و جمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهى سليلة أفكار و نحل ابتليت بها الأمة الاسلامية حربا على الاسلام و باسم الدين. [صفحه ۱۴۹] و مبادیء هذه البدعة كلها منافية للاسلام و من أبرزها:

۱- القول بالحلول بمعنى: أن الله سـبحانه و تعالى بعـد ظهوره فى الأئمة الاثنى عشـر و هم أئمة الشـيعة، ظهر فى شـخص اسـمه «أحمد الاحسائى»، ثم فى شخص الباب، ثم فى أشخاص من تزعموا هذه الدعوة من بعده، و لقد ادعى «بهاء الله» أولا: أنه الباب، ثم ادعى أنه

المهدی، ثم ادعی النبوة الخاصة، ثم ادعی النبوة العامة، ثم الألوهية، و ذلك كله باطل و مخالف لنصوص القرآن الكريم. فالله سبحانه منزه عن المكان، و بالتالی عن الحلول، و ادعاء النبوة تكـذيب للقرآن الكريم أو جحود له، اذ قال الله سبحانه (ما كان محمـد أبا أحد من رجـالكم و لكن رسول الله و خـاتم النبيين). ۲- جحود البهـائيين «يوم القيامـة» المعروف فی الاسـلام، و يقولون ان المراد به ظهور المظهر الالهی، و أن الجنـة هی الحياة الروحانيـة، و أن النار هی الموت الروحانی. ۳- ادعاء بعضـهم نزول الوحی عليهم، و أن بعضهم أفضـل من سـيدنا محمـد صـلی الله عليه و سلم، و وضـعهم كتبـا تعارض القرآن، و ادعاء أن اعجازها أكبر من اعجاز القرآن، و تلك قضايـا يضـللون بها النـاس، و يصـرفونهم عما جاء به القرآن فی شأن كل أفاك أثيم. ۴- ادعاء أن بـدعتهم هـذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان. ۵- الاسـراف فی تأويل القرآن والميل بآياته الی ما يوافق مذهبهم، حتی شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسلمون من ذلك أنهم: [صفحه ۱۵۰] (۱) جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون بهاء الله، و هم يتجهون الی حيفا بدلا من المسـجد الحرام، مخالفين قول الله سـبحانه: (قد نری تقلب وجهك فی السـماء فلنولينك قبلة ترضـيها فول وجهك شـطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)، اذ صارت قبلة المسلمين هذه أمرا معلوما من الدين بالضرورة، لا يحل لمسلم انكاره أو التحول عن هذه القبلة، و كذلك عدد الصـلوات و مواقيتها و ركعاتها و سـجداتها، و ما يتلی فيها من القرآن، و ما يبدی فيها من دعاء، كل ذلك مجمع عليه من المسـلمين بعد ثبوته و معلوم من الدين بالضـرورة. (۲) ايطال الحـج الی مكة، و حجهم حيث «بهاء الله». الی حيفا مخالفين بهـذا صـريح القرآن الكريم فی شأن فريضـة الحج. (۳) تقديسهم العدد ۱۹ و وضع تفريعـات كـثيرة عليه، فهم يقولون: الصوم تسـعة عشـر يوما - بالمخالفة لنصوص القرآن فی الصوم - و أنه مفروض به صـيام شـهر رمضان، و يقولون: ان السنة تسعة عشر شهرا، والشـهر تسـعة عشـر يومـا، مخـالفين قول الله سـبحانه: (ان عـدة الشـهور عنـدالله اثنا عشـر شـهرا فی كتب الله يوم خلق السـموت والأرض). و قول الله تعالی: (يسـئلونك عن الأهلـة قل هی موقيت للناس و الحـج) و مخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشـهر [صفحه ۱۵۱] القمری، اما تسـعة و عشرون يوما و اما ثلاثون يوما، و هو أيضا ما أنبأ به الرسول محمد صلی الله عليه و سلم. (۴) الغاؤهم فريضة الجهاد ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن و صحيح السنة النبوية، و دعوتهم هذه قضاء علی الأمة الاسلامية، بل و علی كل دولة من دولهـا، اذ فی الاسـتجابة لهـا قضـاء علی روح الكفـاح و دعوة الی الاستسـلام للمسـتعمرين والمغـامرين، و هـذا ما يؤكـد انتماءهم للصهيونية العالمية، بل و أنهم نبت يعيش فی ظلها و بأموالها و جاهها.

مقاومة المجتمع الاسلامی لهذه البدعة

لقد عارض الشـعب الايرانی و علماؤه و حكومته هذه البدعة حين ظهورها، و ناظروا مبتدعها الأول «الباب» و حكم عليه بالردة و أعدم فی تبريز فی شـهر يوليه سنة ۱۸۵۰. و حين وفدت هذه البهائية الی مصـر قاومتها كل السـلطات علی الوجه التالی: أولا: ۱- أفتی الشيخ سليم البشـری شـيخ الجامع الأزهر بكفر «ميرزا عباس» زعيم البهائيين، و نشرت هذه الفتوی فی جريدة مصر الفتاة فی ۲۷ / ۱۲ / ۱۹۱۰ بالعدد ۶۹۲. ۲- صـدر حكم محكمة المحلة الكبری الشـرعية فی ۳۰ / ۶ / ۱۹۴۶ بطلاق أمرأة اعتنق زوجها البهائيـة باعتباره مرتـدا. [صفحه ۱۵۲] ۳- أصـدرت لجنـة الفتوی بالأزهر فی ۲۳ / ۹ / ۱۹۴۷ و فی ۳ / ۹ / ۱۹۴۹ فتـويين بردة من يعتنق البهائيـة. ۴- صدرت فتاوی دار الافتاء المصـرية فی ۱۱ / ۳ / ۱۹۳۹، و فی ۲۵ / ۳ / ۱۹۶۸ و فی ۱۳ / ۴ / ۱۹۵۰ بأن البهائيين مرتدون عن الاسـلام. ۵- و أخيرا أجـابت أمانـة مجمع البحوث الاسـلامية علی اسـتفسار نيابـة أمن الدولـة العليـا عن حكم البهائيـة بأنها نحلـة باطنـة لخروجها عن الاسـلام بـدعوتها للالحـاد و للكفر، و أن من يعتنقهـا يكـون مرتـدا عن الاسـلام. ثانيا: عنـدما سـجل البهـائيون محفلهم فی المحـاكم المختلطة برقم ۷۷۶ فی ۲۶ / ۱۲ / ۱۹۳۴ م حاولوا أن يوجـدوا لهم صـفة الشـرعية، لكن الحكومة قاومتهم، و يتضح هذا مما يلی: ۱- قدم المحفل الروحانی المركزی للبهائيين بمصـر والسودان طلبا الی وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، و قد رفض هذا الطلب بناء علی مـا رأته ادارة قضايـا الحكومـة فی ۵ / ۷ / ۱۹۴۷، كمـا رفض طلب صـرف اعانـة له من هـذه الوزارة. ۲- رأت ادارة الرأی بـوزارتی

الداخلية والشئون البلدية والقروية فى ۸ / ۱۲ / ۱۹۵۱ م أن فى قيام المحفل البهائى اخلالا بالأمن العام، و أنه يمكن لوزارة الداخلية منع اقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين. و قد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة فى ۲۶ / ۵ / ۱۹۵۸ من عدم الموافقة على طبع اعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوى على تبشير غير مشروع، و دعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الاسلامى، و غيره من [صفحه ۱۵۳] الأديان المعترف بها، و رأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام فى البلاد الاسلامية. ۳- حكمت محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة فى مصر فى القضية رقم ۱۹۵ لسنة ۴ ق بتاريخ ۲۶ / ۵ / ۱۹۵۲ برفض دعوى أقامها بهائى، و جاء فى تسبب هذا الحكم تقريرها: أن البهائيين مرتدون عن الاسلام. ۴- صدر القرار الجمهورى رقم ۲۶۳ لسنة ۱۹۶۰ م، و نص فى مادته الأولى على أنه: تحل المحافل البهائية و مراكزها الموجودة فى الجمهورية، و يوقف نشاطها و يحظر على الأفراد و المؤسسات والهيئات القيام بأى نشاط، مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز، و نص فى مادته الأخيرة على تحريم كل مخالف و عقابه بالحبس و بالغرامة. ۵- و تنفيذا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم ۱۰۶ لسنة ۱۹۶۰ بتاريخ ۳۱ / ۷ / ۱۹۶۰ بأيلولة أموال و موجودات المحافل البهائية و مراكزها الى جمعية المحافظة على القرآن الكريم. ۶- حكم بالحبس والغرامة فى القضية رقم ۳۱۶ لسنة ۱۹۶۵ على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم فى القاهرة، كما قبض على غيرهم فى طنطا فى سنة ۱۹۷۲، و كذلك فى سوهاج. ۷- قبض على مجموعة منهم أخيرا فى فبراير سنة ۱۹۸۵ برئاسة أحد الصحفيين و قد اعترفوا بايمانهم برسولهم «بهاء الله» و كتابهم «المقدس»، و أن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا فى اسرائيل، و قد وجهت اليهم تهمة [صفحه ۱۵۴] مناهضة المبادىء الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير و ازدراء الأديان السماوية الأخرى. ۸- أوصى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب و تجريم معتنقيه... و بعد: فان فيما تقدم تعرية للبهائية و كشفا لخطوطها الفكرية الموجهة نحو العقيدة الاسلامية و جحودها، بل و ضررها منذ أكثر من قرن من الزمان على الاسلام والمسلمين، و أنها تظاهر أعداء الأمة الاسلامية، و تناصرهم فى القضاء على هذه الأمة و على الاسلام. ان البهائيين (و دعوتهم هذه التى مرت بهذه التطورات و وجهت بتلك المقاومة فى البلاد التى نبتت فيها «ايران»، حيث أعدم مبتدعها بوصفه مرتدا عن الاسلام، و نفى خليفته) ما زالوا مثابرين عليها. و فى مصر صدرت الفتاوى من علماء الاسلام، والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتاوى القانونية المتعاقبة وكل أولئك قد أثموا هذا المذهب و حكموا ببطلانه. ثم صدر القرار الجمهورى الذى حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع، يتساوى مع خطورتها على عقيدة الناس الاسلامية، بل و على العقائد السماوية الأخرى بوجه عام - اليهودية والمسيحية. و من ثم أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى فى وقت تزاحمت فيه الأفكار الموفدة الفاسدة التى ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فكر شارد، بل و ادعى بعض الناس النبوة، و ما تزال محاكمة هذا و ذاك تسير [صفحه ۱۵۵] الهوينى، و ما زال المجتمع يترقب ما تسفر عنه هذه المحاكمات - ان مصر - و فيها الأزهر - الذى انعقدت لها به راية زعامة العالم الاسلامى ينبغى أن يطارد فيها كل فكر منحرف عن الاسلام بكل الحزم، حتى تظل فى مكان القيادة والريادة الاسلامية. ان هذا المذهب البهائى و أمثاله من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التى يجب أن تجتد الدولة كل امكاناتها لمكافحته والقضاء عليه، اذ أن عقيدة الاسلام و صيانتها لا تقل فى مرتبتها عن حماية الأجساد من الأوبئة المرضية التى تسارع الدولة لعلاجها بالحزم والحسم، بل العقيدة أولى لأن فى صحتها نقاء الحياة و عبادة الله. ان الأمة اذا فقدت عقيدتها انمحت ذاتيتها و غلبها أعداؤها، ان مصر يجب أن تذكر أنها تقوم بالدفاع عن الاسلام و عن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، و أنها سبق أن استردت القدس و حررت فلسطين باسم الاسلام، و لنذكر أن مصر انما حاربت فى رمضان سنة ۱۳۹۳ ه - أكتوبر ۱۹۷۳ تحت نداء الاسلام «الله اكبر»، و بهذا النداء و تحت لوانه انتصرت، و أن عليها أن تطهر أرضها من هذه الأرجاس، و أن تنفى عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر و تظل باسم الاسلام رائدة ناهضة. والأزهر يقرر: أن الاسلام لا يقر أى ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن الكريم باحترامه، فلا ينبغى - بل يمتنع - أن تكون فى مصر ديانة أخرى غير مشروعة و مخالفة للنظام العام. و أن الأزهر ليهيب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله و على النظام العام لهذا المجتمع، [صفحه ۱۵۶] و أن ينفذوا حكم الله عليها،

و يسنوا القانون الذى يستأصلها و يهيل التراب عليها و على أفكارها، حماية للمواطنين جميعا من التردى فى هذه الأفكار المنحرفة فى صراط الله المستقيم. ان هؤلاء الذين أجرموا فى حق الاسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة، لا أن يجاهروا بالخروج على الاسلام، ان الأمر جد يدعو الى المسارعة النشطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لاعمال شئونها، و لنذكر دائما أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ان هـذه الفتنـة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم و من الكبائر. ألا هل بلغ الأزهر... اللهم فاشهد. [صفحه ۱۵۹]

البهائية فى مصر

اشاره

قبل الحرب العالمية الأولى جاء عباس افندى (عبدالبهاء) فى زيارة الى مصر و أقام فى الاسكندرية و اتصل بالكتاب والصحف لينشر مذهبه و مذهب أبيه، و من هؤلاء من انخدع بدعوة البهاء، و منهم من انتبه للزيف والضلال فبها، و هؤلاء و أولئك كتبوا حول عبدالبهاء والبهائية هذه المقالات التى نوردها فى السطور القادمة.

كلمة مصر الفتاة

نشرتها فى عددى يوم ۱۵ و ۱۶ ذى الحجة سنة ۱۳۲۸ - ۱۷ ، ۱۸ ديسمبر سنة ۱۹۱۰. جبرئيل ينزل فى مصر دين جديد - اسمعوا وعوا بين ظهراتينا الآن فى رمل الاسكندرية رجل عجمى النبعة، فى منتصف الحلقة الثامنة من العمر، مهيب الطلعة، و قور الهيئة، واسع الدراية... بعيد الرماية، يقظ الجنان، ذرب اللسان، يزعم أن الله اجتباه و برسالته اصطفاه، يأتيه الأمين جبريل بالوحى والتنزيل، بعث مؤيدا لدين أبيه، فاتحا لما أغلق من مفاهيم الوحى و معانيه داعيا الى شريعته، مهيمنا على أمته. [صفحه ۱۶۰] ذلكم هو المرزا عباس أفندى، الملقب بغصن الله الأعظم، والمنعوت بالفرع الكريم، المنشعب من الأصل القديم، لقبه ذلك، و نعته، والده المرزا حسين، الملقب ببهاء الله، حينما ترقى فى دعواه، و زعم أنه رب العالمين، و الأصل القديم الغائب عن أعين الرائين، و تلقب بجمال القدم والبهاء، و لقب أتباعه بأصحاب السفينة الحمراء، بيد أن لقبه الأخير أصبح علمه الشهير. و كان قد استخلف الغصن على أمته، و أمر بطاعته بعد غيبته، فلا عجب أن يكون اليوم رجل البهائيين و واحدهم، و علمهم المفرد و سيدهم، بل الههم المعبود، و ربهم الذى يخصونه بالسجود، بل لا عجب أن يدعى ما يدعيه، فالولد سر أبيه. بأيه اقتدى عدى فى الكرم و من يشابه أبه فما ظلم حط هذا الرجل رحاله بديارنا فى شتاء هذا العام، زاعما أن نزوله بيننا انما هو لترويح النفس، و طلب الشفاء، من داء نحل جسمه، و أنهك فواه، فرحبت به الصحف، وروت زعمه للناس قضية مسلمة، و هو رجل يعزى اليه ما يعزى من الدعوة الى دين جديد، و نحلة مستحدثة، بل ان صحيفة جهرت فيما يملأ نهرا من أنهرها: بأن ما يروى عن الرجل من هذا القبيل انما هو من مختلقات حساده و مفتريات خصومه و أضداده، كان صاحبها من شيعته، فعمل على نصرته، أو أن الرجل استغواه بقاله، و استعواه برفده و نواله، أو انه لم يقرأ من مؤلفات البهاء مؤلفا، و لا من مصنفات دعاته مصنفا. [صفحه ۱۶۱] على أن هناك كتابا منشورا طبع فى العاصمة فى مطبعة الموسوعات عام ۱۳۱۸ من الهجرة وضعه المرزا أبوالفضل محمد بن محمد رضى الجردفادقانى الايرانى داعية البهاء فى هذه الديار سماه (الدرر البهية فى جواب الأسئلة الهندية) حوى طائفة كبيرة من المغامز، و شيئا جما من عقائد البهائيين، و سقسطتهم فى اثبات دينهم، و تحقيق دعوى بهائهم. و هو كتاب لا يرتاب فى فساد معانيه و اضطراب مبانيه و بطلان قضاياه و تزلزل دعاواه من كان فى مرتبة ذلك الصحافى من البصيرة، والنظر فى الدين، والعلم بكتاب الله، والمعرفة بالمعقول والمنقول. و لا يظن ظان فيه ذرة من الادراك و فضلة من النهى، أنه لم ير كتابا مثل هذا، طبع على قيد ذراع من دار جريدته، قامت على مؤلفه قيامة علماء الدين، و طلبوا من الحكومة

مصادرته حيث يباع و يشرى، و طردوا لأجله طالبا من الأزهر يدعى فرج الله زكى الكردى وقف على طبعه، و صحح نماذج أصوله، و شرح بعض غوامضه و مستبهماته، فاللهم لطفا بعبادك و ارحمنا يا أرحم الراحمين. و هذه نبذ موجزة مما ضمه الكتاب بين دفتيه، يحسبها البهائيون حججا ساطعة، و براهين لامعة على صدق دعوى البهاء، أرسلها فى صفحات هذه الجريدة بحرفها، تاركا الحكم فيها لفطنة القارىء و نظره. قال فى الصفحة ۲۱۶ و ما يليها الى الصفحة ۲۱۹ ما نصه: «ان من أمعن النظر فى الكتب السماوية مطلقا يرى أنه ما من كتاب الا و فيه قسمان من التعليمات (القسم الأول) الحدود والأحكام التى تحتاج الأمة اليها مدة بقائها و يرتبط بها نجاحها و يتوقف على اقامتها فلاحها، و (القسم الثانى) البشارات الواردة فى مجىء يوم الله و نزول روح الله و قيام مظهر أمر الله [صفحه ۱۶۲] (يريد بذلك البهاء و يوم ظهوره) و هذا اليوم هو اليوم العظيم الرهيب المهيب الذى عبر عنه فى الكتب السماوية بتعبيرات شتى و سمى بأسماء عليا من قبيل: يوم الرب، و يوم الملكوت، و يوم الحسرة، و يوم التلاق، والقيامة، والساعة، و أمثالها، و قد ذكر الأنبياء عليهم السلام لمجىء هذا اليوم أشراطا و علامات و شواهد و أمارات و دلائل و مقدمات مما هو مذكور و مدون فى كتب الأولين و منصوص و مصرح فى كلمات الأقدمين. ثم اعلم أنه و ان كان يستفاد من بعض الكتب أن الأنبياء عليهم‌السلام من لدن زمن عتيق مجهول الابتداء كانوا يبشرون الناس بمجىء أمر الله و طلوع فجر يوم الله و زوال ظلمات البدع والاختلافات والحروب والأحقاد بين عباد الله، الا أنه بسبب ظلمة التواريخ القديمة و انقطاع أخبار الملل العتيقة و صعوبة ابقاء الآثار العلمية بسبب فقدان صنعة الطبع والورق و أمثالهما فى الأزمان الغابرة و انعدام التعاون و التناصر والتعارف بين القبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافى عما جاء فى أخبار الأنبياء قبل موسى عليه‌السلام، اذ لم يبق منهم كتاب و لم يوجد لهم آثار ليستفيد المستخبر من عباراتهم و يطلع على مقتضى بشاراتهم، فلا يمكن والحالة هذه الا أن نعتبر التوراة أول كتاب سماوى يستقى من موارده، و يلتقط المقصود من شوارده، فلنبتد أولا يذكر آيات التوراة الجليل و نتبعها بعبارات رسائل أنبياء بنى‌اسرائيل، و نختمها بالبشارات الواردة فى الانجيل. و نتوكل على الله، انه هو نعم المولى و نعم الوكيل. قال الله تبارك و تعالى كما جاء فى الآية الثانية من الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التوراة: «جاء الرب من سينا و أشرق لهم من سعير و تلألأ من جبل فاران و أتى من ربوات القدس و عن يمينه قبس الشريعة» فهذه الآية المباركة تدل دلالة واضحة أن بين يدى الساعة و قدام مجىء القيامة لا بد أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات و يظهر [صفحه ۱۶۳] أربعة ظهورات حتى يكمل سير بنى‌اسرائيل و ينتهى أمرهم الى الرب الجليل (يريد البهاء) فيجمع شتيتهم من أقصى البلاد و يدفع عنهم أذى كل العباد و يسكنهم فى الأراضى المقدسة و يرجع اليهم مواريثهم القديمة، فظهر أولا بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه‌السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء ثم ظهر ثانيا سيدنا عيسى عليه‌السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سعير، ثم ظهر ثالثا سيدنا الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فتجلى بظهوره من جبل فاران فدارت الأدوار، و تتابع الليل والنهار، حتى ظهر الرب المختار (يعنى البهاء) و تم الظهور الرابع بأمر الملك العزيز الجبار. و قال فى الصفحة ۲۰۵ و ما يليها الى الصفحة ۲۱۱ ما صورته: ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية و مفاهيمها اللغوية مما يفهمه و يدركه كل من يعرف اللغة العربية، و الا لم يبق ثم معنى لقوله تعالى: (و ما يعلم تأويله الا الله) و قوله: (كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه)، بل المراد من التأويل هو المعانى الخفية التى أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية من أقسام المجاز. ولولا قصور الناس فى الأحقاب الماضية والأيام الخالية عن فهم تلك المعانى الدقيقة و ادراك تلك المفاهيم السامية، لما أخفاها الأنبياء عليهم‌السلام تحت ستائر الاستعارات، و لما رمزوا عنها بخفى الاشارات والتعبيرات كما جاء فى الاصحاح الثالث عشر من سفر متى «و كان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكى يتم ما قيل بالنبى القائل سأفتح فمى بالأمثال و أنطق بمكنونات منذ تأسيس العالم»، و كما جاء فى الفصل السادس عشر من انجيل يوحنا أن عيسى عليه‌السلام قال لتلامذته: «ان لى أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم و لكن لا تستطيعون ان [صفحه ۱۶۴] تحتملوها الآن و أما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق، و كما جاء فى الحديث أن النبى عليه‌السلام قال: «بعثنا معاشر الأنبياء تخاطب الناس على قدر عقولهم»، و ما جاء فى البخارى عن على عليه‌السلام «حدثوا الناس بما يعرفون. أتحبون أن يكذب الله و رسوله» و لما كان

من المقرر أن العالم مسير الى نقطة الكمال و الأرواح والأفئدة راقية لا محالة الى رتبة البلوغ والاعتدال ليبلغوا الى درجة فهم كلمات الأنبياء كما يقتضيه ناموس التقدم و الارتقاء، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك الآيات على ألسنة الأنبياء و بيان معانيها، و كشف الستر عن مقاصدها الى روح الله (يعنى البهاء) حينما ينزل من السماء لتتقوى أفئدة اهل الايمان بالتغذى من ظواهر الآيات الكريمة، و تسير الأمة فى أنوار الشرائع القويمة ليتمكن الناس فى أثنائها من طى تلك المسافات البعيدة، و قطع تلك البرازخ الممتدة فى الأجل المسمى والمدة المعلومة. قال الشيخ السهروردى قدس الله روحه فى آخر كتاب الهياكل، يحب على المستبصر أن يعتقد صحة النبوات، و أن أمثالهم تشير الى الحقائق كما ورد فى المصحف (و تلك الأمثل نضربها للناس و ما يعقلها الا العلمون) و كما أنذر بعض النبوات: «انى أريد أن أفتح فمى بالأمثال»، فالتنزيل موكول الى الأنبياء والتأويل والبيان موكول الى المظهر الأعظمى الأنورى الأريحى الفارقليط (يريد به البهاء) كما أنذر المسيح حيث قال: «انى ذاهب الى أبى و أبيكم ليبعث لكم الفارقليط الذى ينبئكم بالتأويل» و قال: ان الفارقليط (يعنى البهاء) الذى يرسله أبى باسمى يعلمكم كل شيء، و قد أشير الى ذلك فى المصحف: (ثم ان علينا بيانه) و ثم للتراخى، و مما ذكر يعلم أن جميع الأنبياء عليهم‌السلام من آدم الى الخاتم جاءوا بتنزيل الآيات المذكورة و اثبات البشارات المأثورة من غير تعرض لبيان معانيها لما قلنا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها [صفحه ۱۶۵] و قصورهم عن ادراك مراميها، و انما بعثوا – عليهم‌السلام – لسوق الخلق الى النقطة المقصودة، و اكتفوا منهم بالايمان الاجمالى حتى يبلغ الكتاب أجله و ينتهى سير الأفئدة الى رتبة البلوغ، فيظهر روح الله الموعود (يريد به البهاء) و يكشف لهم الحقائق المكنونة فى اليوم المشهود، و قد علم أولوا النهى أن أصعب الأمور على العالم البالغ تفهيم القاصرين عن الادراك، اذ لو كشفت الحقائق للقاصر عن ادراكها لينكرها لعجزه عن الفهم و قصوره عن الادراك، الى أن قال: و من ذلك يفهم معنى الصعوبة التى كانت تعرض على النبى عليه‌السلام حين تلاوة الآيات، فانهم كانوا يسألونه عن حقائقها و معانيها فكان يحرك شفتيه و يعالج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصر، و كذلك صعوبة ترك البيان لئلا يحمل على العجز، فنزلت الآية الكريمة (لا تحرك به لسانك لتعجل به) أى بيان معانيه الخفية و تأويلانه الغامضة (ان علينا جمعه و قرءانه) كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين (ثم ان علينا بيانه)، أى حينما تبلغ الأمة بسبب السير فى الشريعة المقدسة الاسلامية الى الدرجة العليا من الكمال، و تصير الأفئدة قادرة على ادراك ما هو مكنون فى كتب العزيز المتعال، فيتبلج صبح الوصال و ينزل الروح (يعنى البهاء) فى غمام الجلال و تنقشع غيوم الضلال و يتجلى عليهم ربهم (يعنى البهاء) فى أبهى حلل الجمال، فيبين لهم تأويل الكتاب و يكشف لهم لباب الخطاب و يتم نعمة الله على عباده من كل الأبواب. و قال فى الصفحة ۵۹ و ما يليها الى الصفحة ۶۲ ما نصه: مثلا اذا تدبروا فى هذه الآية الكريمة: (و استمع يوم يناد المناد من مكان قريب – يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) ليروا أن فيها تعيين [صفحه ۱۶۶] محل نزول الموعود و تصريحا بأن نداء الرب تعالى (يعنى البهاء) يرتفع من الأرض المقدسة أقرب الأراضى الى الأقطار العربية و هى الجزء الغربى من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر المتوسط بين آسيا والممالك الأوربية، هذه هى الأرض المقدسة البيضاء، والبقعة المنورة الفيحاء معهد اللقاء و قبلة الأصفياء و منشأ الأنبياء، و محل ارتفاع نداء الله بين الأرض والسماء، و من المعلوم أن مملكة السورية و أرياف البحر الأبيض أراض واسعة و قطعة متسعة و فيها بلاد شهيرة و مدى عديدة و قرى و مزارع كثيرة، فبين النبى عليه‌السلام أن محل نزول الموعود (يريد به البهاء) هو (عكاء)، و مهبط هذا النور هو ذلك المرج المعروف فى تلك الأرجاء، فمدح واطرا هذه المدينة و أقطارها حتى ذكر فى بياناته المباركة عيونها و آبارها، و بشر و وعد بكل خير ساكنيها و زوارها، حيث قال عليه‌السلام: «طوبى لمن رأى عكة» فاشتهر هذا الحديث الشريف حتى تمسك به اللغويون مثل صاحب الصحاح و غيره فاستشهدوا به فى كتبهم. و صار كالأمثال المرسلة، فلهجت به الشعراء فى أشعارهم، ففصل النبى عليه‌السلام بهذا الحديث و كثير من أمثاله مما هو مدون فى كتب الأحاديث مجمل الآية الكريمة المذكورة و بينها أحسن تبيين و نص على تعيين محل الظهور أحسن تنصيص، و صرح أجلى تصريح و قد أخذه كبار الأولياء مصدرا لتفاصيل بشاراتهم، و صرحوا به فى خطبهم و مقالاتهم، أو فى كتبهم و مصنفاتهم، كأمير

المؤمنين على ابن أبى‌طالب من السابقين الأولين، و كالشيخ الكبير ابن العربى، والشيخ كمال‌الدين محمد بن طلحة، والسيد الشعرانى، و كثير من أمثالهم من المتأخرين، و مما نقله الشيخ الشعرانى فى كتابه «البواقيت والجواهر» فى المبحث الخامس والستين فى هذا المعنى مستخرجا من الأحاديث والمصادر العليا قوله: «يشهد [صفحه ۱۶۷] الملحمة العظمة مأدبة الله يمرج عكاء» و قوله فى وزراء المهدى: «و يقتلون كلهم الا واحد منهم ينزل فى مرج عكاء فى المأدبة الالهية التى جعلها الله مائدة للسباع والطيور والهوام» الى كثير من أمثال ذلك مما خبأه الله تعالى فى مكنون علمه و أودعه فى بطون آيات القرآن، و صدقه كرور الأيام و تتابع الأزمان، و سوف يطبق ذكره الآفاق و يملأ صيته السبع الطباق. و قال فى الصفحة ۱۱۰ و ما يليها الى الصفحة ۱۱۳ ما صورته: لا شك أن فى القرآن المجيد و سائر الكتب المقدسة السماوية كثيرا من الأخبار عن الأمور الآتية، مما تهم الأمم معرفته، و يرتبط به نجاتهم و هلاكهم كمجىء (الساعة) التى عبر عنها فى كتاب الله تعالى بأسماء عظيمة و أوصاف شتى من قبيل: يوم الله، و يوم الرب، و يوم القيامة، و يوم الحسرة، و يوم التلاق، و أمثالها مما فسرته الأحاديث النبوية بيوم ظهور المهدى (يعنى الباب) و قيام روح الله (يعنى البهاء) حتى جاء فى الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم، و مجىء النبأ العظيم بكلياته و جزئياته، و أشراطه و علاماته، و مطلعه و ميقاته كما عرفه أهله، و أدركه حملته، و لا شك أن الاحاطة بعلم تلك الأمور العظيمة المزمعة أن يلدها الكون والأخبار عنها مؤرخا معينا مشروحا مفصلا من أعظم العجائب و أكبر العظائم التى لا ينكرها الا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت. الى أن قال: ان موهبة فهم تلك الدقائق و ادراك هذه الحقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهرة حتى تدركها كل نفس و يفهمها كل شخص فتتم الحجة على الكل و تكمل البينة على الجميع و يصبر القرآن من هذه الجهة حجة بالغة و معجزة دامغة، كيف لا و فى نفس الكتب السماوية تصريحات بأن تأويل آياتها، أى معانيها الأصلية المقصودة، لا [صفحه ۱۶۸] تظهر الا فى اليوم الأخير، يعنى يوم قيام روح الله، و مجىء مظهر أمر الله، و اشراق آفاق الأرض مشارقها و مغاربها ببهاء وجه الله، و قبل مجىء ذلك اليوم الرهيب العظيم و قيام الرب القديم (يعنى البهاء) فالحقائق الأصلية المقصودة من البشارات مستورة مختومة بختم الله، والأبواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدرة الله. فالكتاب يضرب على هذه النغمة فى كل مذاهبه، و ينسج هذا النسيج فى جميع مطالبه، و ينكر الوعد والوعيد بمعناهما المفهوم و معاجز الأنبياء و قصصهم بمفهومها المعلوم، و يحمل على أئمة الدين حملات شعواء، و يطعن فى هداة المسلمين بكلمات عوراء، الى غير ذلك مما هنالك. و يقول البهائيون: ان مؤلفه هو راس دعاة البهاء، و أكرمهم عليه بعد آل بيته، حتى أنهم يروون عنه أنه قال: أبوالفضل منى بمنزلة بطرس الأكبر من المسيح و يزعمون كما يزعم هو و يزعم البهاء نفسه: أن روح هذا الحوارى الكريم نقمص به كما تقمص بالبهاء روح المسيح صلوات الله عليه. و لقد كان لى معه صحبة منذ سنين، و لا أعرفه الا عالما من علماء المسلمين، فلما أنس بى و اطمان الى جانبى، و رأى ميلى اليه و عطفى عليه و شغفى بكلمه، و افتتانى بحكمه، شرع يمهد فى نفسى طريقا تسلكه دعوته و تتسرب منه اجابته، فأخذ يبث فيها من الأوهام والخيالات والشكوك فى الأديان والمعتقدات، ما يفقد الصواب و يذهب بالألباب، و يهلك المرء الغافل والغر الجاهل، ثم ما لبث أن جهر بالدعوة و جعلنى أنظر فى كتب سماها مقدسة لا تنالها الا أبصار البهائيين فى ديار المسلمين، و هى: الألواح، والبيان، والأقدس، والأيقان، و كلها بخط القلم، بيد أنه يلغنى من أمد وجيز [صفحه ۱۶۹] أن «الأقدس» و هو الكتاب الذى يزعم البهاء وحيه اليه قد طبع فى بلاد الروس من نحو خمس سنين. فلم أدخر وسعا فى تقليب هذه الأسفار، و اكتشاف ما احتوته من الرموز والأسرار، حتى صرت ملما بما فيها، عليما بظواهرها و خوافيها، كأنى داعية من دعاة البهاء، يدعو الى أصحاب السفينة الحمراء، و كنت فى أثناء ذلك أنظر فيما عثرت عليه من تاريخ هؤلاء القوم مما كتبه سواهم، فقرأت أولا ما ذكره العلامة البستانى فى كتابه المشهور الموسوم (بدائرة المعارف) فكان موجزا لا يطفى الغلة و لا يبرىء العلة، ثم ثنيت بكتاب كان يطبع وقتها فى القاهرة فى مطبعة المنار هو تاريخ الباب والبابية المسمى (بمفتاح باب الأبواب) لمؤلفه المحقق المدقق زعيم الدولة رئيس الحكماء المرزا محمد مهدى بك خان، نزيل القاهرة، و صاحب مجلة (حكمت) الفارسية، فأدركت فيه غايتى و بلغت منه حاجتى، و وجدت ما كنت ناشده، و عثرت بما كنت فاقده، فلما أن تبينت القولين، و استجليت كنه

الخبرين، و عرفت خلهما و خمرهما، و ذقت حلوهما و مرهما، و كانت دعوى البهائيين فى الأصل يأباها العقل و لا يؤيدها النقل نازلت الرجل فى ميدان الجدال، و هاجمته بصارم الحجة الفصال، حتى اذا سددت عليه مذاهبه ورددت فى نحره مضاربه، و أصبت من مقاتله أصدقها و أخرست من ألسنته أنقطها، تركته مدحورا، و أبت فائزا منصورا، و ما عدت بعدها اليه، و لاسلمت عليه و حذرت صحبى أن يقعوا فى حبالته، و أعلمتهم بكنه أمره و حقيقته. [صفحه ۱۷۰]

كلمة المؤيد

نشرها فى عدد يوم الأحد ۱۳ شوال سنة ۱۳۲۸ - ۱۶ أكتوبر سنة ۱۹۱۰ تحت عنوان (المرزا عباس أفندى) قال: وصل الى ثغر الاسكندرية حضرة العالم المجتهد مرزا عباس أفندى كبير البهائية فى عكاء، بل مرجعها فى العالم أجمع، و قد نزل أولا فى نزل فيكتوريا بالرمل بضعة أيام ثم اتخذ له منزلا بالقرب من شتس (صفر) و هو شيخ عالم وقور متضلع من العلوم الشرعية و محيط بتاريخ الاسلام و تقلباته و مذاهبه، يبلغ السبعين من العمر أو يزيد على ذلك. و مع كونه اتخذ عكاء مقاما له فان له أتباعا يعدون بالملايين فى بلاد الفرس والهند بل و فى أوروبا و أمريكا، و أتباعه يحترمونه الى حد العبادة والتقديس حتى أشاع عنه خصومه ما أشاعوه، و لكن كل من جلس اليه يرى رجلا عظيم الاطلاع حلو الحديث، جذابا للنفوس و الأرواح يسيل بكليته الى مذهب (وحدة الانسان)، و هو مذهب فى السياسة يقابل مذهب (وحدة الوجود) فى الاعتقاد الدينى تدور تعاليمه و ارشاداته حول محور ازالة فروق التعصب للدين أو للجنس أو للوطن أو لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية. جلسنا اليه مرتين فأذكرنا بحديثه و آرائه سيرة المرحوم السيد جمال‌الدين الأفغانى فى احاطته بالمواضيع التى يتكلم فيها و فى جاذبيته لنفوس محدثيه، الا أن هذا يتسع حلما و يلين كنفه لحديث مخاطبيه و يسمع منهم أكثر مما كان يسمع السيد جمال‌الدين، و قد ذكرناه له فترضى عنه و قال: انه كان عالما فاضلا و سياسيا كبيرا، الا أنه مع كثرة ما كان يكتب عن [صفحه ۱۷۱] الانجليز فى الهند ما استطاع أن يهدم بناء أقامه السيد أحمد خان (مؤسس كلية عليكره) بكلمتين، فكان بناء منيعا مانعا من انفاق مسلمى الهند و وثنييها، و حائلا دون وحدة الشعب فى الهند من ذلك التاريخ. على أن حضرته مع كثرة ما تكلم فى أسباب انحطاط الدول الاسلامية فى العصور الأولى، و ما أشار اليه من ارتقاء الأمم الأوروبية الآن، و أفاض فى أسباب هذا الارتقاء كان يتحاشى الكلام فى السياسة الحاضرة فى الدولة و مصر. و كان يعود فيقول: اننى جئت مصر لأعالج ضعف صحتى و هو يشكو من نوبات عصبية تعتريه انا فآتا اضطر من اجلها أن يقيم فى جبل حيفا بضعة أشهر ثم أشير عليه أن يأتى الى مصر (و هى أول مرة اتى اليها) و لما نزل فى فندق فيكتوريا على صاحبه (الخواجة جورج كليانس) به كل العناية فقال: اننى نزلت فى نزل ببور سعيد فرأيت أن مديره يرى نفسه ملكا و نزلاءه رعيته، و لكنى رأيت مدبر (فيكتوريا) يرى نفسه خادما أمينا و نزلاءه سادة مخدومين فهو يوصى بالنزول فى هذا الفندق. و قد عزم على أن يقيم فى ثغر الاسكندرية ما اقتضت صحته ذلك، فان لم ير تحسنا كبيرا فى صحته قصد القاهرة و أقام فى مصر الجديدة، أو فى حلوان الشتاء المقبل و ما شاء الله من أيام الربيع بعده. و هو ينفى نفيا بانا أن هناك باعثا سياسيا حمله الى الوفود على مصر قائلا: اننى لا شأن لى بأمور السياسة من قبل و من بعد، فلا داعى لأن يكون هناك باعث سياسى على مبارحة البلد الذى اتخذه وطنا له. [صفحه ۱۷۲] فنحن نرحب بحضرة هذا العالم الحكيم و نسأل الله أن يجعل مقامه فى مصر محمودا عائدا عليه بالصحة والعافية آمين. اه. هذا ما قاله الشيخ الأزهرى المسلم صاحب الجريدة الاسلامية فى رجل يعمل على هدم بناء الاسلام، و لا نحكم عليه الا بما يقتضيه العقل من أن مدح المرزا عباس يستلزم الأخذ بعقائده والقيام بتبليغ دعوته.

كلمة المنار

نشرها فى الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر الصادر فى ۳۰ شوال سنة ۱۳۲۸ تحت عنوان (عباس أفندى البابى البهانى)، و هى بقلم صاحبه السيد رشيد رضى و مكانته فى العلم والدين تدل على مكانة هذه الكلمة، قال آثابه الله: البهائية فرقة من البابية رئيسها الآن

عباس أفندی بن مرزا حسین علی الملقب بالبهاء أو بهاء الله دفین عکاء، و هم آخر طوائف البطانیة یعبدون البهاء عبادة حقیقة، و یدینون بألوهیته و ربوبیته و لهم شریعة خاصة بهم، و کان عباس أفندی محجورا علیه فی عکا، فلما صارت الحکومة العثمانیة دستوریة تسنی له ان یخرج من عکاء، و قد جاء الاسکندریة فی هذا الشهر و کتب مدیر المؤید نبذة عنه وصفه فیها بالعالم المجتهد وبالتضلع من العلوم الشرعیة والاحاطة بتاریخ الاسلام، و قال: ان أتباعه یعدون بالملایین و أنهم «یحترمونه الی حد العبادة والتقدیس حتی أشاع عنه خصومه ما أشاعوا». ثم قال مدیر المؤید و لکن کل من جلس الیه یری رجلا عظیم الاطلاع حلو الحدیث جذابا للنفوس والأرواح یمیل بکلیته الی مذهب (وحدة الانسان) و هو مذهب فی السیاسة یقابل مذهب (وحدة الوجود) فی الاعتقاد [صفحه ۱۷۳] الدینی تدور تعالیمه و ارشاداته حول محور ازالة فروق التعصب للدین أو الجنس أو الوطن أو لمرفق آخر من مرافق الحیاة الدنیویة. أقول: ان عباس أفندی رجل عظیم سیاسی جذاب الحدیث یخاطب کل أحد بما یری أنه یرضیه و یعجبه، و کان منذ ثلاثین سنة یجیء بیروت فیصلی الصلوات الخمس مع المسلمین، و کذلک کان یعامل المسلمین فی عکاء، یجتمع بالعالم السنی فیوهمه ان فرقتهم لم یکن همها من الاصلاح الا ازالة تعصب الشیعة، و تقربهم من أهل السنة والتوفیق بین الطائفتین، کما سمعت ذلک عنه من شیخنا الشیخ حسین الجسر (رح) و هو فی الحقیقة زعیم دین جدید فی بعض تعالیمه و مسائله، و ان کان مبنیا علی اصول الباطنیة الذین منهم الاسماعیلیة والفراسطة والدروز والنصیریة، و هم یدعون المسلمین الی دینهم بدعوی أنهم منهم و یریدون أن یجعلوهم علی بصیرة فی دینهم أی وثنیین یعبدون البشر فبالله من هذا الارتقاء، والتقدم بالرجوع الی الوراء، و کذلک یدعون النصاری بتسلیم الوهیة المسیح و ادعاء أنه هو البهاء، و قد جعل قدماؤهم للدعوة أصولا و أسالیب حکیمة بینها المقریزی و غیره من المؤرخین کالتشکیک فی آیات القرآن و تأویلها بما تتبرا منه اللغة والذین کتأویل البهائیة السماوات السبع بالأدیان و اختصام الملأ الأعلی باختصام أولاد البهاء عباس و اخوته، و تفسیر هل ینظرون الا أن یأتیهم الله فی ظلل من الغمام والملائکة بظهور البهاء و أتباعه فهو الههم و أتباعه ملائکتهم!! و عندهم أن القیامة قد قامت بظهور الباب والبهاء. و لما کان ما ذکره المؤید عن عظیم القوم یوهم أنه من علماء الاسلام المجتهدین فی الدین کالأئمة الأربعة (مثلا) و أن سیاسته کسیاسة الماسون، و کان هذا مما یسهل علیه نشر دعوته فی مصر، و یحمل من یغتر بظاهر [صفحه ۱۷۴] کلام المؤید علی الثقة به رأیت أنه یجب علی أن أنبه الناس الی الحق الذی أعتقده بعد الاختبار الطویل و ما قرأته و سمعته عن هؤلاء القوم و ما قرأته فی کتبهم و ما جری لی من المناظرة والمحاورة مع داعیتهم بمصر مرزا أبی‌الفضل. أقول: ان عباس أفندی لیس اماما من أئمة المسلمین المجتهدین و للمؤید أن یقول انه عنی بالمجتهد معناه اللغوی لا الأصولی، بل لا یعد من علماء المسلمین لأن قومه لیسوا منهم، و لکن لا ننکر أنه مطلع علی تاریخ المسلمین و علومهم، و اجتماع مدیر المؤید به مرتین لا یکفی للحکم باحاطته بالتاریخ و تضلعه من العلوم الشرعیة، و قوله: ان أتباعه یعدون بالملایین غیر مسلم أیضا، و طالما سمعناهم یدعون ذلک، لأنه مما یجذب الناس الیهم، بل یجعلون هذا دلیلا علی حقیقة دینهم، و قد سبق لی کلام معهم فی ذلک، والمؤید أخذ ذلک عنهم بالتسلیم. و أما مسألة وحدة الانسان فانما یعنون بها دعوة الناس الی دینهم المبنی علی عبادة البشر و تقدیسهم، حتی قال داعیتهم أبوالفضل فی أحد الملاهی العامة بمصر فی البهاء «هو الله الذی لا اله الا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار المتکبر» فتلونا نحن فاصلة الآیة (سبحان الله عما یشرکون)، والمسلمون یدعون الی اتحاد البشر و اتفاقهم علی عبادة الله و تقدیسه وحده، و جعلهم أخوة فی الاسلام لا یفرق بینهم تعصب لدین و لا جنس و لا وطن و لا غیر ذلک، والنصاری یدعون أیضا الی وحدة الانسان فی النصرانیة و عبادة المسیح عبدالله و رسوله (علیه السلام) فبماذا امتاز البهائیة؟!! [صفحه ۱۷۵] ألا فلیعلم الناس أن هؤلاء الباطنیة قد قصدوا فی وضع تعالیمهم الأولی محو الاسلام و ازالة سلطانه من الأرض، وضعها بعض مجوس الفرس لما فتح المسلمون بلادهم و أزالوا ملکهم و استعانوا علیهم بالشیعة و هم حزب سیاسی یری أن الحکومة یجب أن تکون (أرستقراطیة) للأشراف من آل بیت النبی صلی الله علیه و سلم، فصاروا یبثون دعوتهم فی هذا الحزب بحمله علی الغو فی بغض عمر بن الخطاب (الذی فتح بلادهم) و أبی‌بکر و جمهور الصحابة الذین کانوا أقرب الی القول بحکومة الشعب (الدیمقراطیة) و قد وجد هذان الحزبان فی الاسلام و وجد

فيهم حزب الفوضوية أيضا و هم الخوارج، كما وجد ذلك عند غيرهم لأن وجود هذه الأحزاب السياسية طبيعى فى البشر، و كذلك خلق الغلو طبيعى فى البشر و لذلك نجح الباطنية فى دعوة غلاة الشيعة الى تكفير جماهير الصحابة و رميهم بكتمان بعض القرآن، و لم يدروا أن ذلك يعد طعنا فى أئمة آل البيت الذين يتعصبون لهم لأن رئيسهم عليا – كرم الله وجهه – كان يحفظ القرآن كله، فلماذا لم يظهر المكتوم؟ انهم يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقبل كالتقيه، و ما كان على بالجبان فيخاف فى اظهار أساس دينه أحدا، على أنه كان يمكنه أن يبث ذلك سرا فى آل بيته و شيعته، و غرض الباطنية اخراج الشيعة من الاسلام كما كانوا يريدون اخراج غيرهم، و لكنهم خابوا و لا يزالون خائبين و للمسلمين من الشيعة و غيرهم السلطان و البرهان بهم الغالب عليهم، و لما ظهر غلاة المتصوفة توسل الباطنية بهم الى مقصدهم أيضا فأضلوا كثيرا من الناس، و لكن الاسلام ظل غالبا على أمره فى الصوفية أيضا، الا من كان أو صار من الباطنية و سنزيد هذه المسألة بيانا. [صفحه ۱۷۶] و عسى أن ينشر مدير المؤيد هذا فى جريدته ليزيل الايهام الذى علق بالأذهان من كلامه، و لا يعقل أن يكون مقصودا له لأن أحاد العامة المتهاولين فى الدين لا يمهدون السبيل لدعوة دين وضع لمحو دينهم، فكيف يفعل ذلك مثل مدير المؤيد و هو من يعد من خواص المسلمين فى علمه و سياسته. و من أراد أن يعرف تاريخ هؤلاء البابية و شيئا من التفصيل فى دينهم، فيطالع كتاب مفتاح باب الأبواب تأليف الدكتور محمد مهدى خان، و ثمنه خمسة عشر قرشا صحيحا، و يوجد فى مكتبة المنار و غيرها. أه. (قلت) ان العلامة صاحب المنار فتح بابا يلجه شيخ المؤيد للتنصل مما ارتكبه من الخطأ الفاضح بامتداحه رجلا هذه أوصافه و نعوته، بل ليميط الأذى من طريق المؤمنين فلا يكون لدعوة الرجل سبيل الى نفوسهم، و لكنه أبى الا أن يصم أذنيه عن دعوة صاحب المنار، و يغمض عينيه على القذى، و يدع كلمته تعمل فى الناس عملها، اللهم هذا عمل غير صالح، فاجز كلا بما يستحق.

كلمة البلاغ المصرى

نشرها فى العدد الصادر فى ۲۵ ذى الحجة سنة ۱۳۲۸ – ۲۷ ديسمبر ۱۹۱۰ و هى بقلم محمود أفندى حمدى السخاوى السكندرى، قال تحت عنوان (هبة كريم): ما اكتفى حضرة عباس أفندى البهائى رئيس الطائفة البهائية بما أسداه من المبرات لمدرسة رياض باشا بالرمل فكسا الفقراء واليتامى من تلاميذها كسوة الشتاء فياتوا بفضله و قد قرت عيونهم و اكتفوا شر البرد القارس، [صفحه ۱۷۷] و تجملوا بها فى عيد الأضحى المبارك، نعم لم يكتف بكل ذلك و لايما أسداه لتلاميذ الملجأ العباسى حتى زار مدرسة النجاح الخيرية فى الرمل أيضا لصاحبها و ناظرها حضرة الفاضل النشيط الشيخ محمد البرنوجى و منح ثلاثة من متقدمى تلاميذها ثلاثة جنيهات، و ذلك لما أعجب به من فرط ذكاتهم و نجاحهم مع صغر سنهم، ثم منح مدرسى المدرسة اثنى عشر جنيها تنشيطا لهم على خدمة العلوم والمعارف. سيقول البخلاء من أغنيائنا و هم سوادهم الأعظم بكل أسف شديد؛ ان الرجل وهب ما وهب لحاجة فى نفسه يريد قضاءها و هى نشر مذهبه أو على الأقل اجتذاب نفوس المصريين اليه، و لم يقصد مطلقا أن تكون عطاياه محض المساعدة على نشر العلوم. على أن مثل هذا القول حجة لنا عليهم لا لهم لأن حضراتهم ولا شك ميالون بكلياتهم الى احراز الفخر و نيل المجد، و لكن عن طريق الغطرسة والتعالى على أبناء الوطن بدون أهلية، والتطلع الى تحلية صدورهم بالأوسمة والنياشين و تزيين أسمائهم بألقاب العزة والسعادة، فأى الفريقين والحالة هذه أهدى سبيلا؟ أذلك الرجل الذى يهب من ماله للمساعدة على بث المعارف حتى فى غير أبناء جلدته الناقمين عليه و على مذهبه، أم هؤلاء الوطنيون البعيدون عن الوطنية الحقة بعد الأرض عن السماء؟ لعمرى ان الفرق واضح جلى لا يحتاج لبرهان. و ليس يصح فى الأذهان شىء اذا احتاج النهار الى دليل [صفحه ۱۷۸] و على هذا فحضرة عباس أفندى البهائى يجب أن يشكر و أن يثنى عليه الثناء الجزيل بقطع النظر عما يدعو اليه، و ذلك لقاء هباته المتوالية على العلم و نشره و تعضيد المعلمين والثناء عليهم و احترامه لهم، أه. ذلك قول امرى يتراءى بالتقوى، و يتسربل بسربال الوطنية فى كل محفل، و أنى سار فى منهج تراه يرفع عقيرته داعيا الى الميل بالأفئدة الى ذلك المخاتل، مطفىء نور الايمان محارب الاسلام والأديان الأخرى بما يذيعه

من النداء بعبادة أبيه. يزعم ذلک المتنطع المرانی أن عباسا هذا جدير بالثناء لأنه بذل شيئا من العطاء، و هو معترف بأنه لم يفعل ذلک الا احتيالا لنشر دينه، و معترف بأن دينه من الأباطيل، و لا ندری کيف سولت له نفسه أن يثنی عليه و هو علی بينهٔ من خداعه و رئائه، فمثله مثل من يحمد الفاسق اذا استهوی الطاهرات من العذاری بما يجتذبهن به اليه من الهدايا و ساء ذلک مثلا. بل الفاسق يغوی من النساء خمسا أو عشرا و هذا يحاول أن يفسد علی العالمين عقائدهم، و يا بعد ما بينه و بين الفاسقين فی المنزلهٔ عند من يجعل للضالين مراتب، و لا ريب فی أن من يحبيه الی الناس قسيم له فی الذی يدعو اليه، و أولئک هم الأخسرون أعمالا، والله من ورائهم محيط. [صفحه ۱۷۹]

كلمهٔ الأهرام

نشرتها فی عدد يوم الخميس ۱۸ محرم سنهٔ ۱۳۲۹ - ۱۹ ينابر سنهٔ ۱۹۱۱ تحت عنوان (عباس أفندتی رئيس البابيهٔ - شیء عن أخلاقه و مذهبه) قالت: لا يزال فضيلهٔ عباس أفندی رئيس البابيين موضوع التجلهٔ والاکرام فی الاسکندريهٔ، يزور و يزار من کبراء القوم والعلماء والأعيان فيها، و قد وردت عليه فی المدهٔ الأخيرهٔ رسائل من أتباعه الکثيرين فی الولايات المتحدهٔ، و بها يلتمسون منه أن يذهب الی تلک البلاد لزيارتهم، و أنهم يعدون له منزلا فخيما فی نيويورک يليق بمقامه لينزل هو و حاشيته فيه، و لکن يظن أن لا يجيب هذه الدعوهٔ نظرا لبعد الديار و طول شقهٔ السفر، و قد انتهت الينا رسالهٔ من حضرهٔ الأديب شکری أفندی نصر الذی جاء مؤخرا من سوريا يصف فيها عباس أفندی و قد عرفه فی عکاء، و يشرح مذهبه «البابی» فآثرنا اثباتها فيما يلی: قال: «ان فضيلهٔ عباس أفندی زائرنا الکريم هو من عائلهٔ عريقهٔ فی الحسب والنسب فی بلاد فارس، و هو ابن ساکن الجنان بهاء الله مؤسس البابيهٔ، و هو خليفهٔ والده، أما أخلاقه و صفاته فهو مثال الرصانهٔ والشهامهٔ، و عنوان اللطف و کرم الأخلاق، أبی النفس، محب للخير والمبرات، رقيق العواطف شريفها، يرأف بالفقير، و يواسی المسکين، و لا فرق عنده بين الأديان مهما تعددت، فالمسلم والمسيحی واليهودی والبرهمی علی السواء لديه، ينظر الی جامعتهم الانسانيهٔ، لا الی مذاهبهم الخصوصيهٔ، والغايهٔ التی يرمی اليها فضيلته هی وحدهٔ الأديان فی العالم، والمساواهٔ بين بنی [صفحه ۱۸۰] البشر، حبا بملاشاهٔ الشرور المتأتيهٔ عن الاختلافات المذهبيهٔ، کما هو مشاهد فی العالم بوجه عام، والشرق بوجه خاص، و نظرا للغايهٔ النبيلهٔ التی ترمی اليها البابيهٔ قد انتشرت انتشارا عظيما، و امتدت الی جهات أوروبا و أمريکا، حتی أصبح عدد البابيين الآن زهاء خمسهٔ عشر مليونا ما بين ذکور و اناث، و أکثرهم فی نيويورک، و شيکاغو، والهند و بلاد فارس، و مصر، و سوريا، و لا تزال فی امتداد و انتشار، و لبهاء الله ضريح فی عکاء يدعی «البهجهٔ»، يؤمه البابيون من کل صوب لنتبرک بزيارته فی کل سنهٔ. «و قد تشرفت مرتين بزيارهٔ فضيلهٔ عباس أفندی فی الرمل، فکنت أری الفقراء والمساکين متجمهرين عند باب منزله ينتظرون خروجه، حتی اذا خرج يسألونه الاحسان فيجود عليهم به. هذا وصف شیء يسير من صفاته الکريمهٔ أسرده مقرا بالعجز عن ايفانه حق قدره، و أما هيئته فهو قصير القامهٔ، أبيض اللحيهٔ، حاد النظر، بشوش الوجه، مهيب الطلعهٔ، متواضع، يرتدی ثيابا فی غايهٔ البساطهٔ، مبتعدا عن الزخرفهٔ والفخفخهٔ، و هو عالم فيلسوف، يحسن اللغات الترکيهٔ والفارسيهٔ والعربيهٔ جيدا، و له المام بتواريخ الأمم و أحوالها، و هو فی الستين من العمر، و قد کان يشکو بعض الآلام العصبيهٔ، الا أنها زالت بتغيير الهواء بعد قدومه الی الرمل. يستيقظ الشيخ باکرا، فيطلع علی الرسائل والمجلات التی ترد عليه من جميع الأنحاء، و يجاوب علی المهم منها بخطه الفارسی المشهود بحسنه، و قد زاره کثير من عظماء رجال هذا القطر، و وکلاء سائر الدول، فرد الزيارهٔ لکل منهم، و ما من واحد زاره الا و خرج مثنيا علی سماحته، و معجبا بهمته و ذکائه الغريب. [صفحه ۱۸۱] أما ما قيل من أن لقدومه الی هذا القطر علاقهٔ بمعاکسهٔ الدستور فأمر مخالف للحقيقهٔ تماما، و حسبنا دليلا علی ذلک سعيه لتوحيد الديانات فی العالم، و مساواهٔ جميع الأمم، فان کانت تلک هی صفاته، و هذا هو سعيه فکيف اذا يعاکس الدستور؟ ان من ينسب ذلک الی فضيلته و هو الرجل الدستوری المحض منذ نشأته قبل أن أعلن الدستور العثمانی يسیء الی الانسانيهٔ اساءهٔ کبری. و أما حقيقهٔ حضوره الی القطر المصری فلأجل تبديل الهواء برمل الاسکندريهٔ التماسا للشفاء مما کان ألم به

من الانحراف، هذه حقيقهٔ أعلنها على رؤوس الأشهاد، و ان يكن فضيلته فى غنى عن مدح مثلى والسلام». هذا ما كتبه لنا نصر أفندى، و بالمناسبهٔ نذكر أننا رأينا منذ يومين من أتباع فضيلهٔ الأستاذ سيدهٔ انجليزيهٔ تحمل كتابا يبحث فى مذهب البابيهٔ، و كانت تدعو بعض الأدباء من الانجليز لزيارهٔ فضيلته فى منزله فى الرمل، و هى متعصبهٔ لمذهبه، و تكاد تكون مبشرهٔ فيه. ان البابيهٔ أسست فى سنهٔ ۱۸۴۳ فى مدينهٔ شيراز من بلاد العجم، و فى كلمهٔ «البابيهٔ» نسبهٔ الى الباب، و هو رمز الى أنه لا يستطيع أحد سبيلا الى معرفهٔ الخالق العظيم الا بواسطهٔ «الباب» أى الرئيس الأكبر، والبابيهٔ اشتقت من الاسلاميهٔ، و امتزجت بشىء من مبادىء المذاهب «الغنوستيكيهٔ» (مذهب غنوستيك فى ضم مبادىء الديانات فى الشرق و فلسفهٔ اليونان الى تعاليم الدين المسيحى) والبوذيهٔ واليهوديهٔ، أما تعاليمها فمفعمهٔ بالآداب العامهٔ، و هى تمنع تعدد الزوجات، و تحرم الاقتران غير المشروع، والمبنى على مجرد الاتفاق، والتنسك (الترهب)، و تقضى بالمساواهٔ بين الأجناس و تأمر بالبر والاحسان، و اكرام الضيف، والامتناع عن المسكر اه. [صفحه ۱۸۲] (قلت) أما نصرى أفندى فلا نؤاخذه لأن كلماته تنم على بهائيته، و للبهائى أن يقول ما شاء فى حق من يعبدهم، و لكن يظهر أنه من جهلهٔ البهائيين اذ ينسب للبهاء تأسيس البهائيهٔ و هو جهل مطبق، أما الأهرام فمؤاخذتنا لها أنها تعلم أن دين الرجل من الأباطيل و أنه يعمل لهدم المسيحيهٔ كما يعمل لهدم الاسلام و غيره من الأديان، فامتداحه و نشر الثناء عليه و تحبيبه الى الناس مشاركهٔ له فيما يدعو اليه والأهرام على ما نعلم مسيحيهٔ متدينهٔ!!

كلمهٔ اخرى للمنار

نشرها فى الجزء الأول من المجلد الرابع عشر الصادر فى محرم سنهٔ ۱۳۲۹ تحت عنوان (البابيهٔ البهائيهٔ) و هى بقلم صاحبه الأستاذ العلامهٔ السيد محمد رشيد رضى، لا أحرم الله المسلمين قلمه الزائد عن الدين، القاطع لألسن الأفاكين قال أثابه الله: ضاق هذا الجزء عن متابعهٔ الكلام فى الباطنيهٔ سلف هؤلا البهائيهٔ، و قد جرى بينى و بين أحد كبار رجال القضاء فى الاسكندريهٔ حديث فى شأن عباس أفندى زعيمهم و كنا بدار محمد سعيد باشا رئيس النظار بمصر، و قد اتفق جلوسنا فى احدى الحجرات ليلهٔ احتفال الرئيس بعيد جلوس الأمير، و كان معنا بعض العلماء الوجهاء. افتتح محدثى الكلام بمعاتبتى على ما كتبت فى شأن عباس أفندى و أطراه أشد الاطراء و شهد له بالاسلام الكامل علما و حكمهٔ و عملا فقال: انه يؤدى الصلوات الخمس و غيرها من الفرائض والنوافل و يبين من فضائل الاسلام ما لا يكاد يستطيعه سواه و يسعى فى نشره فى أمريكا و سواها، [صفحه ۱۸۳] و يحاول جمع الشعوب عليه فكان سبب دخول الملايين فى هذا الدين المبين، قال: ولو سواك طعن فى اسلامه و قال فيه ما قلت و أكثر مما قلت لما كنا تبالى بقوله و لكن لكلامك من القيمهٔ والاحترام ما ليس لغيره، و لذلك ساءنى أن تتكلم فى هذا الرجل العظيم و أنت لم تعرفه معرفهٔ اختبار بما لعلك أخذته من غمر جاهل أو ذى غمر متجاهل، و انى أدعوك الى ضيافتى بالاسكندريهٔ و أجمع بينك و بين الرجل و أنا موقن بأنك تعجب بدينه و عقله و علمه و آدابه الجذابهٔ و فصاحته الخلابهٔ، هذا حاصل معنى ما قاله هذا اللائم المعجب بالرجل. و مما قلته له: اننى أسلم بما سمعته منك و من سواك عن شمائل الرجل و أدبه و فصاحته، و لم أكتب فيه الا ما يدل على هذا، و هذا التسليم لا ينقض شيئا من بناء اعتقادى و اختبارى، و أن قواعد هذا الاعتقاد لبست مأخوذهٔ عن أعداء الرجل و أعداء قومه بل منهم و من كتبهم، فقد جرى بينى و بين داعيتهم هنا مناظرات متعددهٔ و ثبت عندى أنهم من الباطنيهٔ الذين كانوا يظهرون للمسلمين و كذا لغيرهم أنهم منهم و على ملتهم و لا يطلبون الا الاصلاح فيها، و هؤلاء البهائيهٔ اذا دعوا النصارى فى أمريكا مثلا الى نحلتهم قالوا لهم انا نصارى مثلكم نؤمن بألوهيهٔ المسيح و بمجيئه فى يوم الدين - أو الدينونهٔ كما تقول النصارى - و قد جاء المسيح كما وعد فى ناسوت البهاء و آمنا به و اتبعناه، و كذلك يقولون للمسلمين انا منكم و نطلب اصلاح حالكم باتباع المهدى المنتظر والمسيح الموعود به، بل يقولون ان دين برهمهٔ و دين بودا و دين زردشت حق، و يقولون لهؤلاء اذا لقوهم انا منكم و ان ربنا و ربكم هو البهاء أو بهاء الله دفين عكاء من بلاد الشام، و لا يفصحون عن عقيدتهم كلها لأحد دفعهٔ واحدهٔ، و انما يرتقون به [صفحه ۱۸۴] درجهٔ بعد أخرى.. و

قـد وضع سـلفهم الأولون هـذه الـدرجات و جروا عليها و قلدهم الماسون فيها (أى الدرجات فقط) و قصارى دعوتهم الرجوع الى نوع من الوثنيـة ملون بلون جديـد من ألوانها. و لما بالغ محـدثى بانكار ذلک قلت له: اننى لا أدعى معرفة الرجل والحکم عليه بما ظهر لى منه نفسه، و انما أحکم عليه من حيث هو زعيم هؤلاء القوم باعترافهم و اعترافه، و قد بلغنى عنه نفسه أنه يدعى الاسـلام و يجارى أهله فى عبـاداتهم عنـدما يکون معهم، و نحن لاـ نقول لمن أظهر الاسـلام انـک لست بمسـلم اتباعـا للظن، و لکننـا نعلم من تاريـخ هؤلاءـ الباطنيـة مثل هذا، فقد کان العبيديون بمصـر يدعون أنهم مسـلمون و يبثون دعاتهم فى الناس لتحويلهم عن الاسـلام الى عبادة امامهم المعصوم بزعمهم، فاذا کان عباس أفندى مسـلما حقيقة لا بالمعنى الذى تقوله الباطنية عادة، فليکتب مقالة بخطه و امضائه يصـرح فيها بالنص الصـريح بأن سـيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب هو خاتم النبيين والمرسـلين لا دين بعد دينه و لا شـرع ينسخ شـرعه، و أن القرآن هو آخر کتب الله و وحيه لأنبيائه و رسله، و أن معانيه الصحيحة هى ما دلت عليه مفرداته و أساليبه العربية. فقال محدثى البارع: کيف يمکن أن نقول للبرىء انک متهم بالجناية و ينبغى أن تتبرأ منها و تدافع عن نفسک؟ قلت اننا لا تطلب أن يکتب ذلک بأسلوب الدفاع، و انما نطلب أن يکتبه فى مقال يبين فيه حقيقة الاسـلام ارشادا للناس و تعليما أو ردا على المعترضـين، و مثل هذا يقع کثيرا، و لـذلک اکتفينـا منه بـذلک و لم نکلفه أن يتـبرأ ممـا سـمعناه من أتبـاعه من القـول بألوهيـة والـده و نسـخه للشـريعة الاسـلامية کجعل الصـلوات ثنتين بدل خمس بکيفية غير کيفية صلاة المسلمين، فان کان لا يکتب من تلقاء نفسه فاننا تکتب اليه [صفحه ۱۸۵] أسئله و نطالبه بالجواب عنها، فهل يضـمن لنا ذلک المعجب باسـلامه أنه يجيب عنها؟؟.. أه. رحـم الله الأستاذ الامام الشيخ محمدا عبده و طيب ثراه لقـد صـدق حين سـئل عن عباس هـذا فقال: «انه ضال مضل» و ها نحن أولاء نرى تضـليله لـذلک الذى أشار اليه العلامة صاحب المنـار. و ان فى اضـلاله له و هو من رجـال القضاء لبرهان مبين على أنه من کبار المضـلين زعماء الفرق الهالکـة بالتنکب عن صـراط الايمان و ادعاء أنها عليه، ليسـلک سبيلها المريضة قلوبهم و صـغار المدارک، فهل للشـيخ على صاحب المؤيد فى أن يکفر عن سـيئته التى جاء بها فى اطراء عباس هذا بما يدفع المسـلمين بميولهم اليه فنرى فى المؤيد بعد تلک السـيئة حسـنة تمحوها؟؟ و لا تکفير لسيئة صاحب المؤيـد الا أن يذيع للناس فيه أن لممدوحه باطنا غير ظاهره، و أنه خطر على الأديان، و لمن اتبعه غضب من الله والله يقول: (و من يحلل عليه غضبى فقد هوى - و انى لغفار لمن تاب و ءامن و عمل صلحا ثم اهتدى). [صفحه ۱۸۹]

الوثائق

نصوص من الأقدس والألواح

فى تقـديمهم لکتاب البهاء (الأقـدس) على موقعهم بشـبکة المعلومات الدوليـة يقول المسـئولون فى الجامعـة البهائية التى تشـرف على المشـروع الاليکترونى: «ثم عين بيت العـدل الأعظم لجنة خاصة لاعادة طبع الکتاب الأقدس باللغة العربية، و هى اللغة التى أنزل بها. ... و لکن بقى نص الکتاب الأقـدس على صورته التى أنزل عليها دون أن يقسم الى فقرات». و هـذا اعتراف أولى نسـجله على البهائية أن النص العربى هو اللغة الأصـلية التى من المفترض أن الکتاب الأقدس نزل بها! لکن هناک اعتراف آخر لا يجب أن نغفله و هو أنه عند نقل النص الى اللغات الأخرى حـدث فيه تبديل و تغيير ليس من قبيل الترجمة و لکن من قبيل اعطاء الزبون ما يناسـبه من بضاعة حيث يقول الجماعـة مـا نصه: «و عملاـ بتوجيه حضـرة ولى أمر لله زودت تراجم الکتـاب الأقـدس بايضاحات أو حواش تسـهل لغير الملمين بالمفاهيم والرسوم الدينية للشرائع [صفحه ۱۹۰] السابقة فهم ما قد يصـعب عليهم من آيات الکتاب، دون أن يکون المقصود من هذا الشـرح تقديم بيان جامع کامل لآياته». بل هناک اعتراف ثالث مؤداه أن البهاء سـرق الشـرائع التى نسـخها بأقدسه و منها شريعة الباب، التى سـبق أن وضـعها الباب قبل البهاء ببضعة سنين و صدقها الأخير و دافع عنها فى مؤتمر بدشت... حيث تقول مقدمة الجامعة البهائية لکتاب الأقـدس: «يرى حضـرة شوقى أفنـدى أن الـدين البهائى کـدين واحـد شامل لـدعوة حضـرة الباب، أمر ينبغى التأکيد عليه.. فلا

يجوز فصل رسالته عن رسالة حضرة بهاء الله. و مع أن أحكام كتاب البيان قد نسختها أحكام الكتاب الأقدس، لكن نظرا لأن حضرة الباب أعلن نفسه مبشرا بظهور حضرة بهاء الله، فاننا نعتبر دورته و دورة حضرة بهاء الله بمثابة أمر واحد، فالظهور السابق مقدمة للظهور اللاحق. لقد ذكر حضرة الباب أن أحكام شريعته مؤقتة و منوطة بقبول من يظهر بعده، لهذا ثبت حضرة بهاء الله فى الكتاب بعضا من أحكام «البيان»، و عدل منها بعضا آخر، و نحى الكثير منها جانبا. و هناك اعتراف رابع لا يجب أن نغفله و هو أن التشريع البهائى مفتوح منذ موت البهاء و الى اليوم: «و أشار حضرة بهاء الله فى أحد ألواحه الى هذا التدرج فى تطبيق الشريعة فذكر أنه حتى بعد نزول الكتاب الأقدس أمسك حضرته فترة عن ارساله الى أحباء الله فى ايران. و مما يجدر ذكره أن بيت العدل الأعظم قد تكرم فأبان فى مقدمة الترجمة الانجليزية للكتاب الأقدس - و التى ورد [صفحه ۱۹۱] معظمها فى هذا التقديم - أن نشر هذا الكتاب لا يعجل بتنفيذ أحكام جديدة غير تلك الأحكام واجبة الاتباع فى الوقت الحاضر، و عندما يحين الوقت سيتم ابلاغ أحباء الله بالأحكام الاضافية التى يلزم اتباعها، مع تزويدهم بأى توجيه أو تشريع لازم لتطبيقها». و نؤكد أنه من باب الخديعة تقديم النص على أنه لافى كل العناية والحفظ، و نحن نورد ما قيل فى هذا الصدد لنوضح فيما بعد ليس الوهن فى اللغة والتعبيرات العربية، و لكن الأمراض الفكرية والدلالية واللغوية التى لا تصح أن تصيب نص كاتب نصف متعلم، و ليس نصا يقدم على أنه موحى به!!. «أما رسم نص الكتاب فقد حاز على اهتمام خاص، و دراسة مستفيضة قامت بها دائرة البحوث بالمركز البهائى العالمى أثناء مقابلة نص الكتاب على أمهات الألواح المباركة، و أخصها بالذكر مخطوط للكتاب الأقدس - من محفوظات المركز العالمى» - يرجع تاريخه الى عام ۱۸۹۰ م، بخط و توقيع زين العابدين الملقب بزين المقربين، أبرز و أقدر من اعتمد عليهم حضرة بهاء الله فى كتابة ألواحه و نسخها. و قررت دائرة البحوث اتباع الرسم الوارد فى المخطوط المنوه عنه. لهذا احتفظت آيات الكتاب المبارك بالرسم الذى اتبعه زين المقربين فى مخطوطه المشار اليه رغم اختلافه فى أكثر من موضع عن الهجاء المالوف لجمهور العرب فى زماننا الحاضر، و ذلك لاعتبارات بالغة الأهمية، على رأسها الحرص على أن تتميز هذه الطبعة الرسمية للكتاب الأقدس بمطابقتها التامة للمخطوط الذى أعده زين المقربين و هو ما يزال مشمولا بعناية و توجيه صاحب العصمة الكبرى قبل صعوده الى الرفيق [صفحه ۱۹۲] الأعلى. كما اكتفت دائرة البحوث بالحد الأدنى فى ضبط آيات الكتاب، و قصرت علامات الضبط على أربع: و تعنى وجوب تشديد الحرف الذى تعلوه. و تعنى ضرورة اظهار التنوين الا عند الوقف. و تعنى مد الحرف الذى تعلوه قبل نطق الهمزة المتطرفة. و تعنى وجود ألف متروكة أو مد زائد. لقد سبق نشر الكتاب الأقدس منذ عام ۱۸۹۰ م فى أكثر من صورة: منها المخطوط و منها المطبوع، و منها ما اعده بهائيون و منها ما نشره غيرهم، غير أن هذا المجلد ينفرد فى دقة مقابلته على النسخ الأصلية بخط زين المقربين». [صفحه ۱۹۳]

عينة من نصوص من الأقدس

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كتاب مفتر نسئل الله بان يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب و ان اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب - من يأول هذه الاية او يفسرها بغير مانزل فى الظاهر انه محروم من روح الله و رحمته التى سبقت العالمين - خافوا الله و لا تتبعوا ما عندكم من الاوهام اتبعوا ما يامركم به ربكم العزيز الحكيم - سوف يرتفع النعاق من اكثر البلدان اجتنبوا يا قوم و لا تتبعوا كل فاجر لئيم - هذا ما اخبرناكم به اذ كنا فى العراق و فى ارض السر و فى هذا المنظر المنير - البهاء يحكم على نفسه أن من يدعى نزول شريعة عليه قبل مرور ألف سنة انه كذاب مفتر... و هو أدع ذلك بعد قبوله شريعة الباب بسنوات لم تتعد العشر أو الخمسة عشر. دليلنا على قبوله لها انه قال ان شريعته نسختها، ليس هذا فقط، و لكنه قبل بعض نصوصها و من يؤول هذا الأمر كذاب لأن البهاء لا يقبل أن يؤول كلامه!!. [صفحه ۱۹۴] لما جاء الوعد و ظهر الموعود اختلف الناس و تمسك كل حزب بما عنده من الظنون والاوهام - من الناس من يقعد صف النعال طلبا لصدر الجلال قل من انت يا ايها الغافل الغرار - و منم من يدعى الباطن و باطن الباطن قل يا ايها الكذاب فالله ما عندك انه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب - فالله الحق لو يغسل

احدا رجل العالم و يعبد الله على الادغال والشواجن والجبال والقنان والشناخيب و عند كل حجر و شجر و مدر و لا يتضوع منه عرف رضائى لن يقبل ابدا هذا ما حكم به مولى الانام – البهاء يتحدث عن نفسه و عن الذين يرفضون تخرصاته و منهم من يعى الباطن و باطن الباطن الذى كان هو نفسه يدعيه... لكن انظروا التعبيرات: من الناس من يقعد صف النعال... كما تترك العظام للكلاب.. تالله لو يغسل أحد أرجل العالم!! ما هذا الهذيان؟! ثم ما هى الشناخيب؟! أى لغة هذه؟! [صفحه ۱۹۵]

و نصوص من الألواح التى كتبها البهاء بعد الأقدس

و هذه عينة من نصوص الألواح تظهر فيها كل أمراض اللغة التى يسميها علماء اللغة بالحبسة اللغوية لكن انظر الأفكار والمعانى التى تشملها النصوص: فلما أراد الخلق البديع فصل النقطة الظاهرة المشرقة من أفق الارادة والبهاء هنا يتحدث عن خلقه!! و لا حظ هنا أنه لم يقل خلق و لكنه قال فصل والفصل لا يكون الا عن اتحاد... ثم ما هو المقصود ب أفق الارادة؟! و ان لم تكن تلك فكرة التجسد أو الانفصال عن الاله للنزول الى الأرض و هى ضد التوحيد الخالص فماذا تكون؟! ثم يواصل تقديم نفسه فى ألفاظ العظمة البلهاء التى يلوى فيها عنق اللغة جهلا، كأن يجمع كلمة ظهور على: ظهورات أو يخترع عبارات و أسماء عرحاء غامضة مثل: ملكوت الانشاء، و... السر الأكتم و... الرمز المنمنم!! و فى النص التالى يصف الله بأوصاف هو أجل و أعظم منها، بينما يدخل بعد ذلك فى غمغمات غامضة يتحدث فيها عن نفسه و يسهب فى وصف عظمته مثل الآية العظمى، والعصمة الكبرى، ثم يدخلنا فى فاصل من العبارات و تركيبات اللغة هى أقرب الى الهذيان مثل: ان لطيور ممالك ملكوتى و حممات رياض حكمتى تغردات و نغمات!!!! أو يقول: ولو يظهر أقل من سم الأبرة ليقول الظالمون ما لا قاله الأولون!! فهل رأيتم صيغة للنفى مثل تلك من قبل؟! و نستكمل مع لغة البهاء فى النص الثالث و نندهش حيث يقول: و تقيب على وجه سماء البرهان و صار منه النيران... أتعلمون من المقصود؟! انه البهاء الذى تقيب!! فانتبهوا يأولى الأبصار لكلمات و معانى الحمار!! انا الذى أقول هذه المرة و ليس البهاء.

پاورقى

[۱] حديد من وثائق البهائية – مقال منشور فى الأهرام بتاريخ ۶ / ۱۲ / ۱۹۸۵ – بنت الشاطىء.

[۲] رجب البنا: هل البهائية دين؟– مقال منشور بعجلة اكتوبر بتاريخ ۳۰ ابريل ۲۰۰۶.

[۳] ق ۴۱.

[۴] الكلمة ما بين المؤمنين وردت بهذا الشكل فى اوراق القضية و ليست لما.

[۵] انظر رجب الينا – مقال منشور فى مجلة اكتوبر ص ۱۹ بتاريخ ۲۱ مايو ۲۰۰۶.

[۶] المرجع السابق.

[۷] مذكرات دلكورجى، نشرت فى كتاب فارسى بعنوان باب و بهاء را بشناسيد.

[۸] الجمعيات السرية فى العالم (ط دار الهلال)، د. عبدالوهاب المسيرى، ص ۷۴.

[۹] انظر «ويكوبيديا» الموسوعة الالكترونية على شبكة المعلومات تحت عنوان البهائية او «لدين البهائى».]

[۱۰] رجب الينا، مقال منشور فى مجلة اكتوبر، العدد ۱۵۳۹، بتاريخ ۲۳ / ۴ / ۲۰۰۶.

[۱۱] المرجع السابق.

[۱۲] المصدر السابق.

[۱۳] الموسوعة الاليكترونية «ويكوبيتيا» انظر البهائية.

[۱۴] انظر الموسوعة الاليكترونية «ويكونيديا» مرجع سابق.

[۱۵] د. عبدالوهاب المسیری (الجمعیات السریهٔ) ص ۷۲.

[۱۶] الله (عباس محمود العقاد) طبعهٔ مکتبهٔ الأسوهٔ، ص ۱۰۲.

[۱۷] الانعام: ۱۶۳.

[۱۸] الاسراء: ۱۱۱.

[۱۹] الاعراف: ۱۹۰.

[۲۰] الاخلاص: ۱.

[۲۱] الحدید: ۳.

[۲۲] الرعد: ۱۶.

[۲۳] ق: ۱۶.

[۲۴] عبدالوهاب المسیری، مرجع سابق، ص ۷۲.

[۲۵] عبدالوهاب المسیری، مرجع سابق، ص ۷۵.

[۲۶] مرجع سابق، ص ۷۵.

[۲۷] عبدالوهاب المسیری: مرجع سابق.

[۲۸] الأعراف: ۱۴۳.

[۲۹] الأعراف: ۱۴۳.

[۳۰] الأعراف: ۱۴۳.

[۳۱] الأعراف: ۱۴۶.

[۳۲] آل‌عمران: ۷.

[۳۳] ابراهیم: ۴.

[۳۴] النحل: ۴۴.

[۳۵] تبصر و امعان فی غریب القرآن (عبدالحکیم أحمد طه) المقدمهٔ.

[۳۶] الجاثیهٔ: ۷، ۸.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ)

تحتَ عنايـة سـماحة آيـة الله الحـاجّ السـيّد حسن الإمـاميّ – دامَ عِزّهُ – و مـع مساعَـدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحـوزات العلمیّـة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلى التّحَرّی الأدَقّ للمسائـل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّـافعـة – مكـانَ البَلاتیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطـّلاب، توسـعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمكِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمكِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جـهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مكتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب كشك، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماكن الدینیّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةَ

المكتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهـذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹